



جامعة العربي التبسي - تبسة

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY

UNIVERSITE de LARBI TEBESSI – TEBESSA-

جامعة العربي التبسي - تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ و الآثار

الميدان: علوم إنسانية

الشعبة: تاريخ عام

التخصص: تاريخ معاصر

**العنوان: جرائم العصابات الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني
(1917-1948م)**

”...“ لنيل شهادة ...

2016 :

[illegible]

: □ □□ □□ □□ □□ □

1. طارق بھلول

2. فرید جباری

[illegible]

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
فرادي زوادي	أستاذ محاضر - ب-	رئيسا
صالح عسول	أستاذ مساعد - أ-	مشرفا ومقررا
مها عيساوي	أستاذ محاضر - ب-	ممتحنا

الجامعة:

2016/2015

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَقُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُدْعَى اللَّهُ بِهِمْ فِي عَمَزَاتِهِمْ وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ
صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

شكر و تقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله

الطاهرين وأصحابه العز الميامين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد

الحمد لله كثيرا على نعمة العلم ونشكر الله على إعانتنا وتوفيقنا على هذا العمل الذي نسأله ان

يكون في ميزان حسناتنا.

واعترافا بالجميل نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ الفاضل " صالح عسول " على حسن توجيهه

وصبره علينا وثقته العالية فينا ونتمنى من الله عز وجل أن يجازيه خير الجزاء في الدنيا

والآخرة .

وواجب الاعتراف بالفضل أن نشكر جميع أساتذة التاريخ بجامعة تبسة الذين تعلمنا منهم

الكثير طوال فترة 5 سنوات كاملة.

في الأخير نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا في انجاز هذا البحث من قريب أو بعيد ولو بكلمة

طيبة.





فهرس الموضوعات



المحتوى	الصفحة
شكر وتقدير	
مقدمة	5-1
مدخل	12-6
اهمية فلسطين	7-6
مؤتمرات الحركة الصهيونية	12-7
أ/ مؤتمر بازل	11-09
ب/ مؤتمر كامبل بنرمان 1907	12-11
الفصل الأول : نشأة التنظيمات والعصابات الصهيونية المسلحة	
المبحث الأول : الظروف المؤثرة في إنشاء التنظيمات الصهيونية	23-14
المطلب الأول : الفكر الأمني والعسكري الصهيوني	16-14
المطلب الثاني : موجات الهجرة والاستيطان الصهيوني في فلسطين	20-16
المطلب الثالث : المحاولات الصهيونية الأولى في إنشاء المنظمات المسلحة	23-20
المبحث الثاني : نماذج عن العصابات الصهيونية في فلسطين قبل ح.ع.1	31-24
المطلب الأول : منظمة بارغيورا 1907 ، ومنظمة هاشومير 1909	27-24
المطلب الثاني : ميليشيات الدفاع الشعبي 1914 ، جدعونيم (كتائب الشباب) 1913	28-27
المطلب الثالث : الفيلق اليهودي 1915 ، فرقة البغالة 1915 ، منظمة نيلي 1915	31-28
المبحث الثالث : العصابات الصهيونية في فلسطين غداة ح.ع.1	38-31
المطلب الأول : منظمة الهاجاناه 1920	35-31
المطلب الثاني : منظمة اتسل (الأرغون) وليحي (شتيرن)	38-35
المطلب الثالث : منظمة البالماخ . 1941	38
الفصل الثاني:انتهاكات العصابات الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني (1917-1948)	
المبحث الأول: المخططات الصهيونية وبرامجها لتهجير الفلسطينيين إلى عام 1948م	50-40
المطلب الأول : خطة وايزمن سنة 1930 م.	42-40
المطلب الثاني : خطة سوسكين للترحيل 1939 م	45-42
المطلب الثالث: الخطة " دالت " للترحيل سنة 1948 م..	50-45
المبحث الثاني: العمليات الإرهابية للعصابات الصهيونية داخل فلسطين (1947-1917)	57-50

53-50	المطلب الأول: المجازر الصهيونية في فلسطين قبل الحرب العالمية الثانية
55-53	المطلب الثاني: المجازر الصهيونية في فلسطين أثناء الحرب العالمية الثانية
57-55	المطلب الثالث: المجازر الصهيونية في فلسطين بعد الحرب العالمية الثانية إلى أواخر عام 1947
68-58	المبحث الثالث: نشاط العصابات الصهيونية في فلسطين لعام 1948.
62-58	المطلب الأول: نماذج من مجازر العصابات الصهيونية مطلع عام 1948
64-62	المطلب الثاني: التطور الكمي والنوعي لنشاط العصابات الصهيونية أبريل 1948
68-65	المطلب الثالث : نماذج من مجازر العصابات الصهيونية نهاية عام 1948
الفصل الثالث :اثر جرائم العصابات الصهيونية على أطراف الصراع في فلسطين(1917-1948)	
78-70	المبحث الأول: انعكاسات نشاط العصابات الصهيونية على بريطانيا.
72-70	المطلب الأول: طبيعة علاقة سلطة الانتداب بالعصابات الصهيونية (1939-1917)
76-72	المطلب الثاني: تطور علاقة سلطة الانتداب بالعصابات الصهيونية (1948-1939)
78-76	المطلب الثالث : جلاء القوات البريطانية من الأراضي الفلسطينية
89-78	المبحث الثاني: انعكاسات نشاط العصابات على الواقع الفلسطيني (1948-1917)
82-79	المطلب الأول: مظاهر الكفاح الفلسطيني " المظاهرات - الانتفاضات - الإضرابات" (1917م - 1935م).
86-82	المطلب الثاني: الثورة الفلسطينية الكبرى (1936-1939)
89-86	المطلب الثالث : ظهور مشكلة اللاجئين
93-89	المبحث الثالث: انعكاسات نشاط العصابات الصهيونية على الكيان الصهيوني (1948-1917)
91-89	المطلب الأول: إعلان قيام الكيان الصهيوني
93-91	المطلب الثاني : تكوين الجيش الصهيوني.
97-95	الخاتمة
107-99	الملاحق
122-109	قائمة المصادر والمراجع



قائمة المختصرات البيبلوغرافية:

* باللغة العربية :

- صفحة: ص

- صفحات متقاربة: ص، ص

- صفحات متباعدة: ص-ص

- دون دار نشر: د.د.ن

- دون مكان نشر: د.م.ن

- دون تاريخ: د.ت

- الجزء: ج

- طبعة: ط

- العدد: ع

- ترجمة : تر

- تحقيق: تح

- ميلادي: م

* باللغة الأجنبية:

- Page: P

- Les page: P-P

- Opere citato (ouvrage cite): op- cit

- Edition: ed

- Numero : n°



مقدمة



التعريف بالموضوع:

استخدم اليهود عبر مراحل التاريخ المختلفة في كل مناطق تواجدهم بالعالم أسلوب حرب العصابات وهو ما مارسه أيضا على الشعب الفلسطيني في الفترة الممتدة بين (1917-1948م)، وقد ضمت العصابات الصهيونية في تلك الفترة مكونات مختلفة في صفوفها هدفها السعي إلى إقامة وطن قومي لليهود بفلسطين، كما أن القرارات التي اتخذها مؤسسوا المشروع الصهيوني بشأن إقامة دولة اليهود في فلسطين لا تتأتى إلا بإخراج أهلها عن طريق ممارسة العنف والإرهاب الذي شكّل قاعدة بني عليها العمل العسكري الصهيوني الذي إنتهجه عصابات الحركات الصهيونية، حتى من خلال كتابات الصهيونيين فالعقيدة الصهيونية العسكرية بنيت على الإيمان بالقوة واستخدام أي وسيلة لبلوغ الهدف الذي تسعى إليه الحركة التي أسست العصابات الصهيونية، ليخرج النشاط الإرهابي من النطاق الفردي إلى النطاق الجماعي المنظم ويتحول من حماية المستعمرات والدفاع عنها إلى الهجوم وممارسة العنف والإرهاب ضد سكان فلسطين ولتتطور الأمر إلى حل هذه العصابات وتشكيل الجيش الصهيوني بقيام دولة الكيان الصهيوني الذي أصبح يقوم بهذه المهمة.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع الذي يندرج تحت عنوان جرائم العصابات الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني (1917-1948)

- الرغبة في معرفة أهم العصابات الصهيونية التي كان لها دور كبير في إبادة الشعب الفلسطيني وإجلائه من أرضه.

- التعرف على أهم القيادات الصهيونية التي ساهمت في تأسيس المنظمات الارهابية الرامية لإنشاء الوطن القومي اليهودي المزعوم.

إشكالية الدراسة:

تتمحور إشكالية هذا البحث حول سؤال يندرج تحته مجموعة من الأسئلة الجزئية:

ماهي الاستراتيجيات التي انتهجتها العصابات الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني خلال الفترة الممتدة بين 1917-1948م وانعكاساتها على أطراف الصراع في فلسطين ؟

وتتدرج ضمن هذه الإشكالية العديد من التساؤلات الفرعية بغية الإحاطة بمختلف جوانب الموضوع وأهمها:

- ماهو الهدف من تأسيس العصابات الصهيونية؟
- ماهي الخطط والوسائل التي انتهجتها العصابات الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني في الفترة ما بين 1917-1948م؟
- كيف أثر نشاط العصابات الصهيونية علي أطراف الصراع في فلسطين ؟
- أسباب إختيار الموضوع:**

هناك مجموعة من الأسباب جعلتنا نختار هذا الموضوع منها ماهو ذاتي ومنها ما هو علمي وموضوعي.

بالنسبة للأسباب الذاتية : هي كالآتي.

- الرغبة في الإطلاع على جزء من التاريخ الفلسطيني بشكل عام وموضوع الجرائم المرتكبة في حق الشعب الفلسطيني (1917-1948م) بشكل خاص.
- محاولة المساهمة في إثراء المواضيع المتعلقة بالقضية الفلسطينية لعلها تفتح المجال لغيرنا للغوس فيه أكثر

أما فيما يتعلق بالأسباب الموضوعية فنوفيهما في ما يلي:

- الوقوف على العوامل المساعدة على تأسيس العصابات الصهيونية.
- دراسة الأوضاع العسكرية في فلسطين (1917-1948م).
- توضيح سياسة الاحتلال البريطاني التي ساهمت في إرساء الكيان الصهيوني في فلسطين .

- الاطلاع على الخطط التي وضعت في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي وعلاقتها بعمليات الطرد سنة 1948م والتي أدت إلى نشوء مشكلة اللاجئين الفلسطينيين.

المناهج المتبعة:

اعتمدنا مجموعة من المناهج التي رأينا أنها مناسبة للموضوع حسب ما تقتضيه ضرورة البحث وطبيعة الموضوع المدروس منها :

_ المنهج الوصفي: اعتمدنا فيه على الوصف الدقيق لموضوع دراستنا باعتباره الخطوة الأولى في عملية البحث وقد استخدمناه في وصف جرائم العصابات الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني (1917-1948م).

فمن خلال هذا المنهج تمكنا من وصف ما نتج عن هذه الجرائم عن طريق جمع المعلومات ووصفها، كما ساعدنا في كافة الفصول أيضا.

-المنهج التحليلي: ساعدنا على فحص كل عنصر في ضوء وجود معلومات تاريخية تثبت صحة ذلك، وقد استعملناه في جميع الفصول، وذلك بتحليل المادة العلمية وإبداء رأينا الشخصي في جميع الفصول

كما ساعدنا المنهج التحليلي على استنتاج خلاصة بعد نهاية كل فصل.

خطة البحث:

اعتمدنا في إعداد المذكرة على مقدمة ومدخل وثلاث فصول وخاتمة وبعض الملاحق تناولنا في المدخل التعريف بالموقع الجغرافي الفلسطيني وبالحركة الصهيونية، وعوامل نشأتها والتحول التاريخي التي شهدتها هذه المرحلة خاصة في أوروبا مثل قيام الحروب الدينية وظهور البروتستانتية وعرفنا بمؤتمر بال والنشاط الصهيوني الذي كان نتيجة جهود هرتزل وقد قرر فيه العزم على إنشاء وطن قومي لليهود، كما تم تأسيس المنظمة الصهيونية العالمية كممثل للحركة الصهيونية وبروز اتفاقية سايكس بيكو التي مهدت لانقسام المشرق العربي بعد الحرب العالمية الأولى، ومؤتمر سان ريمو الذي أسس للانتداب على الشرق بما فيه فلسطين.

أما الفصل الأول بعنوان: نشأة التنظيمات والعصابات الصهيونية المسلحة، حيث تناول الظروف المؤثرة في إنشاء التنظيمات الصهيونية ونماذج عن العصابات الصهيونية في فلسطين قبل وأثناء الحرب العالمية الأولى.

وعالج الفصل الثاني: انتهاكات العصابات الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني (1917-

1948م) حيث اشرنا إلى المخططات الصهيونية وبرامجها لتهجير الفلسطينيين إلى عام 1948م وسلطنا الضوء على خطة وايزمان وخطة سوسكين وخطة دالت للترحيل، بالإضافة إلى الإشارة للعمليات الارهابية التي ارتكبتها العصابات الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني (1917-1948م)، وعمليات الطرد لعام 1948م.

أما في الفصل الثالث والأخير فقد تم فيه دراسة أثر جرائم العصابات الصهيونية علي
على أطراف النزاع في الأرض الفلسطينية(1917-1948م)، كما ركزنا فيه على انعكاسات
نشاط العصابات الصهيونية في الفترة ما بين (1917-1948م) على حكومة بريطانيا وعلى
الشعب الفلسطيني وعلى الكيان الصهيوني في حد ذاته.

اهم المصادر والمراجع المعتمدة :

اعتمدنا في هذا المذكرة علي جملة من المصادر والمراجع المتنوعة ومن بينها:

المصادر:

- كتاب جولدا مائير بعنوان إقرافات جولدا مائيرالذي يعتبر سيرة ذاتية لرئيسة وزراء(اسرائيل)،
مبرزة اهم الاحداث التي عايشتها،وقد غلب على اسلوبها الطابع السردى ،وعدم التحلي
بالموضوع، و يظهر ذلك من خلال تمجيدها للكيان الصهيوني.
- مذكرات بيغن الذي غلب في اسلوبه التمجيد للكيان الصهيوني وللعمليات التي قام بها ضد
الشعب الفلسطيني الاعزل وقد اعتبر مجزرة دير ياسين بطولات له.
- كتاب القضية الفلسطينية في مراحلها المختلفة لصاحبه محمد غزة دروزة تناول فيه الكاتب
القضية الفلسطينية من جميع جوانبها بنوع من الشمولية والتفصيل ومراعى التسلسل الزمني
للأحداث.

المراجع:

كما اعتمدنا علي بعض المراجع التي تناولت موضوعنا نذكر منها:

- عبد الحفيظ محارب:هاغاناه،أتسل،ليحي،العلاقات بين التنظيمات اليهودية المسلحة(1927-
1948) وهو كتاب بين لنا كيف كانت العلاقات بين العصابات الصهيونية.
- غازي السعدي، مجازر وممارسات (1936-1983)،دار الجليل للنشر،عمان،2001.
- كتاب عبد الوهاب الكيالي: تاريخ فلسطين الحديث،كانت دراسته مركزة علي ابرز التطورات
الفلسطينية
- كتاب تيسير جبارة: تاريخ فلسطين اعتمدنا عليه في دراسة مختلف الاحداث التي مرة بها
القضية الفلسطينية.

الصعوبات:

واجهتنا العديد من الصعوبات لا يخلو اي بحث علمي منها ،فمن الصعوبات التي واجهتنا في اعداد هذا البحث هي قلة المراجع والمصادر المتخصصة في موضوع بحثنا فرغم توفر المصادر والمراجع حول القضية الفلسطينية إلا انها في مجملها تتناول القضية الفلسطينية بشكل عام.

مدخل:
مؤتمرات الحركة الصهيونية وأثرها على فلسطين

اهمية فلسطين:

تعتبر فلسطين قلب الوطن العربي، وواسطة عقده، وقبله انصاره، ومهد الديانات التوحيدية الكبرى في التاريخ، وملتقى الحضارات، وهي بلاد خيرة جميلة، ومن اهم بقاع الارض قاطبة من النواحي الاستراتيجية والسياحية والدينية¹، وللفلسطين موقع استراتيجي مهم، اذ تعد صلة الوصل بين قارة اسيا وإفريقيا².

يطلق اسم فلسطين على القسم الجنوبي الغربي لبلاد الشام، وتقع فلسطين على ساحل البحر الابيض المتوسط غربي قارة اسيا³، تقع بين خطي عرض 29.30° و 33.15° وبين خطي طول 34.15° شرقي غرينتش⁴.

كما تتميز بقربها من اوربا يحدها من الشمال لبنان، ومن الشمال الشرقي سوريا، ومن الشرق الاردن، ومن الجنوب والجنوب الغربي مصر⁵.

تبلغ مساحة فلسطين حوالي 27009 كيلومتر مربع (10429 ميلا مربعا) وهي مستطيلة الشكل يبلغ طولها من الشمال الى الجنوب نحو 430 كلم، وأما عرضها فيتراوح في الشمال بين 51 كلم و 70 كلم، وفي الوسط يتراوح العرض بين 72 كلم و 95 كلم بينما يتسع في الجنوب حتى يصل الى نحو 117 كلم⁶، ولأرض فلسطين مكانة عظيمة في نفوس المسلمين فهي الارض المقدسة والأرض المباركة وفيها المسجد الأقصى المبارك وأول قبلة للمسلمين وثالث المساجد مكانة في الاسلام وهي أرض الاسراء والمعراج وفي الحديث الصحيح ان بيت المقدس هي أرض المحشر والمنشر⁷، وهي أرض مقدسة لدي اليهود والنصارى أيضا، فيعدها اليهود أرض

¹ - عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990، ص 11 .

² - Mario Liverani, israel's history and the history of Israel, London, equinox, 2007, p 03.

³ - محسن محمد صالح، حقائق ووثائق في القضية الفلسطينية: رؤية اسلامية، مركز الزيتونة للدراسات والنشر، بيروت، 2010، ص 09.

⁴ - عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 11.

⁵ - محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص 09.

⁶ - مركز دراسات الشرق الاوسط، جغرافية فلسطين وتاريخها، (د . د . ن)، (د . م . ن)، (د . ت)، ص، ص 21، 22.

⁷ - محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية: خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2012، ص، ص 11، 12.

الموعود، ومحور تاريخهم، ومقر أنبيائهم، وبها مركز مقدساتهم في القدس والخليل ويعدها النصارى معهد دياناتهم حيث ولد عيسى عليه السلام وقام بدعوته وبها مراكزهم الدينية العظيمة في القدس وبيت لحم والناصرة¹.

- مؤتمرات الحركة الصهيونية:

قبل البدء في الخوض بتفاصيل نشأة الحركة الصهيونية يمكن توضيح معنى كلمة صهيون كما فسرها اليهود انفسهم وهي تأتي على ثلاث معاني:
الاولى: انها مدينة الملك الاعظم اي مدينة الاله ملك اسرائيل.
الثانية: هو اسم حصن سماه نبي الله داود عليه السلام حسب ما جاء في التوراة في مدينة القدس².

الثالثة: هو اسم جبل يقع على الشرق من القدس³.

اما مفهومها السياسي فهي حركة عنصرية دينية سياسية استعمارية، ترمي الى جمع شتات اليهود، وإعادتهم الى فلسطين لتأسيس دولة لهم تحمي مشردي اليهود الذين تشردهم جميع امم الارض وشعوبها لأعمالهم الاجرامية وغير الاخلاقية⁴.
تعود اسباب نشأة الحركة الصهيونية التي سعت لإنشاء كيان يهودي في فلسطين الى ظهور النزاعات الصهيونية المؤيدة لتجمع اليهود في فلسطين وسط مسيحي اوربي، وخصوصا البروتستانت⁵، منذ القرن السادس عشر ميلادي وتعود

¹ - محسن محمد صالح، حقائق ووثائق في القضية الفلسطينية، المرجع السابق، ص 10.

² - محمد باخرية، الصهيونية بإيجاز، ط1، (د. د. ن)، (د. م. ن)، 2001، ص 14.

³ - موسي بن محمد بن هجاد الزهراني، عرض كتاب الصهيونية بإيجاز: تأليف الاستاذ محمد بن علي باخرية، رسالة ماجستير في الفلسفة الإسلامية، كلية دار العلوم، قسم الفلسفة الإسلامية، جامعة القاهرة، مصر، 2003 / 2004، ص 05.

⁴ - اسماعيل احمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكات، الرياض، 2000، ص 152.

⁵ - هي مجموعة العقائد الدينية والكنسية المنبثقة عن حركة الاصلاح الديني في اوربا التي رافقت ظهور وتطور الثورة الصناعية فيها، وهي لغويا مشتقة من كلمة لاتينية الاصل تعني الاحتجاج او الاعتراف، والبروتستانتية بخلاف الكاثوليكية، والى حد ما الارثوذكسية، لا تشكل كنيسة واحدة ذات سلطة مركزية هرمية من ابرز مؤسسيها لوثر وكالثن اما اهم طوائفها فهي اللوثريون، الاصلاحيون، الانكليكان، المنهجيون، المعمدانيون، الانجليون، ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د. ت)، ص، ص 527، 528.

ايضا الى فضل حركة الاستتارة اليهودية "الهيسكلاه"¹، التي سعت الى دمج اليهود في المجتمعات التي يعيشون فيها، كما تعود الى ظهور الايديولوجيات القومية والوطنية، ونشوء الدولة القومية في اوربا خصوصا في القرن 19 م، ورغبة اعداد من اليهود في ان تكون لهم ارض يحكمونها، وليعيشون فيها قوميتهم، ولتعود من جهة اخرى الى نشأة المشكلة اليهودية خصوصا في اوربا الشرقية، وما تعرض له اليهود من اضطهاد على يد الروس التي دفعت عددا من اليهود للمطالبة بملاذ امن لهم وبدولة خاصة باليهود².

تهدف الحركة الصهيونية بمدلولها السياسي الحديث او المعاصر الى السيطرة على العالم بالمدى البعيد وبدعوة "ان الله استخلفهم على العالمين وأنهم شعب الله المختار"، فهي بذلك تعتبر اقدم مبدأ عنصر استعماري ظهر على وجه الارض وتعتبر الحركة الصهيونية بهذا المفهوم هي الفلسفة القومية للغالبية العظمى من اليهود في العالم، اما فلسطين فهي هدف الحركة الصهيونية القريب، منها يسعون الى تحقيق هدفهم البعيد³.

انطلق مفكروا الحركة الصهيونية من القرن التاسع عشر في اوربا في تحديد معالم الوطن القومي الذي يريدون، ولعلنا هنا نقتصر على اعمال تيودور هرتزل⁴،

¹ - تعني التتوير ويعبر عنها ايضا في الادبيات العربية بكلمة الاستتارة وقد ظهر المصطلح عام 1832 م للإشارة الى حركة من الاداب المكتوبة بالعبرية حاول دعائها ان يبتعدوا على الاشكال الادبية التقليدية وتستخدم الكلمة بالمعنى العام للإشارة الى الحركة الفكرية الاجتماعية التي ظهرت بين يهود غرب اوربا (في المانيا ووسطها) ثم انتشرت منها الى شرقها وقد بدأت حركة التتوير في صورة تيار اساسي بين اليهود منذ منتصف القرن الثامن عشر واستمرت حتى عام 1880 م ورغم انحصارها محركة فكرية واعية إلا ان مقولاتها ضلت سائدة بين اعضاء الجماعات اليهودية بشكل ظاهر او كامل حتى تم اندماج اعضاء الجماعات اليهودية واستيعابهم في المجتمع الغربي العلماني، عبد الوهاب المسيري، اليهود واليهودية والصهيونية، ج3، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص 48.

² - محسن محمد صالح، حقائق ووثائق في القضية الفلسطينية، المرجع السابق، ص 11.

³ - حسن صبري الخولي، فلسطين بين مؤتمرات الصهيونية والاستعمار، دار التحرير للطبع والنشر، بيروت، 1968، ص 8.

⁴ - ولد هرتزل في بودابست في المجر بتاريخ 08/05/1860 و هو رئيس الصهيونية السياسية المعاصرة تلقى تعليما يطابق روح التتوير الألماني اليهودي السائد في تلك الفترة يغلب عليه في صلبه الطابع الغربي المسيحي التحق هرتزل بكلية القانون تحصل على الدكتوراه سنة 1884م اشتغل بعدها فترة قصيرة في محاكم فيينا وسالتيبورغ ثم توجه إلى الأدب والتأليف بداية من

الذي يعود له الفضل الاول في تنظيم الحركة الصهيونية بشكلها الحديث والإعلان عنها وجعل منها قوة لا يستهان بها حيث نشر في عام 1896 كتابه المشهور "الدولة اليهودية" الذي ناقش في المشكلة اليهودية والرسائل الذي يراها مناسبة لعلاجها، ويعتبر هذا الكتاب الاساس الذي بنيت عليه الحركة الصهيونية السياسية، فقد عرف هرتزل اليهود، في هذا الكتاب على اهم شعبي لا يمكنه الاندماج في الشعوب الاخرى ولهذا فالعلاج الوحيد لمشكلتهم هو اقامة دولة يهودية تحميها المعاهدات الدولية، ولهذا لا بد من طرحها امام الرأي العالمي وحلها بالوسائل السياسية وندد بعقده مؤتمر يدرس فيه هذه القضية¹.

أ/مؤتمر بازل.

بقيت الحركة الصهيونية مبعثرة تفتقر الى التنظيم الشامل والخطة الواضحة والجهاز القادر على تنفيذ الخطة في حال وجودها² الى ان تمكن تيودور هرتزل من عقد المؤتمر الصهيوني الاول في مدينة بازل السويسرية في 29 اوت 1897م وضع فيه الحجر الاساس للدولة اليهودية³.

حضر المؤتمر 204 من مفكري اليهود من مختلف انحاء العالم⁴.

كان مؤتمر بازل نقطة هامة في تاريخ الحركة الصهيونية، لأن الاعضاء الذين شاركوا في المؤتمر درسوا الوسائل الكفيلة لنجاح خطتهم في تأسيس وطن او كيان لليهود العالم، كما وضع في هذا المؤتمر برنامج الحركة الصهيونية، ونوقش اثناء المؤتمر بعض التدابير لتحقيق الاهداف الصهيونية منها:

سنة 1885 من أهم مؤلفاته كتاب دولة اليهود، توفي في ادلاخ بالنمسا سنة 1904م، ينظر: جاك تتي، الاخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، تق: هشام عواض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، (د. ت.)، ص 24.

¹ - محمد خليفة حسن، الحركة الصهيونية، طبيعتها وعلاقتها بالتراث الديني اليهودي، ط1، دار المعارف، 1981، القاهرة، ص، ص 92، 93.

² - عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 28.

³ - أنيس صايغ، يوميات هرتزل، تر: هلداس شعبان صايغ، مركز الأبحاث: منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1968، ص 89.

⁴ - اسماعيل احمد ياغي و محمود شاكر، تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر: الجناح الاسيوي، ج1، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، 1995 م، ص 154.

- 1- تشجيع الاستيطان الصهيوني في فلسطين بطريقة منظمة.
 - 2- تنظيم الحركة اليهودية واتحاد الهيئة المنفرقة في شتى انحاء العالم.
 - 3- اقاض الوعي اليهودي.
 - 4- قيام بمساعي لدى مختلف الحكومات للحصول على موافقتها على اهداف الحركة الصهيونية¹.
- بخلاف ما اعلنه مؤتمر بازل بشأن الهدف الاسمي للحركة الصهيونية، فقد اجرى هذا المؤتمر تشخيصا وتحليلا للطابع الخاص الذي يتسم به الاستعمار الصهيوني في فلسطين².
- بعد المناقشة قرر اعضاء المؤتمر الخطوات التالية:
- اتباع الوسائل العلمية الفعالة لإنشاء مستعمرات زراعية وعمرانية.
 - تنظيم جماعات يهودية من خلال المنشآت المحلية والدولية لتحقيق هذا الغرض حيث تتلاءم مع القوانين الدولية³.
 - تقوية الروح القومية اليهودية وإزكاء الحماس في صدورهم.
 - محاولة الاستفادة من تنافس الدول الاستعمارية ومساعدتها في تحقيق اهداف الصهيونية التي تحدد في ضرورة الحصول على حق شرعي يعترف به المجال الدولي لاستعمار فلسطين⁴.
- عند القاء نظرة خاصة على قرارات المؤتمر الصهيوني هذه، تتضح لنا الحقائق الهامة التالية:

-ان الحركة الصهيونية منذ البداية كانت تقودها عقلية مخططة وعملية.

¹ - تيسير جبارة، تاريخ فلسطين، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1998، ص 63.

² - فايز الصايغ، الاستعمار الصهيوني في فلسطين، مركز البحوث بمنظمة التحرير الفلسطينية، القاهرة، (د ، ت) ص10.

³ - عبد المالك خلف التميمي، الاستيطان الاجنبي في الوطن العربي: دراسة تاريخية مقارنة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990، ص 85.

⁴ - سيد فرح راشد، دراسة في الصهيونية وجذورها، دار الميرخ للنشر، المملكة العربية السعودية، 1992، ص، ص 92، 93.

- ليس هناك اشارة الى الدين اليهودي في هذه القرارات، مما يدل ان الجماعات اليهودية قد بدأت تتحول من طائفة دينية الى حركة سياسية.

- تحديد الوطن القومي على انه فلسطين.

- لم يعمل تلك القرارات قضية اللغة والثقافة فقد اعتبرت العبرية لغة رسمية لليهود وبدأ على الفور وضع قواعد لغة عبرية جديدة¹.

كتب تيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية عادة مؤتمر بال الصهيوني الاول في يومياته لو طلب مني تلخيص مؤتمر بال في كلمة _ وعلى ان احرص عدم تلفظها بصوت عال لكانت هي: في بال أسست الدولة اليهودية، ولو قلت ذلك بصوت عال لضحك الجميع مني لكن ربما في خمسة سنوات وبالتأكيد في خمسين سنة ستظهر الدولة لكل انسان².

عملت الحركة الصهيونية على مدى نصف قرن كامل لإقامة الكيان الصهيوني والدول الصهيونية في فلسطين، انطلاقاً من تلك المبادئ والأسس التي حددها مؤتمر بازل نقطة الانطلاق لهذه الحركة³.

ب/مؤتمر كامبل بنرمان 1907.

اسهم ضعف الدولة العثمانية التي كانت فلسطين تحت حكمها خلال الفترة (1516-1917)، وسعي الدول الغربية لتقاسم اراضيها الى بروز اجواء عملية افضل لتأسيس المشروع الصهيوني، اذ كانت هناك رغبة غربية بملاً الفراغ الذي سينتج عن سقوط الدولة العثمانية، ومنع نهوض قوة اسلامية كبرى تخلف العثمانيين، وقد ظهرت في ذلك الوقت فكرة انشاء دولة حازجة شرقي قناة السويس، غربي بلاد الشام في اواخر القرن التاسع عشر بحيث يتم غرس كيان غريب في قلب العالم الاسلامي يفصل جناحه الاسيوي عن جناحه الافريقي ويمنع وحدته ويضمن ضعفه وتفككه⁴.

¹ - عبد المالك خلف التميمي، مرجع سابق، ص، ص 85، 86.

² - مصطفى محمد المقداد، مائة عام على المشروع الصهيوني: ازمة الفكر ومأزق الدولة، مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1991، ص 53.

³ - عبد المالك خلف التميمي، المرجع السابق، ص 86.

⁴ - محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية: خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، المرجع السابق، ص 25.

مطلع القرن العشرين شكلت بريطانيا مع الدول الاستعمارية الاخرى لجنة لبحث المصالح الاستعمارية المشتركة فيما بينها ووضعت هذه اللجنة وثيقة فيما عرفت باسم وثيقة بانرمان الموضوعة سنة 1907م فحددت الوسائل التي تضمن له البقاء ولذلك سيطرته على العالم العربي، وكانت خطته في ذلك ما يلي:

1- العمل على استمرار تجزئة المنطقة العربية وتأخرها وإبقاء شعبها على ما هو عليه من تفكك وتأخر¹.

2- ضرورة العمل على فصل الجزء الافريقي عن جزئها الاسيوي واقتراح لذلك اقامة حاجز بشري قوي وغريب عن الجسر البري الذي يربط اسيا بإفريقيا ويربطهما معا البحر الابيض المتوسط بحيث يشكل في هذه المنطقة و مع مقربة من قناة السويس قوة صديقة للاستعمار وعدوة لسكان المنطقة ومنذ عام 1907 م سار الاستعمار البريطاني الصهيوني العالمي جنباً الى جنب في طريق محو عروبة فلسطين وإقامة دولة الكيان الصهيوني².

¹ - حسن صبري الخولي، المرجع السابق، ص 10.

² - شفيق الرشيدات، فلسطين: تاريخاً.. عبثاً.. ومصيراً، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991 م، ص- ص 46-50 .

الفصل الأول:

نشأة التنظيمات والعصابات الصهيونية المسلحة

- ✓المبحث الأول : الظروف المؤثرة في إنشاء التنظيمات الصهيونية
 - ✓المبحث الثاني : تطور العصابات الصهيونية في فلسطين قبل الحرب العالمية الأولى
 - ✓المبحث الثالث : العصابات الصهيونية في فلسطين غداة الحرب العالمية الأولى
-

المبحث الأول: الظروف المؤثرة في إنشاء التنظيمات الصهيونية.

ساهمت عدة عوامل في إنشاء التنظيمات الصهيونية المسلحة، ولعل أهم هذه العوامل الحركة الصهيونية القومية بالإضافة إلى موجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين وتعاون الدول الغربية خاصة بريطانيا لتجسيد أطماع الصهاينة في الأرض الفلسطينية.

المطلب الأول: الفكر الأمني والعسكري الصهيوني.

نادي مفكري الصهاينة منذ البداية بضرورة إيجاد قوة عسكرية تقوم بحماية المشروع الصهيوني¹ في فلسطين بسبب قناعتهم بأن أهلها لن يقبلوا سلب أرضهم منهم وكان سلوك اليهود في تجمعاتهم في أوروبا سببا من أسباب حقد الشعوب عليهم، الأمر الذي دفعهم لتشكيل مجموعات بذريعة الدفاع؛ ولما هاجر الصهاينة إلى فلسطين سعوا إلى تشكيل مجموعات مشابهة للدفاع عن أنفسهم من هجمات العرب²، كما اهتم المفكرون الصهاينة أيضا منذ ستينيات القرن التاسع عشر بالمسألة الصهيونية واقترحوا حلولاً وردت في كتب دعو فيها للعمل من أجل الهجرة والاستيطان في فلسطين ومن بين أولئك المفكرين، الحاخام يهوذا القلعي³. أول من دعى إلى هجرة اليهود إلى فلسطين وتحدى مرجعيات اليهود الأرثوذكسية⁴، عندما دعا إلى إحياء اللغة العبرية واستخدامها في التخاطب اليومي وقام بتأليف كتاب لتعليم هذه اللغة ودعا إلى تخصيص عشر مال اليهود لمساعدة اليهود المتواجدين في فلسطين ورأى القالعي

¹ - يقوم أساسا على تهجير اليهود من أوطانهم الأصلية وإكراه الفلسطينيين والعرب على ترك أرضهم وممتلكاتهم ينظر: اسعد السحمراني، من اليهود الى الصهيونية، مكتبة ديوان العرب، لبنان، (د. س. ن)، ص 124.

² - إيمان رويين عبد العزيز أبو خضرة، المنظمات العسكرية والأمنية الصهيونية في فلسطين (1920-1987 م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الأدب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، فلسطين، 2012، ص 03.

³ - (1798 - 1878م): حاخام من الداعين للحركة الصهيونية ولد في سراييفو واعتبر أن الانتقال الى فلسطين المفتاح الأول لكي تكون يهوديا، أقام في القدس وبقيت آماله بانتقال اليهود الى ارض فلسطين يراوده حتى أواخر أيامه ينظر:

رجا عبد الحميد عرابي، سفير التاريخ اليهودي (اليهود تاريخهم عقائدهم فرقههم نشاطاتهم سلوكياتهم، الحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية)، ط1، الأوائل للنشر والتوزيع، سوريا، 2004، ص 512.

⁴ - هي احد الكنائس الرئيسية الثلاث في النصرانية وقد انفصلت عن الكنيسة الكاثوليكية الغربية بشكل نهائي عام 1054 م وتمثلت في عدة كنائس مستقلة لا تعترف بسيادة بابا روما عليها، ويجمعهم الإيمان بأن الروح القدس منبثقة عن الاب وحده وعلى خلاف بينهم في طبيعة المسيح وتدعى أرثوذكسية بمعنى مستقيمة المعتقد ويتركز أتباعها في المشرق ولذى يطلق عليها الكنيسة الشرقية ينظر: الاب صبري المقدسي، موجز في المذاهب والأديان، ط1، مكتبة المديرية العامة للثقافة والفنون، اربيل، العراق، 2007، ص 131.

أيضا أن خلاص اليهود لا يتحقق بالصلاة فقط بل بالعمل أيضا وهو لا يقل أهمية و سبق "القالعي" (مؤسس الحركة الصهيونية) تيودور هرتزل بالدعوة إلى استخدام العمل الدبلوماسي والطلب من حكومات العالم أن تعمل على السماح بهجرة اليهود إلى ارض فلسطين.

كما اقترح إقامة مشروع خطوط حديدية للدولة العثمانية وطلب من السلطات العثمانية مقابل ذلك تأجير فلسطين لليهود مقابل تعويض سنوي¹ ونشر كتابا بعنوان "اسمعي يا إسرائيل" دعا فيه إلى ضرورة القيام بمجهودات ذاتية للخلاص والهجرة الجماعية ووضع في كتابه "ملوك البلاد" خطة أمنية للحفاظ على الصهاينة²؛ ونادى موسى هس³ أيضا في كتابه روما والقدس الصادر عام 1862 م بإقامة دولة صهيونية في فلسطين، كما بين هس أن الشعب اليهودي شعب بائس مطعون به محتقر، ومتعثر، كما أكد أن العرق اليهودي هو واحد من أقدم الأعراق الإنسانية وأنه بالرغم من اختلاف البيئات استطاع اليهود الحفاظ على وحدتهم⁴؛ ونادى تيودور هرتزل⁵ أيضا في كتابه "دولة اليهود" الذي أصدره عام 1896م بضرورة هجرة صهيونية علنية بمساعدة دولة أوربية كبرى معتمدا على فقراء الصهاينة الذين يشكلون قوة عاملة رخيصة وتصور أن الوطن(القومي) اليهودي يحتاج إلى جيش نظامي صغير مزود بالأسلحة الحديثة.

¹ - صالح محمد النعماني، في قبضة الحاخامات تعاضم التيار الديني الصهيوني في إسرائيل وآثاره الداخلية والإقليمية، مكتبة مجلة البيان، الرياض، (د.ت)، ص 117.

² - إيمان روبين عبد العزيز أبو خضرة، المرجع السابق، ص 4.

³ - (1812-1875) : ولد في ألمانيا من أب بقال وأم كان أبوها حاخاما وأول من طرح تعريفا لليهود على أساس بيولوجي أو عنصري ينظر: بيان نويهض الحوت: فلسطين القضية. الشعب. الحضارة (التاريخ السياسي من عهد الكنعانيين حتى القرن العشرين (1917))، ط1، دار الاستقلال للدراسة والنشر، بيروت، 1991، ص 315.

⁴ - اسعد عبد الرحمان، المنظمة الصهيونية العالمية (1882-1982)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، (د.ت.، ص، ص 28، 29).

⁵ - (1860-1904)، ولد هرتزل في بودابست في المجر بتاريخ 1860/05/08، تلقى تعليما يطابق روح التنوير الألماني اليهودي السائد في تلك الفترة يغلب عليه في صلبه الطابع الغربي المسيحي التحق هرتزل بكلية القانون تحصل على الدكتوراه سنة 1884 اشتغل بعدها فترة قصيرة في محاكم فيينا وسالتيبورغ ثم توجه إلى الأدب والتأليف بداية من سنة 1885 من أهم مؤلفاته كتاب دولة اليهود ، توفي في ادلاخ بالنمسا سنة 1904م ، ينظر: جاك تني، الاضطبوط الصهيوني وخطوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، تق: هشام عواض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، (د.ت.، ص 24).

ويكون واجبه المحافظة على النظام في الداخل والخارج¹، ولهذا نادى هرتزل أن ينظر إلى المسألة اليهودية على أنها مسألة قومية، لا مسألة اجتماعية أو دينية، من وجهة نظر هرتزل، يشكلون شعباً واحداً، لأنهم لم يبيدوا بالرغم من الاضطهاد والمذابح المتعددة التي تعرضوا لها على مدى قرون عديدة، وفي هذا الصدد يقول: "إن الهوية القومية المتميزة لدى اليهود لا تستطيع ولا يمكن ويجب ألا تموت"².

كما قام مناحيم شايفين بنشاط فعال في توسيع الهجرة وأكد على أهمية العمل العسكري في تحقيق أهداف الصهيونية وضرب أمثلة ذلك بالدعوة إلى إشراك فرقة صهيونية في غزو فلسطين واحتلالها وقال دافيد بن غريون³: "إن نجاح الثورة اليهودية يرتهن بإعادة جميع يهود العالم إلى (أرض الميعاد) في فلسطين" ونادى بن غريون بما اسماه "دين العمل" مشدداً على أهمية اليهود في استيطان فلسطين والعمل اليدوي لتحويلها إلى أمة كغيرها من الأمم؛ ويتضح من كلام المفكرين والقادة الصهاينة وطريقة تفكيرهم العسكرية واتجاهاتهم نحو إقامة منظمات عسكرية ورغبتهم الشديدة في أن يكون لهم جيش قوي، يعتمدون عليه ويستخدمونه للسيطرة على فلسطين⁴.

المطلب الثاني : موجات الهجرة والاستيطان الصهيوني في فلسطين

تعود فكرة إقامة كيان يهودي في فلسطين إلى القرن 19، ففي نهاية ذلك القرن تأسست الحركة الصهيونية في مؤتمرها الأول في مدينة بازل السويسرية عام 1897 م وظهرت الحركة الصهيونية كحركة سياسية تدعو إلى عودة اليهود إلى فلسطين، وقد استندت في مطالبها إلى

¹ - إيمان روبين عبد العزيز أبو خضرة، المرجع السابق، ص 6، 7.

² - اسعد عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 31.

³ - (1886 - 1973) وُلد بن غوريون في مدينة بلونسك البولندية باسم دافيد غرين، ولتحمسه للصهيونية، هاجر إلى فلسطين عام 1906. امتن بن غوريون الصحافة في بداية حياته العملية وبدأ باستعمال الاسم اليهودي "بن غوريون" عندما مارس حياته السياسية. كان بن غوريون من طلائع الحركة العمالية الصهيونية في مرحلة تأسيس إسرائيل. وخلال فترة رئاسته لمجلس الوزراء الإسرائيلي الممتد من 25 يناير 1948 وحتى 1963 (باستثناء الأعوام 1953 حتى 1955)، فقد قاد بن غوريون إسرائيل في حرب 1948 التي يُطلق عليها الإسرائيليون، حرب الاستقلال. ويعد بن غوريون من المؤسسين لحزب العمل الإسرائيلي والذي تبوأ رئاسة الوزراء الإسرائيلية لمدة 30 عاماً منذ تأسيس الكيان الصهيوني، ينظر: عبد الوهاب المسيري، اليهود واليهودية والصهيونية، ج7، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2003، ص 1993.

⁴ - إيمان روبين عبد العزيز أبو خضرة، المرجع السابق، ص 9 .

اعتبارات دينية وتاريخية زعمت أنها تربطها بفلسطين¹، وعلى هذا الأساس يمكن حصر موجات الهجرة والاستيطان في فلسطين في عدة مراحل:

المرحلة الأولى: وتمتد ما بين عامي 1840م و1882م، وذلك مع خروج محمد علي باشا وابنه إبراهيم باشا من فلسطين وعودة فلسطين للسلطة العثمانية وإنشأ خلال تلك الفترة ستة مستوطنات إسرائيلية².

المرحلة الثانية (1882-1920): شهدت فلسطين منذ الربع الأخير من القرن التاسع عشر تدفق مجموعات صهيونية من شرق أوروبا من (أحباء صهيون وبيلو وأبناء موسى) بدعوة أن فلسطين هي وطن الشعب (اليهودي) وكانت الخطوة الأولى للاستيطان في هذه المرحلة قيام مجموعة من اليهود المقيمين في القدس بإنشاء مستوطنة بتاح تكفة عام 1878م على أراضي قرية ملبس، وقدمت الهجرة في هذه المرحلة على دفعتين، الأولى كانت ما بين (1882-1884) وخلال سنتي (1881-1882) لم يصل فلسطين أكثر من 400 صهيوني وبعد عام 1882م بدأت الهجرة الفعلية إلى فلسطين وفكر قادة الصهاينة منذ الأيام الأولى لتلك الهجرة بضرورة وجود قواعد دفاعية تعمل على المساعدة في الاستيطان³، في المناطق المزدهمة بالسكان العرب، وحاول الصهاينة خلال الموجة الأولى تأسيس منظمات متطوعين للدفاع عن الأرواح والممتلكات⁴، وفي 1891م اقيمت مجموعة أخرى من المستوطنات لعل أهمها:

- رحبوت، يتير توفيانى السهل الساحلي جنوب يافا.

- الخضيرة في السهل الساحلي بين يافا وحيفا.

- المطلة متولا في الجليل الأعلى الشرقي⁵.

¹ - محمد إسماعيل محمد الجيش، الأوضاع الداخلية في إسرائيل وآثارها على حرب 1967م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2008، ص 17.

² - نبيل محمد السهلي، فلسطين ارض وشعب منذ مؤتمر بازل وحتى 2002 م، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2004 م، ص 10.

³ - اخطر أنواع الاستعمار يقوم بتشجيع الهجرات إلى بلد معين للقضاء على السكان الأصليين (بتشجيع الهجرة الأوربية نحو فلسطين) ينظر: غازي حسين، الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الامبريالية، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2003، ص 13.

⁴ - إيمان روبين عبد العزيز أبو خضرة، المرجع السابق، ص 18 .

⁵ - رجا عبد الحميد عرابي، المرجع السابق، ص 595.

وأثناء الفترة ما بين (1886-1890) قدم روتشيلد¹، المساعدة المالية والخبرة للمستوطنين وأقام إدارة تابعة له تتولى الإشراف على شؤون المستوطنات وجعل المستوطنات تتخصص في زراعة الكروم وبناء المصانع للنبيذ في أيدي الخبراء الذي أرسلهم روتشيلد ولم يكن للمستوطنين أي شأن بالقرارات²، كما شهدت هذه المرحلة بدأ نشأة المنظمة الصهيونية وأجهزتها المالية في مجال الأراضي والاستيطان ففي الفترة بين (1905-1907) استطاع الصندوق القومي اليهودي الذي تأسس عام 1902 شراء بعض الأراضي في الجليل الأدنى وفي عام 1908 فتحت المنظمة الصهيونية مكاتبها في يافا، وفي سنوات الحرب العالمية الأولى (1914-1918) توقفت النشاطات الصهيونية الاستيطانية في فلسطين وتناقص عدد اليهود في البلاد من 85 ألف إلى 55 ألف³.

المرحلة الثالثة (1920-1948): مع اندلاع الحرب العالمية الأولى وصدور وعد بلفور⁴، وفرض الانتداب البريطاني⁵ على فلسطين، والتزام الدولة المنتدبة بالعمل على تحقيق مشروع التوطين القومي اليهودي تجدد النشاط الصهيوني للاستيطان على نطاق واسع⁶، وفتحت بريطانيا الأبواب على مصارعها لليهود وشجعت الوكالة اليهودية والهيئات التابعة لها على الهجرة بكافة الوسائل فنشأت في كل مكان مكاتب الاستقبال ولتنظيم الهجرة وإمدادها بجميع الحاجيات وعرفت موجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين في هذه المرحلة تزايد جد

¹ - عائلة من رجال المال ويهود البلاط الذين تحولوا بالتدريج إلى رأس ماليين من أعضاء الجماعات اليهودية ويعود أصل العائلة إلى فرانكفورت في القرن 16 والاسم روتشيلد منقول من عبارة ألمانية تعني الدرع الأحمر وتشير كلمة درع هنا ذلك الدرع الذي كان على واجهة منزل مؤسس العائلة اسحق اكانان ينظر: عبد الوهاب المسيري، اليهود واليهودية والصهيونية، ج3، مرجع سابق، ص 86.

² - رجاء عبد الحميد عرابي، المرجع السابق، ص 594.

³ - المرجع نفسه، ص 96.

⁴ - هي رسالة بعث بها وزير الخارجية البريطاني عام 1917 م إلى اللورد ريتشارد احد زعماء الحركة الصهيونية في تلك الفترة والتي عرفت فيما بعد باسم وعد بلفور أول خطوة يتخذها الغرب لإقامة كيان لليهود على تراب فلسطين العربية: ينظر: محمد فيصل عبد المنعم، فلسطين قلب العروبة، دار المعارف، مصر، 1967، ص 15.

⁵ - هو سلطة حكمت فلسطين لمدة 28 عام بين 1920 وماي 1948 وبالحدود التي قررتها بريطانيا وفرنسا بعد تفكك الإمبراطورية العثمانية اثر الحرب العالمية الأولى وبموجب معاهدة سيفر ينظر: شفيق الرشدلت، المرجع السابق، ص 70.

⁶ - سحر محمد إبراهيم أنور، دور الأحزاب السياسية في الخطاب السياسي الإسرائيلي، رسالة ماجستير في الدراسات الآسيوية، معهد الدراسات والبحوث الآسيوية، قسم العلوم السياسية، جامعة الزقازيق، بيروت، 2008، ص 270.

ملحوظ¹، وقد يكون من المفيد التأكيد بأن موجات الهجرة اليهودية الى فلسطين في نهاية القرن التاسع عشر وفي العشرينيات وبصفة مكثفة في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين قد تأثرت تأثراً مباشراً بموجات العداء لليهود في أوروبا بل ان صعود هتلر وتبلور دور النازية في أوروبا والفاشية في ايطاليا، أصبح بحد ذاته سببا في تضاعف الهجرة اليهودية الى فلسطين²، وخلال هذه الفترة دخلت فلسطين أعداد من اليهود تفوق استعابها³.

- من 1916 إلى 1923 بلغ عدد المهاجرين اليهود في هذه الفترة 40 ألف يمثلون 15 % من الهجرة العالمية وقد أقام هؤلاء المهاجرين 64 مستوطنة.

- من 1924 إلى 1931 بلغ عدد المهاجرين اليهود 82 ألف يهودي ويمثلون 6 % من الهجرة اليهودية العالمية وقد جاء معظم المهاجرين اليهود من بولندا ورومانيا والشرق الأوسط وبنو 29 مستوطنة.

- من 1939 الى 1948 بلغ عدد المهاجرين 135 ألف يهودي منهم 48 ألف يهودي من العمال الزراعيين وقد وفد هؤلاء المهاجرون من وسط أوروبا والبلقان وبولندا والشرق الأوسط وكان التركيز خلال هذه الفترة على الاستيطان محاولة استيعاب وتوطين المهاجرين السابقين، وتعد إذا عملية الهجرة والاستيطان في فلسطين قد أخذت طابعا سياسيا مع ظهور الحركة الصهيونية بدأ التفكير في إنشاء الدولة اليهودية⁴، وهكذا أصبح الصهاينة يملكون في فلسطين في نهاية الانتداب عام 1948 حوالي 1.82 دولم، أو ما يعادل نحو 06 % من مساحة فلسطين البالغة 27 مليون دولم وهناك أفضية كانت شبه خالية من المستوطنين اليهود حيث لا يملك اليهود منها سوى 1 % أو اقل من ذلك مثل قضاء جنين، نابلس، بئر السبع، الخليل، رام الله حتى ان قضاء القدس لم يكن اليهود يملكون فيه سوى 02% من مساحة القضاء وهو

¹ - محمد السماك، الصهيونية المسيحية، ط 4، دار النفائس للنشر والتوزيع، لبنان، 2004، ص 150.

² - شفيق ناظم الغبرا، إسرائيل والعرب من صراع القضايا إلى سلام المصافح، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1997، ص18.

³ - إبراهيم الحارثي، الصهيونية من بابل الى بوش، دار البشير للثقافة والعلوم، (د.م.ن)، (د.ت.)، ص336.

⁴ - سبع شافية، تطور الانتداب البريطاني على فلسطين 1920-1948، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014/2015، ص 60.

الجزء الذي منحه لهم المندوب السامي البريطاني اليهودي هربرت صموئيل¹، خارج أسوار القدس القديمة في جبل صهيون والزيتون والمكتبر وذلك لإنشاء القدس الجديدة اليهودية وبناء الجامعة العبرية، ومستشفى هداس على جبل المكبر كما بلغت عدد المستوطنات الزراعية الصهيونية في فلسطين مع نهاية فترة الانتداب البريطاني 261 مستوطنة²، وعندما قاوم العرب الهجرة والاستيطان ومصادرة الاراضي كون اليهود المنظمات الارهابية والتي تحولت فيما بعد الى النواة الاولى للجيش الإسرائيلي في عام 1948³.

المطلب الثالث: المحاولات الصهيونية الاولى في إنشاء المنظمات المسلحة.

هزت حملة نابليون⁴، على روسيا سنة 1812 قيصرها الاسكندر الأول⁵، هزا عنيفا فاخذ على عاتقه تنظيم بلاده من جديد فأصدر بذلك عدة قوانين لتحسين أوضاع الشعب وضم صفوفهم، وكان من بين هذه القوانين قانون ألغى به القيصر الأحكام الجزرية التي كانت مطبقة على اليهود منذ 1772م والتي كانت تحدد إقامتهم في أماكن معينة خاصة بهم (جيتو)⁶، وبذل

¹ - (187-1969): سياسي بريطاني يهود ديواول مندوب سامي بريطاني في فلسطين، ولد لعائلة يهودية أرثوذكسية تعمل بتجارة الذهب تلقى تعليمه في جامعة أكسفورد وانضم الى الحزب الليبرالي ورشح نفسه للانتخابات ونجح عام 1902 وتدرج صاموئيل في عدد من الوظائف الى ان أصبح وزيرا في الوزارة الداخلية، وكان بذلك أول انجليزي يهودي يشغل مثل هذا المنصب ينظر: عبد الوهاب المسيري، اليهود واليهودية والصهيونية، ج 2، ط1، دار الشروق، مصر، 2003، ص 16.

² - رجا عبد الحميد عرابي، المرجع السابق، ص 606.

³ - إبراهيم ابولفد وآخرون، العرب ومواجهة اسرائيل احتمالات المستقبل، ج1، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000، ص 104.

⁴ - (1769-1821): عسكري عبقرى وإمبراطور فرنسي من مواليد اجاكسيو في جزيرة كوستاريكا الايطالية ومن عائلة ذات نسب ارستقراطي متواضع درس في فرنسا وأخذ يهياً نفسه ليكون جنديا وذلك بأن راح يتلقى علومه العسكرية في مريان، وأصبح ضابطا في المدفعية قاد الحملة الفرنسية على مصر سنة 1798، أصبح إمبراطور على فرنسا سنة 1804م، وعمل على إنشاء إمبراطورية فرنسية، داخل أوروبا، وشن حرب على الدول الأوربية لكنه انهزم في الأخير سنة 1815 ونفي الى جزيرة سانت هيلانة توفي في 05 ماي 1821، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج3، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، (د ت)، ص 538.

⁵ - (1809-1825): احد قياصرة روسيا في عهده بدأت الحكومة القيصرية في محاولة إيجاد داخل المسألة اليهودية في روسيا بعد ضم أجزاء من بولندا، فشكلت لجنة لدراسة القضية والتوصية ببعض الحلول وشهد عهده عدة محاولات لدمج اليهود وترسيخهم ينظر: عبد الوهاب المسيري، ج3، المرجع السابق، ص 268.

⁶ - يعتبر الجيتو اظهر الأشكال الانعزالية اليهودية في العالم بحيث يطلق على سبيل التعميم على شكل من أشكال الحياة اليهودية الانعزالية الجيتو عبارة عن حي أو عدد من الشوارع المتخصصة لإقامة اليهود، ينظر: جمال حمدان، اليهود انثروبولوجيا، تق: عبد الوهاب المسيري، دار الهلال للنشر والتوزيع، عمان، 1996، ص 119.

وبذل قصارى جهده لحملهم على العمل في الزراعة وغيرها وتشجيعهم على الاندماج الكامل بالمجتمع الروسي، فقد كان اليهود يشعرون دوما بالحاجة الى انفتاح المجتمعات البشرية عليهم، بدون أن ينفتحوا هم عليها، ولهذا فاليهود كانوا أول المنادين بالحركات الأممية إذ بها يستطيعون أن يكسروا الأطواق الذي ضربت حولهم فيخرجوا من عزلتهم الى العالم الخارجي، وفي سنة 1793 ظهر إلى الوجود ثلاث دول منفصلة هي: روسيا وبروسيا وبولندا بعد ان كانت هذه الدول دولة واحدة، تعرف بالدولة بولندية وبذلك قسم يهود بولندية القديمة على الدول الثلاث الجديدة فكان من نصيب روسيا العدد الأكبر منه بصفة روسيا اكبر الدول الثلاثة وحددت روسيا، بعد ان كثرت جرائم اليهود بحق الشعب الروسي أماكن سكنهم وإقامتهم، حتى يسهل على الدولة مراقبتهم¹، ولما تولى القيصر نقولا الأول، حكم روسيا عام 1825م اعتبر اليهود شعب غريب، وقد سن قانونا للتجنيد العسكري لإجبار اليهود فأنشأ لهم بذلك جيل محارب يستطيع حمل السلاح واستخدامه فزال من الرهبة من السلاح والموت وأن يقضي اليهودي بالخدمة العسكرية، إحدى وثلاثين سنة²، كما اصدر قوانين جديدة تجبرهم على إرسال جميع أولادهم إلى المدارس الحكومية³، وفي عام 1835 صدر قانون جديد يسمى "ميثاق العقود" طرد اليهود بمقتضاه من ريف ولاية كييف نفسها وفي نهاية حكم نقولا عام 1855م، كانت مناطق إقامة اليهود تتكون من: لتوانيا وروسيا الصغرى و روسيا الجديدة، ومدن معينة في أوكرانيا، وحرّم اليهود أن يستخدموا الخدم المسيحيين أو الزواج قبل السن الثامن عشر⁴، أما في في عصر الاسكندر الثاني⁵.

¹ - داؤود عبد العفو شنفوط، اليهود في المعسكر الشرقي، ط2، دار الفرقان للنشر والتوزيع، (د ت)، 1987 م، ص، ص 7،9

² - رشاد عبد الله الشامي، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، عالم المعرفة، الكويت، 1978، ص 14

³ - داؤود عبد العفو شنفوط، المرجع السابق، ص 10.

⁴ - رشاد عبد الله الشامي، المرجع السابق، ص 15 .

⁵ - (1855-1881) : قيصر روسيا بدأ حكمه بمحاولة التوصل إلى طرق لبرالية لدمج اليهود، وبالفعل شهد عهده ظهور حركة التنوير بين يهود روسيا وتزايد معدلات العلمنة والاندماج بينهم ولكن، بدأت تتضح في نهاية عصره أزمة النظام قيصري كما ظهرت الاستجابات اليهودية المختلفة لأزمة اليهودية واليهود وبدأت أعدادهم متزايدة من الشباب اليهودي تتخبط في الحركات الثورية وإقامة جماعات إرهابية شعبية من بينهم فتاة يهودية ملحدة قامت باغتياله ينظر: عبد الوهاب المسيري، ج3، المرجع السابق، ص 268.

الذي وصفه بنجامين درزائيلي¹، بأنه كان من أكثر قياصرة الروس تسامحا فسمح لهم بتولي المناصب الحكومية والسكن أينما شاءوا في الأراضي الروسية كلها بدون شروط ولا قيود، وضلت سياسة ترويس اليهود الروس سائرة على قدم وساق، حتى محاولة اغتيال القيصر الأول سنة 1866 مما دعى الحكومة إلى إحكام قبضتها على الشعب كله واليهود في جملته، نعم اليهود لذلك على القيصر الاسكندر فأسسوا جمعية إرهابية سرية، عرفت باسم جمعية "تارونا ياقوليا" أي إرادات الشعب بقصد بذر بذور الثورة في البلاد وبخاصة بين صفوف العمال، وقامت هؤلاء بمحاولة أخرى لاغتيال القيصر إلا أن المحاولة فشلت كما فشلت سابقتها لكنهم تمكنوا من اغتياله في المحاولة الثالثة سنة 1881 بعد ذلك أخذت التنظيمات السرية الثورية التي يقودها ويوجهها اليهود تخرج الحكومة بإثارة الشغب والقلق وتقضي على كل من يقف في طريقها بالتصفيات الجسدية ولهذا اصدر القيصر الاسكندر الثالث سنة 1882 قوانين زجرية صارمة بحقهم، بحيث أرجعهم ثانية إلى معازلهم واخذ يلاحقهم ويطاردتهم ولم يكتفوا بالسيطرة على التجارة والأعمال بجميع فروعها، بل وسيطروا على معظم أراضي روسيا إما بالشراء أو الرهن وباستثناء القلة القليلة منهم فإنهم كرسوا جميع جهودهم كمجموع في خداع الشعب بحيلهم المختلفة وهذا ما قاله القيصر الاسكندر الثالث الي وفد يهودي جاءه محتجا على اصدار تلك القوانين الزجرية بحقهم².

لقد اقتصر بموجب قوانين مايو (القوانين التي اصدرها اسكندر الثالث) عدد اليهود في المدن بما لا يزيد عن 1000 نسمة، بحيث يكونون محرومين من الاتصال بالفلاحين وبموجب ذلك المرسوم تخبط آلاف اليهود في الفقر الشديد، وتقلص عدد اليهود المسموح لهم بدخول المدارس والجامعات الحكومية، وفي عام 1882، انخفض عدد اليهود الذين كانوا يخدمون في الجيش وفي عام 1898م تم منع اليهود من ممارسة المحاماة، ووجد بعض المثقفين اليهود إزاء إجراءات القمع الروسية ضد اليهود، الفرصة المواتية للخروج ضد أفكار الاندماج التي نادى بها مثقفون يهود وعندما حضرت الحكومة القيصرية الجمهور بالاعتداء على اليهود في عام

¹ - (1804 - 1881): سياسي ورجل دولة بريطاني شهير، لعب بوصفه رئيس بريطانيا، دورا مهما في رسم سياستها الخارجية والاستعمارية، وترسيخ مصالحها في الشرق الأوسط، وقام في الوقت نفسه بتوسيع نطاق الديمقراطية والعدالة الاجتماعية في الداخل. ينظر: عبد الوهاب المسيري، ج2، المرجع السابق، ص 12.

² - داوود عبد الله سنقوط، المرجع السابق، ص، ص10، 11.

1882، وما بعدها كانت الحكومة نفسها تسمح لليهود بتشكيل الجمعيات الصهيونية وتهجير اليهود خارج روسيا ليتوجهوا الى فلسطين، وأقامت منظمات وجمعيات صهيونية أهمها "أحباء صهيون"¹ و"بيلو"².

وأصبحت فلسطين مركزا يهوديا روحيا مهما³، وكانت المهام الرئيسية لها إحياء اللغة العبرية وشراء الاراضي في فلسطين وتدريب الشباب اليهودي وتهجيرهم إليها، ونتج عن نشاطاتها هجرة مئات الصهاينة الى فلسطين وكانت لتلك الاضطرابات والاعتداءات تأثير بالغ في تقوية الفكرة الصهيونية ودعمها ودفعها للخروج من حيز الفكرة الى حيز التنفيذ: فقررت المطالبة بتشكيل منظمات يهودية مسلحة تقوم بالعمل على حماية التجمعات اليهودية من تلك الاعتداءات، مثل تنظيمات الدفاع الذاتي التي أسسها في روسيا⁴، ومن هنا يمكن حصر الأسباب المباشرة التي دفعت اليهود الى تأسيس الدفاع الذاتي في أوربا الشرقية هي الاضطهاد القيصري الروسي لليهود والمذابح التي قامت ضدهم في روسيا بعد اغتيالهم لقيصر روسيا اسكندر الثاني بالإضافة الى المذابح التي لحقت بهم بعد اكتشاف بروتوكولات حكماء صهيون ونشرها ومعرفة الناس بمضمونها والتي فضحت أهداف اليهود وموقفهم من الاغيار⁵.

¹ - اسم يطلق على مجموعة من الجمعيات الصغيرة في روسيا التي كانت تضم اكبر جماعات يهودية وبولندا ورومانيا والإمبراطورية النمساوية المجرية وألمانيا وانجلترا والولايات المتحدة، وكانت جميعا أحباء صهيون في غرب أوربا تضم أساسا اليهود والمهاجرين من شرق أوربا وبعض العناصر المحلية من هذه الهجرة اليهودية، وكان لهذه الجمعيات أسماء كثيرة تحمل معنى حب صهيون أو الرغبة في العودة. ينظر: اسحق دويتشر، اليهودي اللايهودي، تر: ماهر الكيالي، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، 1986، ص 70.

² - أول حركة استيطانية صهيونية حديثة اتخذ اسمها من الأحرف الأولى للعبارة الدينية (بيت يعقوب لخي تيلخاه) بمعنى (أيا بيت يعقوب هيا نذهب) وهي صياغة استيطانية، فضلها أعضاء البيلو على الصيغة التوطنية التي وردت على سفر الخروج 14/15 والتي حرص أبناء جماعة يسرائيل على الخروج ينظر: عبد الوهاب المسيري، اليهود واليهودية والصهيونية، ج6، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص 181.

³ - صاموئيل أتينجز، اليهود في البلدان الإسلامية (1850 - 1950)، تر: جمال احمد الرفاعي، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الادب، الكويت، 1978، ص127.

⁴ - إيمان روبين عبد العزيز أبو خضرة، المرجع السابق، ص، ص 13، 14.

⁵ - رجا عبد الحميد عرابي، المرجع السابق، ص 511 .

المبحث الثاني : نماذج عن العصابات الصهيونية في فلسطين قبل الحرب العالمية الأولى.
يمكن تقسيم التنظيمات الصهيونية قبل 1948 من منظور الوظيفة التي تتطلع بها الى قسمين أساسيين فكانت بعض التنظيمات توجه عملياتها العسكرية ضد السكان الفلسطينيين أصحاب البلاد، وكان البعض الآخر يوظف نفسه في خدمة الدولة الامبريالية الراعية ومراعاتها الممتدة الى خارج المنطقة وهذا الازدواج في الوظائف نتيجة طبيعية لوضع المستوطنين الصهاينة كجماعة وظيفية في وسط معاد، وهي في حربها ضده تحتاج الى دعم امبريالي الى الخارج وهي المنظمات التي أسست لخدمة الأغراض الداخلية (الهجوم على عرب فلسطين) نجد منظمة بارغيورا 1907، وفيلق العمل 1902، منظمة ميكي 1912 وغيرها.

المطلب الأول : منظمة بارغيورا 1907، ومنظمة هاشومير . 1909

1- منظمة بارغيورا 1907:

كانت الشيوعية تعمل سرا في روسيا القيصرية فحدث صدام بين رجالها وبين القيصرية وكان من بين هؤلاء الشيوعيين عدد كبير من اليهود الروس والبولنديين الذين يتدربون على أعمال التخريب والمقاومة وحمل السلاح فلما فشلت حركتهم في روسيا سنة 1905 هاجر عدد كبير منهم الى فلسطين وما ان وصلوا إليها حتى اصطدموا بمقاومة عربية لاستقرارهم بها فأسسوا منظمة سرية عسكرية إرهابية¹، أسسها في فلسطين عام 1907 كل من يتسحاق بن تسفي² وغيره من المستوطنين الصهاينة الأوائل وكان شعارها "بالدم والنار سقطت يهودا وبالدن النار ستقوم يهودا"، وقد استلهمت من اسم سيمون بارجيورا قائد التمرد اليهودي الأول ضد الرومان في فلسطين، وتولت المنظمة أعمال حراسة الصهيونية كما عملت على خلق قوة

¹ - حسن ظاظا، اسرائيل ركيزة للاستعمار بين المسلمين، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1973، ص، ص 28، 29.

² - يرأس دولة الكيان الصهيوني وهو من حزب المباي، الحزب الأكثرية الذي يرأسه دافيد بن غريون رئيس الحكومة الإسرائيلي الحالي وقد انتخب يوم 1952/12/09، وجدد انتخابه رئيس للدولة مرة ثانية في 08 ديسمبر 1957، ولد يتسحاق في 1884 في اكرانيا بروسيا، ودرس العلوم الطبيعية في جامعة كييف وانظم الى الحركة الصهيونية وهو طالب المدارس الثانوية وفي عام 1910 هاجر الى فلسطين واشترك في تأسيس منظمة هاشومير (الحارس). ينظر: علي محمد علي، داخل إسرائيل: دراسة كيانها السياسي والاقتصادي، مطابع دار القومية، (دم.ن)، (د ت)، ص 327.

مسلحة يهودية في فلسطين واستمرت تعمل حتى 1909¹، حيث أتاح تطورها فرصة تأسيس منظمة أكثر اتساعا واستقرارا² وهي منظمة الحارس³.

2- منظمة الهاشومير (الحارس) 1909:

منظمة عسكرية صهيونية تسمى بالعبرية "هاشومير" أسست عام 1909 لم يكن شعارها "الحارس والدفاع" الذي نادى به دافيد بن جوريون شعارها أيضا نفس شعار بارغيورا "بالدم والنار سقطت يهودا وبالدم والنار ستقوم يهودا" وقد برزت ملامح اديولوجية هاشومير في الاقتراحات التي أعلنتها عام 1912، كأسلوب لحماية البيشوف (الاستيطان اليهودي القديم) على أساس النقاط التالية:

أ- ألا يقتصر دور هاشومير على توفير الحماية المادية للمستعمرات اليهودية بل عليها ان تغرس في السكان الإحساس بواجبهم في الدفاع عن أنفسهم.

ب- ان توفر النواة العسكرية القادرة على توسيع نطاق الوظائف الدفاعية في المجتمع اليهودي.

ج - ان تحتك هاشومير حق الإشراف على الدفاع عن المجتمع اليهودي في فلسطين⁴.

لم يزد أعضاء هاشومير عند التأسيس عن 30 عضوا جاء معظمهم من صفوف حزب عمال صهيون ومن بين مهاجري روسيا الأوائل ورغم ذلك رفضت المنظمة ان تكون تابعة لسلطة الحزب، بشكل مباشر كما رفضت الخضوع لإشراف المكتب الفلسطيني للمنظمة الصهيونية العالمية وتعد منظمة الحارس استمرار متطور لمنظمة بارجيورا السرية وهي بذلك من المحاولات الأولى لتأسيس قوة مسلحة يهودية في فلسطين تعمل على فرض الاستيطان وتدعيمه، وقد بدأت الحارس كمنظمة سرية وتولت حراسة المستوطنات الصهيونية في الجليل نضير مقابل مالي، ثم توسعت فيما بعد لتعمل في مناطق أخرى رغم اعتراض قيادة اليوشوف القديم على

¹ - إسماعيل احمد ياغي، الإرهاب والعنف في الفكر الصهيوني، ط1، مكتبة العبيكات، 2003، ص 153.

² - عبد العظيم احمد عبد العظيم، الإبادة الجماعية في فلسطين: دراسة جغرافية الجريمة، بحث مقدم الى ندوة جغرافية الجريمة، كلية الادب، قسم الجغرافيا، جامعة دمنهور، مصر، 2014 ص 31.

³ - بدأت عملها في حوالي عام 1912 بقيادة بزرئيل شوكان بالتعاون مع جماعات من قبل المقاومة الشعبية العربية ، ويمكن القول بان هذه المنظمة محدودة السلسلة والدفاع ضد المقاومة العربية يحتويها طابع الحركة والهجوم. ينظر : احمد رجائي عطية ، إسرائيل والعمليات الخاصة ، (د. د. ن)، (د. م. ن)، (د. ت)، ص 31 .

⁴ - رضا الشامي، المرجع السابق، ص 180.

هذه الأنشطة لها تأثيره من استفزاز للسكان الفلسطينيين¹. وقد وضعت منظمة الهاشومير الحجر الأساس للنشأة العسكرية الصهيونية التي تهدف واقعا الى:

1-خلق المجتمع اليهودي العسكري.

2-توسيع نطاق الوظائف العسكرية وإعطائها مركزا متميزا في المجتمع اليهودي.

3-السيطرة عسكريا على مقدرات اليوشوف من خلال حق الدفاع عن الشعب اليهودي.

4-إنشاء قوة عسكرية مسلحة محترمة².

يمكن اعتبار ان منظمة الهاشومير قوة عسكرية، تهدف لخلق امة يهودية في فلسطين تحكم نفسها وتحقق إرادتها بالقوة والعنف اعتمادا على الذات³.

لم يقتصر نشاط المنظمة على الحراسة بل قامت بدور أساسي في إقامة المستعمرات الصهيونية في فلسطين حيث أسست أول مستعمرة لها في تل عداشيم 1913 ثم ألحقها بمستعمرة أخرى في كفر جلعادي 1916 ثم مستعمرة تل هاي 1912 كما كانت المنظمة احد الاطر الرئيسية لتدريب العناصر العسكرية التي شكلت فيما بعد قوة⁴، منظمة الهاغانا⁵.

وأثناء الحرب العالمية الأولى والحملة البريطانية على فلسطين انضم قسم من أعضاء منظمة الحارس الى الفيلق اليهودي⁶ وقا تل في صفوف الجيش البريطاني بينما انضم قسم آخر الى جانب الأتراك وكانت تلك بداية الصراعات الداخلية التي تطورت لتصل الى ذروتها من

¹ - عبد الوهاب المسيري، ج7، المرجع السابق، ص 103.

² - رضاء الشامي، المرجع السابق، ص 181.

³ - عبد الوهاب المسيري، ج7، المرجع السابق، ص 103.

⁴ - العالية بوزيان وحنان حماد، النشاط الصهيوني في بلاد المشرق العربي (1917م - 1948 م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة، 2012، ص 28.

⁵ - مأخوذة من الكلمة العبرية التي تعني بالعربية (الدفاع) وهي منظمة يهودية إرهابية سرية تأسست عام 1921 بمدينة القدس وقد كانت في الأصل تكتلا عسكريا انشأ إبان الانتداب البريطاني على فلسطين، كان الهدف المعلن من تأسيسها هو الدفاع عن أرواح وممتلكات المستوطنات اليهودية، وبلغ المنظمة درجة من التنظيم مما أهلها لتكون حجر الأساس لجيش إسرائيل. ينظر: احمد فؤاد أنور، تاريخ اليهودية من تشويه الأنبياء الى 11 سبتمبر، مركز الراية للنشر والإعلام، (د.م.ن)، (د.ت)، ص 100.

⁶ - تشكيلات عسكري من المتطوعين اليهود الذين حاربوا في صفوف القوات البريطانية والحلفاء أثناء الحرب العالمية الأولى مثل الكتيبة اليهودية رقم 38 والكتيبة 39 والكتيبة 40 وكذلك كتائب حملة البنادق الملكية وفرقة البغالة الصهيونية. ينظر: عبد الوهاب المسيري، ج2، المرجع السابق، ص 90.

خلال المؤتمر العام للمنظمة في مايو 1920 حيث تبينت الآراء بين الحفاظ على استقلال المنظمة وبين تحويلها الى منظمة موسعة للدفاع تخضع لإشراف المؤسسة السياسية العامة اليوشوف الاستيطاني، وقد تقرر في النهاية حل المنظمة والانضمام لها غانا عام 1920¹. تعرضت منظمة هاشومير أثناء ذروة قوتها وتطورها لمعارضة قوية لأعمالها وأساليبها حيث عارضها حزب بوغالي تسيون الذي انبثقت عنه بسبب عدم رغبة منظمة الحارس بالخضوع لرقابة الحزب، كما عارضها حزب هبوعيل، هاشومير (العامل الشاب) بسبب أجرة الحراسة الباهضة عند هاشومير.

كما تعرضت لمشاكل عديدة أدت الى خلق ارتباك فيها وتعرضت للمطاردة من السلطات التركية بعد اكتشاف أمر تنظيم نيلي²، فأخذت الشكوك تحوم حول هاشومير وقد اعتقل عددا من أعضائها وصدر أمر منع هاشومير من حمل السلاح³.

المطلب الثاني: جدعونيم (كتائب الشباب) 1913 و ميليشيات الدفاع الشعبي 1914

1- تنظيم جدعونيم (كتائب الشباب) 1913:

تأسست منظمة (جدعونيم) كمنظمة شبه سرية عام 1913 في زخرون يعكوف وكانت تلك المنظمة تقوم بالحراسة وتزعمها الكسندر اهرونسون، وقد سعت المنظمة الى توحيد وتنظيم شبان المستوطنة بذريعة الدفاع عن حياة وممتلكات مستوطناتها وبناء الخرابات والقيام بالأعمال التجارية للمستوطنة، حتى تشتهر وتقوى وعلى كل عضو ان يقوم بحراسة الممتلكات العامة في المستوطنة وعن المستوطنين⁴.

2- مليشيات الدفاع الشعبي 1914:

مع بداية الحرب العالمية الأولى ألغت السلطات التركية امتيازات الأجانب فاقترح دافيد بن غريون على يتسحاق بن تسفي، وهما عضوان بارزان في بوغالي تسيون، العمل على إقامة

¹ - عبد الوهاب المسيري، ج7، المرجع السابق، ص 105.

² - صيغة اختصار للعبارة العبرية "تنساح يسرائيل اوشياكر" أي "مجد إسرائيل يسقط" وهي منظمة استخباراتية تجسسية ضد الأتراك أسست عام 1915م واكتشفت عن طريق الصدفة عام 1917. ينظر: الياس شوفاني، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص 361.

³ - إيمان روبين عبد العزيز أبو خضرة، المرجع السابق، ص 80.

⁴ - المرجع نفسه، ص 59.

وحدة عسكرية يهودية لحماية القدس، فعرض اقتراحهما رغم أنهما طالبا ان تكون الوحدة من المتطوعين المحليين، وان لا ترسم الى مكان آخر للحرب¹، وكرس ابن غريون وبن تسفي، جهودهما لإنجاح الدفاع الشعبي ولبي الدعوة مئة متطوع وبدأ التدريب على السلاح، لكن جمال باشا²، أمر بحل تلك المليشيا وصدر أمر بطرد عدد من اليهود الإسكندرية³.

المطلب الثالث: الفيلق اليهودي 1915، فرقة البغالة 1915، منظمة نيلي 1915م.

1- فرقة البغالة الصهيونية 1915:

وحدة عسكرية صهيونية مساعدة للجيش البريطاني تشكلت عام 1915 اثر اندلاع الحرب العالمية الأولى وكان جابوتنسكي⁴، أول من فكر في تكوين هذه الوحدة لاقتناعه لأهمية التحالف مع بريطانيا، للتخلص من الإدارة العثمانية بفلسطين، وضرورة القوة المسلحة لبناء الدولة اليهودية الصهيونية، وقد اتصل جابوتنسكي بتروميدور ليقوما بتجنيد المتطوعين من بين المتطوعين الصهاينة الذين أبعدهم السلطات العثمانية عن فلسطين الى مصر، لأنهم لم يكونوا رعايا عثمانيين، وكان الهدف من ذلك وضعهم تحت تصرف القوات البريطانية أثناء غزوها فلسطين ولكن قائد القوات البريطانية في مصر آنذاك، رفض لأنه كان ضد تجنيد الأجانب واقترح ان يقتصر دور المتطوعين على مساعدة الجيش في حمل المؤن والذخائر للقوات المحاربة في أي مكان غير فلسطين، ورغم اعتراض جابوتنسكي وافق تروميدور وشكلت الفرقة

¹ - حسن عبد الله يوسف أبو حلبية، تاريخ الأحزاب العالمية الصهيونية في فلسطين 1905 - 1948، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، جامعة الإسلامية، فلسطين، 2011، ص 81.

² - ولد في اسطنبول عام 1872م، احد الحكام الذين حكموا في تركيا شغل مناصب عدة في الجيش العثماني، نال شهرة نتيجة صرامته خلال حكمه، أرسل من فلسطين عام 1914م وفشل في غزو مصر، وفي عام 1922م، اغتيل في تقليس. ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون: الموسوعة السياسية، ج 2، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، (د ت)، ص 74

³ - إيمان روبين عبد العزيز أبو خضرة، المرجع السابق، ص 61.

⁴ - (1880-1940): قائد الحركة الصهيونية التصحيحية، ولد في اوديسا (روسيا)، بدأ نشاطه الصهيوني عام 1903م بحضور المؤتمر السادس 1903، فالتطلع كان مسؤولا بصورة رسمية عن أجهزة الدعاية الصهيونية، وعن الصحف الصهيونية، انتخب كعضو في اللجنة الصهيونية عام 1921م، ينظر: عبد الوهاب المسيري، ج6، المرجع سابق، ص ص 216، 217.

من بعض اليهود المصريين وبعض اليهود الذي رحلوا الى الإسكندرية وقد ضمت الفرقة 250 ضابطا وجنديا و 20 حصنا للضباط والمساعدين و 750 بغلا (ومن هنا جاءت التسمية)¹. وقد اتخذت الفرقة نجمة داوود عليه السلام شاعرا لها وكانت معظم تدريباتها تجري بالعبرية²، وفي أبريل 1915م ابحرت الفرقة الى جاليلولي بقيادة الضابط البريطاني جون باترسون وقامت، بخدمات حيوية في مجال نقل المؤن وكانت الفرقة تشارك في القتال أحيانا وفي نوفمبر 1915م تخلى باترسون عن قيادة الفرقة لمرضه وخلفه بروم بلدور الذي اصطدم بمشاكل تنظيمية عديدة، لعدم انضباط أفرادها ولوجود صراعات عرقية وبعد انسحاب قوات الحلفاء من جاليلولي في نهاية العام، سرحت الفرقة وأعيدت الى مصر بعد ان قتلت 8 من أفرادها وجرح 55، وحلت الفرقة رسميا عام 1916م، وفيما بعد قبل 150 متطوع من أفرادها في الجيش البريطاني وكونوا نواة الفيلق اليهودي³.

2- الفيلق اليهودي 1917:

لم ييأس جابوتنسكي في اثر حل كتيبة البغالة الصهيونية، وإنما تابع دعوته بتشكيل قوة عسكرية يهودية، يأتي بها عبر آسيا لاحتلال فلسطين وقد نجحت جهوده منذ صدر قرار من الحكومة البريطانية بتشكيل الفيلق اليهودي في افريل 1917م، في إطار الجيش البريطاني⁴. وهي عبارة عن تشكيلات عسكرية من المتطوعين اليهود الذين حاربوا في صفوف القوات البريطانية والحلفاء أثناء الحرب العالمية الأولى مثل الكتيبة اليهودية رقم 38، التي جندت في انجلترا عام (1915-1917) والكتيبة 39 الذي نظمها بن جوريون، وبن تسفي في الولايات المتحدة بين عامي (1917-1918) والكتيبة 40 التي تم تشكيلها في فلسطين وكذلك كتائب حملت البنادق الملكية، وفرقة البغالة الصهيونية، التي نظمها جابوتنسكي وتروم بلدور في مصر 1915م، وقد بلغ عدد أفراد كل هذه المنظمات 6400، وكان يشار إليها جميعا باسم

¹ - عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والعنف من بداية الاستيطان الى انتفاضة الأقصى، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2001، ص 264.

² - عبد العظيم احمد عبد العظيم، المرجع سابق، ص 8.

³ - عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج7، المرجع السابق، ص 106.

⁴ - هيثم الكيلاني، الإرهاب يؤسس دولة نموذج إسرائيل، ط 1، دار الشروق، القاهرة، 1997، ص 115.

الفيلق اليهودي، وترجع فكرة هذه التشكيلات الى تصور الصهاينة ان تعين عليهم مساعدة بريطانية القوة الاستعمارية الصاعدة حتى تساعدهم هي على تأسيس وطن قومي لليهود¹. ومع نهاية الحرب العالمية الأولى كانت تتمركز على ارض فلسطين 3 كتائب يهودية حوالي خمسة آلاف فرد يمثلون سدس جيش الانتداب البريطاني وقد أصبح اسمهم هو الكتيبة العبرية وشاعرها المنواراه (وهو شعار القابالاه ثم الدولة الصهيونية فيما بعد) وبعد ان ترسخت دعائم الاحتلال البريطاني في فلسطين بدأت الحكومة البريطانية تسريح تلك الكتائب ولم تعبأ ببناءات المنظمة الصهيونية العالمية من اجل زيادة عدد أفراد الكتائب والإبقاء عليها ضمن القوات البريطانية وفي 1920م تم حل هذه الكتائب نهائياً، وانضم الكثير من أعضائها الى الهاغاناه².

3- منظمة نيلي الاستخبارية (1915-1917):

أنشئت منظمة نيلي خلال الحرب العالمية الأولى (1914-1918) في اليوشوف الصهيونية في فلسطين، ومن ابرز المهام التي تولاها أعضاء ذلك التنظيم السري القيام بجمع معلومات عسكرية عن الجيش التركي وحركاته ومعسكراته وجنوده في فلسطين وسوريا ونقلها الى الجيش البريطاني، بهدف تقديم المساعدات والدعم لأعداء الدولة العثمانية والمساهمة في تسهيل وصول الانجليز الى فلسطين وأدرك مؤسسو نيلي انه لا مستقبل للاستيطان الصهيوني في فلسطين إلا بنقل السلطة للانجليز³. وبالرغم من معارضة قادة التجمع الاستيطاني في فلسطين لنشاط المنظمة أثناء وجودها وذلك خوفاً من انتقام السلطات العثمانية في حالة كشفها، فإنهم غيروا موقفهم بعد تصفيتهم، أصبحت جهود نيلي في خدمة بريطانيا احد الأوراق المهمة التي وجدت بها الحركة الصهيونية للحصول على وعد بلفور⁴. وبالتعاون مع الاستخبارات البريطانية استطاعت المنظمة التي بلغ عدد أعضائها نحو 40 فرد نشر شبكاتها في العديد من أنحاء فلسطين⁵.

¹ - عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والعنف من بداية الاستيطان الى انتفاضة الأقصى، المرجع السابق، ص 262.

² - حسين عبد الله يوسف أبو حلبية، المرجع السابق، ص، ص 85، 82.

³ - إيمان روبين عبد العزيز أبو خضرة، المرجع السابق، ص 122.

⁴ - الياس شوفاني، المرجع السابق، ص ص 361-365.

⁵ - إيمان روبين عبد العزيز أبو خضرة، المرجع السابق، ص 128.

اكتشفت منظمة نيلي عن طريق الصدفة عام 1917م، عندما أرسلت حمامة زاجلة، من محطة تجارب في غنلث تحمل خبر الانجليز وقد تمكن الأتراك من الإمساك بها، وبدؤوا بحملة اعتقالات بحق أعضاء منظمة نيلي، ونفذ حكم الإعدام بهم. بعد القضاء على أعضاء نيلي قامت السلطات التركية بملاحقة أعضاء حركة هاشومير، واعتقلت العشرات منهم وتم نفيهم الى دمشق¹.

المبحث الثالث: العصابات الصهيونية في فلسطين غداة الحرب العالمية الأولى.

لقد برعت العصابات اليهودية عبر التاريخ في التحرك تحت جنح الظلام لتدبير المكائد وتنفيذها وإشغال الفتن ضمن المجتمعات التي تعيش بين ظهرانيها، وحققت نجاحات كبيرة في هذا الأسلوب بالإضافة الى ذلك كانت تترد عليها عواقب وخيمة عندما كان يكتشف أمرها وقد تبنت الحركة الصهيونية الأسلوب نفسه منذ وطئت إقدامها ارض فلسطين حيث تجد غير أسلوب العصابات لاختراق النسيج المجتمعي للمنظمة وزرع المشروع الصهيوني عنها.

المطلب الأول: منظمة الهاجاناه 1920.

"الهاجاناه" كلمة عبرية تعني "الدفاع" هي منظمة عسكرية استيطانية أسست في القدس عام 1920 لتحل محل منظمة الحارس (الهاشومير) وجاء تشكيلها ثمرة نقاشات طويلة بين قادة المجتمع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين فكان جابوتسكي صاحب فكرة تأسيس مجموعات عسكرية علنية تتعاون مع سلطات الانتداب البريطاني².

يذكر الإرهابي موشيه ديان³: ان هذه المنظمة أنشئت سرا للدفاع عن يهود فلسطين⁴، وتعد منظمة الهاغانا من اكبر المنظمات الصهيونية المسلحة وتعود أصول ولادة منظمة الهاغاناه الى عاملين أساسيين الأول داخلي يتمثل في تطور اليشوف اليهودي في فلسطين

¹ - عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج 7، المرجع السابق، ص 364، 365.

² - عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والعنف من بداية الاستيطان الى انتفاضة الأقصى، المرجع السابق، ص 267.

³ - ولد عام 1891 في مدينة صغير قرب كييف عاصمة اكرانيا بروسيا كان أبوه حاخاما للمدينة أبوه صامويل ديان انتقل الى فلسطين ليعمل في الزراعة ضمن فئة الرواد الذين هاجروا الى فلسطين انظم موشيه الى الهاغانا في مطلع شبابه وعمل في فصائل الميدان تحت قيادة إسحاق صادية تقلد مناصب عديدة منها رئيس أركان حزب ومدير شركة ايونا لصيد الأسماك ينظر: محمود تاييت الشاذلي: شالوم عليخم (السلام عليكم) دراسة في أدبيات السلام الإسرائيلي، مكتبة وهبة، القاهرة، 1999، ص، ص 85، 86.

⁴ - شوقي إبراهيم، ديان يعترف، مؤسسة دار التعاون للطباعة والنشر، القاهرة، 1977، ص 25.

وإقامة منظمة الحارس اليهودي (هاشومير) والآخر خارجي يتمثل في اندلاع الحرب العالمية الأولى واستغلال الجناح النشط في الحركة الصهيونية واقع الحرب لتشكيل وحدات عسكرية يهودية¹.

وكان لإحداث مقام النبي موسى عليه السلام التي وقعت في القدس عام 1920م أثرها في التمهيد لإنشاء منظمة واحدة للدفاع عن المستوطنات حيث قام أعضاء من مدرسة هوتسليا بتشكيل منظمة سرية للدفاع عن يافا (سميت المجموعة اليافوية)، وبعد الاجتماع بين قيادة أحداث هاعفوداه وهاشومير في 08 أيار عام 1920م اجتماعا في تل عدشيم (تل القدس) تمخض عنه القرارات التالية:

1- حل الهاشومير.

2- يشكل أعضاء هاشومير.

3- تكون الهاغاناه جزءا من أحداث هاعفوداه².

وقادت الهاغاناه الصراع المسلح الإرهابي لإنشاء دولة صهيونية منذ عام 1920 حتى 1948 حيث شكلت مع غيرها من المنظمات العسكرية الارهابية صهيونية المماثلة (جيش) الدفاع الإسرائيلي، وفي عام 1924م.

صدر دستور الهاغاناه الذي عرفها بأنها منظمة عسكرية سرية تشتهر بالحفاظ على التجمع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين وإنها مفتوحة لكل عبري وعبرية يبلغان من العمر 17 عام وما فوق³.

كانت الهاغاناه تخضع للسيطرة السياسية للوكالة اليهودية وكانت بريطانيا على علم بوجود الهاغانا وقاموا باتباع سياسة متساهلة معها⁴، ومن بين أهدافها المحافظة على حياة

¹ - عبد الحفيظ محارب، هاغاناه، أتل، ليحي، العلاقات بين التنظيمات اليهودية المسلحة (1927 - 1948) ط1، مركز الأبحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1981، ص 15.

² - حسن عبد الله أبو حلبية، المرجع السابق، ص 131.

³ - هيثم الكيلاني، المرجع السابق، ص 117.

⁴ - واصف عبوشي، فلسطين قبل الضياع: قراءة جديدة في المصادر البريطانية، تر: علي الجرباوي، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، 1995، ص 291.

وسلامة ممتلكات الصهاينة من هجمات العرب ورأت الهاغاناه نفسها وريثة هاشومير (الحارس) فكان في برنامج تأسيسها بتنظيم شؤونهم بذريعة الدفاع في فلسطين¹. تهدف أيضا الى مساهمتها في الدعوى لإقامة الكتائب العبرية²، كما شكلت الهاغاناه في بادئ الأمر تحت اسم "فرقة الدفاع والعمل" ثم أسقطت كلمة العمل فيما بعد ويلاحظ هنا الارتباط العضوي بين المؤسسات الصهيونية الاستيطانية العسكرية الزراعية، التي تهدف الى احتلال الأرض بالقوة المسلحة والطرده والإرهاب، كما تهدف الى العمل والحراسة في البداية كانت كل مستعمرة صهيونية وكل حي صهيوني و مسؤولين عن دفاعهما الذاتي بإدارة القيادة المركزية للهاغاناه، وبعد إحداث ثورة 1929م وإعادة الهاغاناه تنظيم نفسها على أساس التوسع بالاحتلال والعدوان والإرهاب وبدأت بجمع السلاح وتكديسه وتصنيع بعض أنواعه³، شاركت الهاغاناه في عمليات الاستيطان وقامت بالهجوم على المسكان والممتلكات العربية ونظمت المسيرات لاستقزاز المواطنين العرب وإرهابهم⁴.

تعرضت الهاغاناه لعدة انشقاقات كان أبرزها عام 1931م، عندما انشق جناح من غير أعضاء الهستدروت بقيادة أبراهام يتهموي وكان تنظيمًا مستقلا سمي (الهاغاناه ب) وهو الذي اندمج مع منظمة بيتار⁵، في العام نفسه لتشكيل منظمة أتسل⁶، ولم تتوقف عمليات الصراع والمصالحة بين الهاجاناه والجماعات المنشقة عنها واستمر الخلاف بشكل مستمر حتى بعد قيام

¹ - إيمان روبين عبد العزيز أبو خضرة، المرجع السابق، ص 290.

² - عبد الحفيظ محارب، المرجع السابق، ص 53.

³ - هيثم الكيلاني، المرجع السابق، ص، ص 116، 117.

⁴ - عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج 7، المرجع السابق، ص 107.

⁵ - داخل البيتار تشكلت الكوادر الأساسية لمنظمة الأرغون الارهابية وحركة حيروت، كما تهتم بإقامة الصلوات اليهودية في ساحة الأقصى، ومن قياداتها المحامي رابينوفتس، والمحامي (جرشوق سلمون) ينظر: عبد العزيز مصطفى، قبل ان يهدم الأقصى، ط2، دار الوطن للنشر والتوزيع 1989م، ص 101.

⁶ - تعني الكلمة المنظمة العسكرية القومية في ارض إسرائيل، وتعرف أيضا باسم " الارجون " وهي منظمة عسكرية صهيونية تأسست في فلسطين عام 1931 م من اتحاد أعضاء الهاغاناه الذي انشقوا عن المنظمة الأم وجماعة مسلحة من بيتار، كانت أنشطة أتسل موجهة بالأساس ضد الفلسطينيين، ونفذت بالتعاون مع ليحي وبمباركة الهاغاناه مذبحه دير ياسين الشهيرة في منطقة دير ياسين 09 ابريل 1948، ينظر: حيدر أبو علو، الإرهاب في الحركة الصهيونية، (د. د. ن)، (د. م. ن)، (د. ت. ن)، ص، ص 15، 16.

الدولة¹، وشكلت الهاغاناه ضمن ايطار الشبيبة، فرقا للفتيان والفتيات ممن تتراوح أعمارهم بين 15 و 17 سنة فاستخدمتهم في الحراسة والتدريب الأولى وتأدية بعض المهام التي تتناسب مع امكاناتها²، وأرسلت الهاغاناه أثناء الحرب العالمية الثانية عدد كبير من أفرادها الى البلدان الأوربية التي كانت واقعة تحت احتلال القوات النازية لدعم حركات المقاومة اليهودية وتهجير اليهود الى فلسطين وشراء الأسلحة، وفي الوقت التي كانت السلطات البريطانية تسعى حثيثا لنزع أسلحة الفلسطينيين وتقتل أحيانا من يحوز سلاحا ناريا، بل و تسجن لسنوات من يملك رصاص أو خنجر أو سكيناً فإنها غضت الطرف، بل وشجعت سرا تسليح اليهود لأنفسهم، وتشكيلهم قوات عسكرية وتدريبها³.

قامت الهاغاناه عام 1937 مشروعا لتطوري العمل وتنظيمه واهتم بأجور العاملين وفتحت قسما إلكترونيا وقسما لصناعة القنابل، وآخر لتركيب الصواعق وفي عام 1938، أصبحت 17500 قنبلة بندقية، و16000 قنبلة يدوية، ومئات من خزانات الأسلحة وقنابل تدريب وأنتج مصنع الموجود في رحبوت 2800 توجم من مادة (TNT) وفي نهاية عام 1938 م، تم إنتاج أول مدفع هاوت وخلال 1939م، تم إنتاج 48 مدفع هاوت عيار 3 بوصات، و5000 قذيفة وفي عام 1939 م، تم فتح فرع تقني، لفحص الإنتاج، كما أقيم في تل أبيب مصنع لإنتاج الصواعق وفي عام 1940، تم صب القنابل والقذائف والراجمات اثنين انش (250ملم)، وفي 1942م أجريت تجارب لإنتاج الرصاص كما انتح الزئبق كما اقيمت مسكبة ومصنع لتجهيز الذخائر حتى أنتج لكل مدفع هاون 2 انش، أكثر من 50 قذيفة، كما تم إنتاج 600 قطعة ستم، ولتزويدها بالرصاص، أقيم مصنع ايلون الذي أنتج ما بين صيف 1946م حتى نهاية سبتمبر 1947م نحو حوالي مليوني رصاصة ستم⁴.

¹ - عبد الحفيظ محارب، المرجع السابق، ص، ص 54، 53.

² - هيثم الكيلاني، المرجع السابق، ص 117.

³ - محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطويراتها المعاصرة، مرجع سابق، ص 43.

⁴ - سميرة سعد إسماعيل الصيفي، المؤسسات العلمية والثقافية الصهيونية في فلسطين (1882-1848)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الاداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015، ص- ص 119-123.

وقبل إعلان دولة إسرائيل كان عدد أعضاء الهاجاناه يبلغ نحو 36 ألف بالإضافة الى 3 آلاف من البالماخ¹، كما اكتمل بناءها التنظيمي الأمر الذي سهل عملية تحويلها الى جيش موحد ومحترف للدولة الصهيونية، حيث اصد بن غريون في 31 ماي 1948 م، قرار بحل الإطار التنظيمي القديم للهاجاناه وتحويلها الى جيش الدفاع الإسرائيلي، ولاشك في ان حجم الهاجاناه واتساع دورها بهذا الشكل يبين أهمية المؤسسة العسكرية، لا في بناء الكيان الصهيوني فحسب بل في اتخاذ القرارات المتعلقة بمختلف المجالات فيها أيضا².

المطلب الثاني: منظمة اتسل (الأرغون) وليحي (شتيرن)

1/ منظمة اتسل 1931:

اختصار للعبارة العبرية "أرغون" تسفاي اليومى بإرتس اسرائيل اي "المنظمة العسكرية القومية في ارض إسرائيل وتعرف أيضا باسم الأرغون وهي منظمة عسكرية صهيونية، تأسست في فلسطين عام 1931م، من اتحاد أعضاء الهاجاناه الذين انشقوا عن المنظمة الأم، وجماعة مسلحة من بيتار وكان من ابرز مؤسسيها: روبيرت يتكر الذي كان أول رئيس للمنظمة وابراهيم بيتهمي (سيلبر) وموشي روز تيارج، ودافيد رازائيل، ويعقوب مليدور، وكان شعار المنظمة عبارة عن يد تمسك بندقية وقد كتب تحتها "هكذا فقط"³.

يعتبر جابوتنسكي الاب الفكري لهذه المنظمة الإرهابية وقد وضع كتابا عن الفرقة اليهودية صورة فيه اليهود غزاة أوربيين، عليهم ان يحتلوا فلسطين بقوة ويظهروها لكي تتسع رقعة أوربا حتى تعبر القارات.

¹ - تعني " سرايا الصاعقة " وهي القوات الضاربة للهاجاناه شكلت عام 1941م لتعمل كوحدات متقدمة وقادرة على القيام بمهام الخاصة وقد تميز أفراد هذه القوات بدرجة عالية من التنقيف السياسي الذي يركز على المبادئ الصهيونية العالمية، ينظر: عبد الرحمن احمد حسين، النشاط الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1984، ص 132.

² - عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والعنف من بداية الاستيطان الى انتفاضة الأقصى، المرجع السابق، ص 268.

³ - عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج7، المرجع السابق، ص، ص 108، 107.

المصدر الأساسي لدراسة هذه المنظمة كتاب زعيمها مناحيم بيغن¹، وعنوانه "الثورة: قصة الأرغون" يقول بيغن في تقديم كتابه: "كُتبت الكتاب أيضا لغير اليهود، خشية ان لا يكون قد ثبت لديهم، أو خوفا من ان يكون قد نسو انه من الدماء والنار والدموع والرماد، قد خلق صنف جديد من البشر لم يعرفه العالم لأكثر من ألف وثمانمائة و ستة وهو اليهود المحارب"². في عام 1939م توصل رئيس أتسل آنذاك أبراهام يتهومي الى اتفاق مع الهاغاناه لتوحيد المنظميتين وأدى ذلك الى انشقاق في اتسل حيث لم يوافق على اقتراح يتهومي سوى اقل من نصف الأعضاء البالغ عددهم 3000، بينما رأت الأغلبية ضرورة الحفاظ على استقلال المنظمة، وفي عام 1939م زاد نشاط اتسل ضد الفلسطينيين وبعد صدور الكتاب الأبيض، أصبح قوات بريطانيا في فلسطين هدف لعمليات تخريبية من جانب المنظمة فضلا عن قيامها بتشجيع الهجرة الغير شرعية الى فلسطين³.

في عام 1940 م حدث الانشقاق الثاني بخروج جماعة أبراهام شتينر التي شكلت فيما بعد منظمة ليحي⁴، نظرا لاختلافهم بشأن الموقف الواجب اتخاذه من القوى المتصارعة في الحرب العالمية الثانية⁵.

بعد الحرب العالمية الثانية توقفت أنشطة اتسل ضد القوات البريطانية وبدأ التعاون بينهما للتصدي للنازية، إلا من الصدام سرعان ما تكرر من جديد، عقب انتهاء الحرب، حيث

¹ - ولد في 12 اغسطس 1913م في مدينة بريسك ليتوفاسك، التي تعرف أيضا بريسك (واحدة من المدن الموجودة في أوربا الشرقية) وكان بيغن صهيوني، بأتم معنى الكلمة، وكانت الحكمة التي أشرفت على ولادته هي جدة اريل شارون، الذي أصبح فيما بعد جنرالا رئيسيا ووزيرا للدفاع، وصل بيغن الى فلسطين عام 1943م كانت منظمة الأرغون بدون قائد، قتل قائدها وأصبح هو قائدها من أشهر مجازره، مجزرة دير ياسين، توفي في 9 مارس 1992 عن عمر يناهز 78 سنة: ينظر وليام سيلفر، بيغن سيرة حياته، مطبعة الهيئة العامة للاستعلامات، (د.م.ن)، (د.ت)، ص 106.

² - هيثم الكيلاني، المرجع السابق، ص 120.

³ - دغوش خليفة و رموش لامية، انعكاسات العلاقات البريطانية الصهيونية على فلسطين وموقف مصر منها 1936 - 1948، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم تاريخ، جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة، 2015، ص 36.

⁴ - أي المحاربون من اجل حرية اسرائيل وهي منظمة عسكرية صهيونية سرية، أسست عام 1840م بعد انشقاقها عن اتسل، ومنذ عام 1942م أصبحت المنظمة تعرف أيضا باسم مؤسسها شتينر، بعد مقتله على يد سلطات الانتداب البريطاني في فلسطين. ينظر: عبد العظيم احمد عبد العظيم، المرجع السابق، ص 9.

⁵ - عبد الوهاب المسبري، الصهيونية والعنف من بداية الاستيطان الى انتفاضة الأقصى، المرجع السابق، ص 271.

زاد التنسيق بين اتسل وليحي الهاغاناه لضرب المنشآت البريطانية في فلسطين، ضمن ما أطلق عليه حركة المقاومة العبرية التي قامت بها اتسل ضد المزارعين الفلسطينيين دور كبيرا في إرغام بعض المزارعين على مغادرة البلاد كما لجأت المنظمة الى الهجوم على السيارات العربية¹.

2/ منظمة ليحي (شتيرن):

اختصار العبارة العبرية "لوحمي حيروت يسرائيل" أي "الحاربون" من اجل حرية إسرائيل²، وهي مجموعة إرهابية صهيونية أسست في 1940م من قبل أبراهام شتيرن (1907-1942) نفذت المجموعة هجمات إرهابية معادية لبريطانيا والعرب خلال الانتداب البريطاني في فلسطين وكانت الهجمات على الأفراد وعلى الأهداف الإستراتيجية قتل عدد كبير من أفراد العصابة من قبل القوات البريطانية في 1942م لكن المجموعة بقيت من 1948 عندما صنعت من نشاطها بإنشاء الكيان الصهيوني كانت في البداية تحمل اسم عصابة "ليحي" ثم حملت اسم مؤسسها بعد مقتله وقد اتسمت بالعنف الشديد وقد انفصلت عن منظمة اتسل (الأرغون) 1940 لأن اتسل قبلت حضر المجتمع اليهودي المجتمع اليهودي لجميع الأنشطة السرية المسلحة خلال الحرب العالمية الثانية وقد تم حضر المنظمات الثلاث بعد تأسيس جيش الدفاع الإسرائيلي في أيار (ماي 1948)³.

لإبراز أهدافها وترويج مبادئها أصدرت المنظمة دورتين هما "هافريت" أي "الجهة" و "هاماس" أي "العقل" دربت على توزيعها في أواسط التجمع الاستيطاني الصهيوني وأعضاء اتسل والبلماخ كما أصدرت مجلة داخلية سميت "بمحتريت اي" "في العمل السري" واعتمدت أيضا على الدعاية الإذاعية والواقع ان مبادئ ليحي كانت اقرب الى الشعارات الإنسانية منها الى البرنامج السياسي وتمثلت أهداف المنظمة في إنقاذ البلاد وقيام "الملكوت" مملكة إسرائيل الثالثة وبعث الأمة وذلك عن طريق جمع شتات اليهود بأسرهم وذلك بعد ان يتم حل مشكلة السكان الأجانب من رأيهم أي "العرب" بواسطة تبادل السكان⁴.

¹ - دغوبج خليفة و رموش لامية، المرجع السابق، ص 36.

² - حيدر احمد علو، المرجع السابق، ص 17.

³ - احمد فؤاد أنور، المرجع السابق، ص، ص 101، 102.

⁴ - عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والعنف من بداية الاستيطان إلى انتفاضة الأقصى، المرجع السابق، ص 273.

واعتبرت ليحي ان الانضمام لجيش العدو البريطاني يعد جريمة وسعت في المقابل للاتفاق مع ألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية وان كان سعيها قد باء بالفشل¹، قامت ليحي بالاشتراك مع اتسل بعدة أعمال إرهابية تحرج السلطات البريطانية²، فنفذت بعض العمليات التخريبية ضد المنشآت البريطانية في سبتمبر 1940م، ووصل هذا النشاط الى ذروته باغتيال اللورد موبين المفوض البريطاني بالقاهرة في نوفمبر 1944م، واستمر نشاط ليحي حتى توقف الحركة عام 1946، كما شاركت في الهجوم على القوى والممتلكات العربية ونفذت مع اتسل وبمباركة الهاغاناه مذبحة دير ياسين في 9 افريل 1948، وبعد الإعلان عن قيام دولة الكيان الصهيوني حلت ليحي مع غيرها من المنظمات العسكرية وأدمجت في جيش دفاع الكيان الصهيوني³.

المطلب الثالث: منظمة البالماخ 1941:

اختصار للعبارة (بلحوت ملحاحس) أي "سرايا الصاعقة" وهي القوات الضاربة للهاغاناه التي شكلت عام 1941 لتعمل كوحدات متقدمة وقادرة على القيام بالمهام الخاصة أثناء الحرب العالمية الثانية، وذلك بالإضافة الى امتداد الهاجاناه باحتياطي دائم من المقاتلين المدربين جيد ويعد يتسحاق ساريه مؤسسها الفعلي أول من تولى قيادتها⁴، وتتمتع أفرادها بدرجة كبيرة من التنقيف السياسي الذي يركز على مبادئ الصهيونية وأهدافها ولقد تطورت البالماخ وتشعبت بين عام 1941م و1948م حتى أصبحت لها تنظيمات عسكرية في كامل أنحاء فلسطين، ومن مهام البالماخ، القتال خارج نطاق اليوشوف اليهودي الذي حددته الهاجاناه والقيام بمهام ميدانية في حالة اندلاع حرب داخل البلاد⁵، كما اصدر بن غريون قرارا بحل البالماخ في 7 تشرين الثاني(نوفمبر) عام 1948م وذلك من اجل تأسيس الجيش المحترف للكيان الصهيوني، وقد أدى ذلك الى خلافات شديدة إلا ان قيادة البالماخ قبلت في النهاية مسألة الحل هذه⁶.

¹ - عبد الوهاب المسيري، اليهود واليهودية والصهيونية، ج7، المرجع السابق، ص108.

² - دغبوج خلية ورموش لامية، المرجع السابق، ص37.

³ - عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والعنف من بداية الاستيطان إلى انتفاضة الأقصى، المرجع السابق، ص272.

⁴ - هيثم الكيلاني، المرجع السابق، ص118.

⁵ - حسن عبد الله يوسف أبو حلبية، المرجع السابق، ص176.

⁶ - عبد الحفيظ مقاتل، المرجع السابق، ص393.

الفصل الثاني :

انتهاكات العصابات الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني

(1948-1917)

١٩٤٨ - ١٩١٧
(١٩٤٨ - ١٩١٧)
١٩٤٨ - ١٩١٧

المبحث الأول: المخططات الصهيونية وبرامجها لتهجير الفلسطينيين إلى عام 1948م.

سعت الحركة الصهيونية وعبر العقود الماضية إلى تفريغ الأراضي العربية الفلسطينية وتهويدها، واستنادا إلى هذه الخلفية تحديدا فقط ظهرت إلى الوجود ووضعت تحت الممارسة برنامجا ومشاريع ترحيل ضد الفلسطينيين بغية إحداث التغيرات وقد دأبت تلك الأفكار والبرامج التي اتخذت أنماط وتسميات عديدة حيال زعماء الحركة الصهيونية قبيل إنشاء الكيان الصهيوني ومن أجل تحليل هذه المشاريع الصهيونية الداعية إلى ترحيل الفلسطينيين قمنا بتقسيم هذه الدراسة حسب أصحاب المشاريع.

المطلب الأول: خطة وايزمن 1930م.

هدفت الحركة الصهيونية منذ نشأتها إلى تحويل فلسطين العربية إلى دولة يهودية خالصة وقد عبرت المنظمة الاشتراكية اليهودية عن طبيعة الاستعمار الصهيوني بالقول: "إذا كانت طبيعة الاستعمار الكلاسيكي هي الاستغلال بالدرجة الأولى فإن الاستعمار الصهيوني يشرد ويطرّد" وتتضح هذه النزعة العنصرية اشد ما يكون الوضوح في الإستراتيجية الصهيونية للاستيلاء على أرض فلسطين ولعل أهم الخطوط العنصرية في هذه الإستراتيجية: إجلاء الفلسطينيين العرب عن وطنهم فلسطين لإفساح المجال أمام المستوطنين اليهود المهاجرين من أوروبا وغيرها من بلدان العالم، ولعل ما يجسد ذلك خطة وايزمن¹، ونجد أن وايزمن²، خلال توليه قيادي المنظمة الصهيونية وعضوية الهيئة التنفيذية للوكالة اليهودية، قام بخطوة جديدة

¹ - مفيد عمر اسعد صلاح، الهجرة الفلسطينية الى خارج فلسطين خلال عهد الانتداب البريطاني (1917 - 1948م)، رسالة ماجستير في التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 1998، ص 98.

² - (1874-1952 م): زعيم صهيوني وعالم كيميائي وأول رئيس لدولة اسرائيل ولد في روسيا وكان ابوه تاجرا وتلقى تعليمًا دينيًا في طفولته، درس علومه العالية في برلين وفرايبورغ، وكان من العناصر الصهيونية النشيطة منذ بداية الحركة وكان من زعماء " المناخ الديمقراطي " في المؤتمر الصهيوني السادس الذي دعى الى انتاج الصهيونية العالمية بعد فشل جهود هرتزل الدبلوماسية للحصول على اذن بإقطاع فلسطين من الدولة العثمانية وتحويلها الى دولة صهيونية، تولى وايزمان رئاسة المنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية، بين 1920 و 1948 باستثناء الفترة الواقعة بين 1931 و 1935 وبذل وايزمان جهودا كبيرة مع ترومان من اجل حصول الصهاينة على النقب في قرار التقسيم انتخب اول رئيس لدولة اسرائيل عقب اعلانها عام 1948م، ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة ج 7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د. ت)، ص 255.

اتجاه الترحيل (ترانسفير)¹ أثناء مناقشاته مع مسؤولين ووزراء بريطانيين تمثلت في اقتراح يدعوا وينص على ترحيل المزارعين الفلسطينيين العرب البالغ عددهم 30 ألف عائلة إلى شرق الأردن²، والعراق وقال لهم: "إن ترحيل نصف مليون عربي (من الفلسطينيين) سيسمح بتوطين مليون يهودي وأكد لهم إن العرب الفلسطينيين سيرحلون إلى العراق أو شرق الأردن وإن الظروف في شرق الأردن لا تختلف كثيرا عن ظروف المستوطنات في فلسطين³.

وما يجعلنا نأخذ نظرة وايزمن الاستغلالية هو استمراره أمام المجلس في القول بأن الدولة اليهودية ستحقق المساواة للعرب ولن يناله ما تناله الأقلية اليهودية في بغداد على حد تعبيره وأنكر وايزمن شيء اسمه فلسطين العربية واعتبر أن هذا البلد غير موجود من أجل أن لا تكون فلسطين عربية (هو الهدف الأسمى للصهيونية)⁴.

في آذار عام 1930م أجرى وايزمن وغيره من زعماء الحركة الصهيونية محادثات مع الدكتور شيلز (نائب وزير المستعمرات البريطانية) وفي لقاء خاص مع شيلز أبدى وايزمن ترحيبا بالغا باقتراح شيلز القائد أن ترحيل عرب فلسطين أمر مستحب "وقد طالب وايزمن في الاجتماع ذاته بضرورة إيجاد حل جذري للمشكلة الديمغرافية في حين رأى شيلز انه لا يوجد ما يدعوا إلى عدم جعل فلسطين وطنا قوميا لليهود وان يطلب من العرب الفلسطينيين وبكل صراحة مغادرة البلاد، مشيرا إلى أن شرق الأردن وبلاد ما بين النهرين أراضي شاسعة، يمكن أن يقيموا فيها ويعملوا بحرية تامة⁵.

¹ - كلمة انجليزية تعني حرفيا "النقل" وتستخدم عادة للإشارة الى طرد عنصر سكاني من محل اقامته وإعادة توطينه في مكان اخر وهي تستخدم في الخطاب السياسي العربي للإشارة على محاولة الصهاينة طرد العرب في فلسطين الى اي مكان خارجها ونقل "ترانسفير" الصهاينة اليها وقد طرحت الحركة الصهيونية عدة مشروعات لطرد العرب وإحلال الجماعة الصهيونية مكانهم ينظر: عبد الوهاب المسيري، اليهود واليهودية والصهيونية، ج1، دار الشروق ، القاهرة، مصر، ط 1، 2003، ص 320.

² - هاجر العيفة وصبرينة لسود، سياسة تهجير الفلسطينيين ورد الفعل العربي (1920-1952)، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة، 2014 / 2015، ص 49.

³ - سعيد جميل تمارز، طرد الفلسطينيين في الفكر والممارسة الصهيونية (1882 - 1949)، رسالة ماجستير في التاريخ، كلية الأدب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2013، ص 116.

⁴ - عبد الرحيم احمد حسين، المرجع السابق، ص 89.

⁵ - مفيدا عمر اسعد صلاح، المرجع السابق، ص 99.

أثناء اجتماع وايزمن بيومين فقط في 6 آذار (مارس) 1930م مع اللورد باسفيلد (وزير المستعمرات البريطانية آنذاك) أكد وايزمن أن حل المشكلة الشتاتية يكمن في توطين الفلسطينيين في شرق الأردن وسعى إلى تدعيم اقتراحه بالتأكيد على العلاقات الوثيقة التي تربط عرب فلسطين بعرب شرق الأردن، وقدم وايزمن اقتراحا عام 1939م إلى وزارة المستعمرات البريطانية متضمنا خطة وضعها بنحاس روتنبرغ مؤسس شركة كهرباء فلسطين تقوم على أساس جمع قرض بمبلغ 1000 جنيه فلسطيني لتمويل توطين الفلسطينيين في شرق الأردن¹، قابلت بريطانيا مشروع وايزمن بالرفض وذلك بعد رحيل عرب فلسطين².

المطلب الثاني: خطة سوسكين للترحيل 1939م.

جاءت تلك الخطة عقب انتهاء ثورة (1936-1937) ونتيجة لما جاء في تقرير اللجنة الملكية في 07 تموز سنة 1937م، والتي أوصت بتقسيم فلسطين بعد أن ثبت لها استحالة الجمع بين الشعبين والتقارير بينهما، فبدأت الوكالة اليهودية استعداداتها لتأليف عدد من اللجان الاستشارية والتي أطلق على كل لجنة منها "لجنة ترحيل السكان" والتي عينت في عام 1937م وهذه اللجنة تم تأليفها بحسب ما جاء في تصريح موشيه شاريط³ (شروتوك) رئيس الدائرة السياسية في الوكالة اليهودية توجيه من قرارات المؤتمر الصهيوني العشرين الذي عقد في أفريل سنة 1938م⁴.

في هذا السياق ادعى دايفيد بن غريون أن بند الترحيل حسب اعتقاده أهم من جميع مطالبنا لزيادة المساحة، وإذا لم يكن بإمكاننا إخراج العرب من بين ظهرانيها الآن ونقلهم إلى مناطق عربية الأمر الذي تقترحه لجنة ملكية بريطانية فإن لم يكن بمقدورنا القيام بذلك بسهولة "هذا إذا أمكننا القيام بذلك أصلا" بعد إنشاء الدولة، عندما يكون كل العالم المعادي لنا ينظر

¹ - سعيد جميل تمارز، المرجع السابق، ص 164.

² - هاجر العيفة و صبرينة لسود، المرجع السابق، ص 50.

³ - اسمه شروتوك ولد في روسيا عام 1894 جاء إلى فلسطين مع بن غريون عام 1906، درس في اسطنبول وخدم ضابطا في الجيش التركي وأصبح رئيسا لشعبه السياسة في الوكالة اليهودية منذ عام 1933 ثم أصبح وزيرا للخارجية في وزارة بن غريون وأصبح رئيسا للوزراء في سنة (1954-1955) ثم اعتزل السياسة وأصبح يمثل حزب الماباي والهستدروت وهو في نشاطه السياسي يعارض بن غريون في سياسته، ينظر: علي محمد علي، المرجع السابق، ص 330.

⁴ - مفيدا عمر اسعد صلاح، المرجع السابق، ص 103.

إلينا بسبع عيون، لمراقبة تصرفنا نحو اتجاه أقليتنا¹، رأى سوسكين²، ضرورة ترحيل العرب قصرا لا من السهول فقط كما دعت لجنة بيل³، من المنطقة الجبلية أيضا حيث تقطن أغلبية سكان الريف العرب وفي رأيه أن اقتلاع العرب من الأرض وترحيلهم هما شرطان لابد منهما لإقامة الدولة اليهودية ولابد أن يواكبهما إقامة صندوق للأرض سمح بتوطين جماهير اليهود على الأرض الوطنية وهو الواجب الأساسي للدولة الجديدة، إن شراء الأرض في السوق العلنية عملية بطيئة للغاية وعظيمة التكلفة والتفكير فيها غير ممكن في الدولة الجديدة⁴.

أكد سوسكين في خطته إلى اللجنة السياسية في المؤتمر العشرين زيورخ 1937م⁵، عن أهمية تبادل الأراضي لتمكين اليهود من إنشاء دولتهم وأوضح انه لم تكن للدولة التي ستقيم قوة كبيرة مدام فيها أقلية عربية، واعتبر ترحيل الفلسطينيين على نطاق واسع هو شرط مسبق لإقامة الدولة لان وجود أقلية لهذه سيشكل خطرا دائما على الحركات التي تسعى لإقامة دولة يهودية جديدة⁶.

¹ - محسن صالح، الترانسفير (طرد الفلسطينيين) في الفكر والممارسات الإسرائيلية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2009، ص 11.

² - صهيوني روسي ومهندس زراعي هاجر إلى فلسطين عام 1896م وعمل خبيرا زراعيًا مع أحباء صهيون متخصص في الزراعة الكثيفة، وهو من مؤسسي مستوطنة نهاريا، في عام 1806م، شغل سوسكين منصب المستشار الزراعي في المستعمرات الألمانية في غرب إفريقيا حتى نهاية الحرب العالمية الأولى وشغل منصب مدير دائرة الاستيطان في الكيون كايميين في لاهاي عامي (1817- 1923م) وفي عام 1826م انضم سوسكين إلى الحركة التصحيحية وأصبح المتحدث باسمها بشأن مسائل الاستيطان ينظر:

Ben-shhomo denman soskin, Selig, Eneyclopdia judoica, Vol 19, p 32.

³ - نسبة إلى اللورد روبرت بيل أرسلت من طرف الوزارة البريطانية إلى فلسطين وذلك بتاريخ 29 يوليو 1936 على اثر الفشل الذي لحق بمساعي القوات البريطانية لوقت الثورة الفلسطينية الكبرى وصلت اللجنة إلى فلسطين في 11 كانون الأول 1936 وزارت العديد من الدول الفلسطينية: يافا، تل ابيب، بيت لحم، الخليل واستمعت للجنة لشهادات عدة من قادة الصهاينة أمثال حايم وايزمن وموشي شاريط وبن غريون، صدر تقرير اللجنة الرسمي في القدس في 7 يوليو 1937 م وجاء في التقرير إنهاء الانتداب القائم تمهيد لتقسيم البلاد إلى 3 مناطق، ينظر: هاجر العيفة وصبرينة لسود، المرجع السابق، ص 44.

⁴ - زكريا إبراهيم السنوار، نظرة الصهيونيين التصحيحيين للعرب المسلمين (1925 - 1948)، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، العدد 02 غزة، 2013، ص 243.

⁵ - ينظر الملحق رقم 01: يمثل مذكرة سوسكين إلى اللجنة السياسية للمؤتمر الصهيوني العشرين، زيورخ، 1937.

⁶ - هاجر العيفة وصبرينة لسود، المرجع السابق، ص 51.

المشروع التنفيذي في خطة سوسكين:

هذا المشروع ينقل الخطة من تعابير ومفاهيم مكتوبة إلى آلية عمل، وهذه البنود إذا نفذت فستكون أوضاع الدولة اليهودية المستقلة كما يلي:

أ - يوجد في أراضي الدولة اليهودية 40 ألف عائلة عربية تساوي حسب التقديرات 250 ألف عربي يجب أن يتم ترحيلهم.

ب - بعد الترحيل سيكون هناك مليون دونم من الأراضي التي كان يزرعها السكان العرب ستصبح في الأراضي الدولة اليهودية¹.

ج - تضاف مساحة من الأراضي على أنها الأراضي غير صالحة للزراعة والتي تساوي 1.250.000 دونم لتصبح الأراضي مملوكة الدولة اليهودية.

د - يبقى حوالي 500 ألف دونم وهي الأراضي تخص البلديات والمدن غير القابلة للزراعة لأنها أراضي تطوير وأراضي غير قابلة للبناء والصناعة.

ومن خلال هذه البنود يقول سوسكين "إذا نفذنا هذه البنود السابقة سنكون قد جمعنا بين وسيلتين معا هما الحصول على الأراضي وتنفيذ الاستيطان غير تنفيذ عملية ترحيل العرب والقيام بإصلاح الأراضي التي ليست صالحة للزراعة"².

اقترح سوسكين تشكيل لجنة تضم عربا ويهودا ويتوجهون إلى شرق الأردن بغية انتقاء مساحات شاسعة من الأرض كي يستوطنها العرب وان يتم بناء قرى كبيرة جديدة في شرق الأردن، يقوم خبراء الزراعة والمهندسون اليهود بالأعمال التمهيدية على الأراضي الجديدة بالاشتراك مع قوة عاملة يهودية وعربية مختلطة، وسيقدم العمال من قرى السكان المرحلين ويقوم سائقي الجرارات اليهودية بحرثة الأرض بينما يقوم المهندسون اليهود بتخطيط القرى الجديدة وحفر الآبار وضق الطرق الجديدة، وبناء المنازل، مستخدمين اليد العاملة العربية³.

التكلفة المادية للخطة:

قد درس سوسكين عدد العائلات العربية الواجب ترحيلها بنحو 40 ألف عائلة أو 250 ألف عربي كما قدر تكلفة عملية الترحيل بنحو 200 جنيه فلسطين لكل عائلة عربية وقدرت

¹ - مفيدا عمر اسعد صلاح، المرجع السابق، ص 105.

² - هاجر العيفة، صبرينة لسود، المرجع السابق، ص 51.

³ - زكريا إبراهيم السنوار، المرجع السابق، ص 242.

تكلفة المشروع الإجمالي بنحو 10 ملايين جنيه، يدفع 40% منها إلى جيب الأمير عبد الله و10% إلى الأرض المشتريات قصرا من الأفندية و10% أخرى لمصاريف العملية العامة، والباقي لتوطين المرحلين، واقترح أن تتكفل الحكومة البريطانية بتكليف الترحيل بالاشتراك مع الدولة اليهودية، ويتم صرف جزء لا يستهان به من ذلك المال على المشروع اليهودي في مشروع الاستيطان الخاص بالعرب وأيضا درست لجنة الترحيل إمكانيات الاستيطان الزراعي واسع النطاق في البلدية المجاورة لفلسطين، ولقد انصب اهتمام اللجنة على المنطقة الشمالية الشرقية في سوريا المعروفة باسم الجزيرة¹.

يتضح من خلال ما سبق أن مشروع سوسكين بين انه لا يمكن التفكير في إقامة دولة يهودية من دون الترحيل القصري للشعب الفلسطيني للدول العربية المجاورة لتوفير الأرض اللازمة للاستيطان الصهيوني.

المطلب الثالث: الخطة "دالت" للترحيل سنة 1948م.

ثمة أدلة وفيرة توحى بأن فكرة ترحيل الفلسطينيين كحل صهيوني لمشكلة بلد أهل بالسكان كانت أكثر من مجرد فكرة خطرت ببال الأعضاء المؤسسين للجنة السياسية الصهيونية ذلك بأن هذه اللجنة قد عبرت عن خطتها للعمل مستقبلا وبرامجها العملية للاستيطان في نطاق المجلس الداخلية للحركة الصهيونية التي ضمت فضلا عن هرتزل، دايفيد بن غريون ويسحاق بن تسفي وغيرهم، وقد كانوا يخططون لاقتلاع الفلسطينيين وترحيلهم بصورة منظمة وبين سنة 1937م وسنة 1948م صيغت وقدمت عدة خطط ترحيل صهيونية².

1- الترحيل البعيد: وهو ترحيل العرب الفلسطينيين إلى بلاد ما بين النهرين أو سورية.

2- الترحيل الصغير: وهو ترحيل العرب من منطقة إلى أخرى ضمن الأراضي

الفلسطينية³.

¹ - سعيد جميل تمارز، المرجع السابق، ص 210.

² - عباس إسماعيل، عنصرية إسرائيل (فلسطينيو 48 نموذجا) (سلسلة اولست انسانا ؟)، رقم: 1، مركز الزيتونة لدراسات والاستشارات، بيروت، 2008، ص 72.

³ - إبراهيم عبد الكريم، تهويد الأرض وأسماء المعالم الفلسطينية: دراسة وتحليل، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص 42.

ولقد اعتمدت العصابات الصهيونية لتنفيذ خطة التطهير العرقي في فلسطين عدة خطط نذكر منها خطة "دالت"¹.

كانت هذه الخطة الأكثر تعبيراً عن إستراتيجية تفريغ المدن من سكانها عن طريق محاصرة البلدة أو المدينة على هيئة حرف "د" أو حدة حصان مما يعني وجود منطقة خالية من القوات الصهيونية ليستطيع من خلالها الفلسطينيون الإفلات من إرهاب الصهاينة²، وتجلت طبيعة خطة دالت المنهجية والمنظمة جيداً في قرية دير ياسين الفلسطينية³.

شكلت عملة طرد السكان الفلسطينيين لذلك فطردهم من أراضيهم السياسية الرئيسية لقيادة الحركة الصهيونية لإقامة دولة التي تقوم على إنكار الشعب الفلسطيني لذلك فطردهم من أراضيهم جزء عضوي من الرؤية الاستيطانية الصهيونية وبالتالي سعى الصهاينة قبل وبعد تأسيس دولة الكيان الصهيوني إلى التخلص من غير اليهود بكل الوسائل⁴.

انتهت عصابة الهاغاناه في صيف 1947 من بلورة الخطة دالت التي تعود خطوطها الأولى إلى عام 1942، ووضعت الخطة موضع التطبيق في مارس 1948م⁵.

تحدث يوغان يادين أحد قادة عصابة الهاغاناه المسلحة التابعة للوكالة اليهودية عن الخطة دالت التي بدأت العصابات الصهيونية الإرهابية المسلحة بتنفيذها على أثر صدور قرار

¹ - تم رسم هذه الخطة في عام 1942 وتم اعتمادها في العاشر من آذار 1948م وتقضي هذه الخطة بالاستيلاء على المراكز الحدودية والإستراتيجية كافة في فلسطين ومنها بالطبع الطرق الرئيسية عن طريق خطة عسكرية إضافة إلى نسف وترويع القرى العربية لحملها على الترحيل إلى خارج حدود التقسيم وفي هذا السياق تحديداً جاء تنفيذ مجازر دموية كان أكبرها دير ياسين إضافة إلى مجزرتي اللد والرملة: ينظر، نسيم احمد، دراسة حول انتهاك الاحتلال الإسرائيلي لحقوق الإنسان في فلسطين، مركز العودة الفلسطينية، لندن، 2012، ص 8.

² - جهاد العزام، فك الارتباط في المشروع الصهيوني لتسوية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي (منذ اتفاق اوسلو ... دراسة مستقلة)، رسالة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2010، ص 30.

³ - Ilan Pappé, The Ethnic Cleansing Of Palestine , One World Publications, Ox Ford, Englund, 2006, p178.

⁴ - حمد سعيد الموعد، الابارتيد الصهيوني (دراسة)، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2001، ص 55.

⁵ - إبراهيم عبد الكريم، اللاجئين الفلسطينيون في الفكر الصهيوني، مجلة البحثية لقضايا اللاجئين، العدد 4، دمشق، 2007، ص 12.

التقسيم رقم (181)¹ في تاريخ نوفمبر 1947 وقال: "لقد أعددت نواة الخطة دالت في عام 1944 عندما كنت أترأس هيئة التخطيط في الحركة السرية وعملت عليها أكثر في صيف 1947، واقتضت الخطة السيطرة على النقاط الأساسية داخل البلاد وعلى الطرقات وذلك قبل رحيل البريطانيين.

كان عدد العرب في الدولة اليهودية عند صدور قرار التقسيم يساوي عدد اليهود فيها بينما كانت الدولة العربية خالية من اليهود (لم يصل عددهم الخمسة آلاف)، لذلك قررت الوكالة اليهودية وزعيمها بن غريون وجوب التخلص من العرب بطردهم وترحيلهم خارج وطنهم بتسخير القوة العسكرية والمجازر الجماعية لتخويفهم وإجبارهم على الرحيل².

في 19 ديسمبر دعا بن غريون الصهاينة لتطبيق سياسة عدائية في رحي المعركة الدائرة في فلسطين فقد أشاد قائلاً بأن "كل هجوم يجب أن يكون صفة قاصية تؤدي إلى تدمير البيوت وطرد سكانها"³.

وفي المقابل صحيفة نشرت بعد موته أبرزت وبينت أساليب الخطة دالت التي رسمت لتنفيذ أوامر بن غريون، كانت أولويات الخطة دالت تقضي على حد قوله بتدمير القوى العربية المجاورة للمستعمرات اليهودية⁴، وطرد سكانها وكذلك السيطرة على الشرايين الرئيسية للمواصلات التي تعتبر حيوية لليهود وتدمير القرى الفلسطينية⁵ الواقعة قربها واستدعت الخطة دالت محاصرة القرى العربية الواقعة خارج الدولة اليهودية التي أوجدها قرار الأمم المتحدة "عكا" و"يافا"⁶.

كما انتهجت الخطة "دالت" إستراتيجية عسكرية هجومية ضد الفلسطينيين إذ تقوم على هدفين هما:

- تثبيت الأراضي المخصصة للدولة لتوسيع مساحة الكيان الصهيوني.

¹ - ينظر الملحق رقم 02: قرار التقسيم الصادر عن هيئة الأمم المتحدة في 1947م.

² - غازي حسين، المرجع السابق، ص 59، 58.

³ - غريشون ريفلين والحانات أورن، دايفيد بن غريون (يوميات الحرب 1947 - 1949)، تر: سمير جبو، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1993، ص 70.

⁴ - ينظر الملحق رقم 03: أهم المدن والقرى العربية المدمرة إبان الانتداب البريطاني (1917 - 1948).

⁵ - ينظر الملحق رقم 04: المدن التي هجر سكانها خوفا من المذابح الصهيونية.

⁶ - ميخائيل بالمبو، كيف طرد الفلسطينيون من ديارهم عام 1948م، دار الحمراء، بيروت، 1999، ص 48.

- طرد الكثير من الفلسطينيين¹.

أهم العمليات التي تضمنتها الخطة دالت:

1-عملية ناخشون، 1 أفريل: فتح ممر يصل نل أبيب بالقدس، وتقسيم المنطقة إلى سوق تقام عليها الدولة العربية بموجب قرار التقسيم إلى جزأين وتعتبر أول عملية في خطة دالت، حاولت فيها جميع المنظمات العسكرية الصهيونية المتعددة أن تعمل كجيش موحد، واضعة بذلك الأساس للجيش الإسرائيلي المرتقب².

2-العملية هاريل، 15 أفريل: استمرار لعملية ناخشون مع التركيز على القرى العربية الواقعة بالقرب من اللطرون استمرار لعملية ناخشون مع التركيز على القرى العربية الواقعة بالقرب من اللطرون³.

3-العملية مسيراييم، 21 أفريل: احتلال حيفا وطرد سكانها منها.

4-العملية شامبتز، 27 أفريل: تدمير القرى العربية الواقعة حول يافا وبالتالي عزلها عن سائر فلسطين وتسهيل احتلالها.

5-عملية جيفوسي، 27 أفريل: عزل القدس عبر تدمير القرى العربية المحيطة بها.

6-العملية يفتاح، 28 أفريل: تطهير الجليل الشرقي من العرب⁴.

7-العملية متاة، 3 ماي: تدمير القرى التي تصل طبرية بالجليل الشرقي.

8-العملية مكابي، 7 ماي: تدمير القرى العربية الواقعة بالقرب من اللترون.

9-العملية جدعون، 11 ماي: احتلال بيسان وطرد البدو وأشباه الحضر منها.

10-العملية براك، 12 ماي: تدمير القرى العربية الواقعة حول برير على طريق النقب.

11-العملية بن عمي، 14 ماي: احتلال عكة وتطهير الجليل الغربي من الغرب.

12-العملية بتشفورك، 14 ماي: احتلال الأحياء السكنية العربية في القدس الجديدة⁵.

¹ - هاجر العيفة و صبرينة لسود، المرجع السابق، ص 54.

² - Ilan Pappé, op-cit, p176.

³ - إيلان بابيه، التطهير العرقي في فلسطين، تر: غازي الصوراني، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2008، ص 125.

⁴ - هيثم الكيلاني، الموسوعة العسكرية، ج1، ط1، المؤسسة العسكرية للدراسات والنشر، (د.م.ن)، 1977، ص 244.

⁵ - مفيدا عمر اسعد صلاح، المرجع السابق، ص 125.

كان لتنفيذ الخطة دالت وقع مدمر على السكان الفلسطينيين فقد غرق مئات الرجال والنساء والأطفال من مدن يافا وحيفا وعكا الساحلية وهم يدافعون مذعورون للحصول على قوارب تنقلهم إلى حيث بر الأمان وتم طرد مئات الآلاف عبر الحدود بواسطة الأولوية اليهودية الصهيونية المنتصرة¹.

وبحسب رأي يادين عززت قيادة الهاغاناه الخطة دالت بقائمة تتضمن أسماء القرى العربية تضمنت هذه الوثيقة أسماء كل المدن والقرى الفلسطينية، كذلك عدد سكان كل منها، وموقعها وأسماء الرجال البارزين فيها، بالإضافة إلى الاتجاه السياسي لقيادة المدينة وكان من شأن هذه الوثيقة عن قيمة كبرى وأهمية فائقة للصهيونيين خلال فترة الحرب².

كما يضيف المؤرخ والمحارب القديم مائير باعيل قائلاً: "شعر الصهيونيين منذ بداية عام 1948م بأنه كان هناك الكثير من العرب داخل الدولة اليهودية الصهيونية المقترحة وكمعظم الإسرائيليين يصر باعيل على أن طرد العرب بموجب الخطة "دالت" كان ضرورة عسكرية فحسب، كان واضحاً أيضاً أن بن غريون ومساعديه أدركوا منذ صياغة الخطة دالت بأن نصرهم في الحرب ضد العرب لن يجدي نقعاً إلا إذا أفرز دول يهودية قابلة للنمو والتكاثر من حيث مساحة الأراضي والسكان، ومع حلول الأول من نيسان (أفريل) بدأت العصابات اليهودية المسلحة الهاغانا والأرجون وشتيرن بممارسة الإرهاب وحرق وتدمير القرى العربية وارتكاب المجازر الجماعية لتحقيق خطة "دالت" والمخططات الصهيونية لاقتلاع العرب من أراضيهم ومنازلهم وقراهم وإحلال مهاجرين يهود بدلاً منهم وتهويد فلسطين والمقدسات العربية الإسلامية والمسيحية³.

ثم تجزئة الخطة إلى عمليات عدة استطاع تنفيذ عدة منها قبيل دخول الجيوش العربية إلى فلسطين حيث بلغ مجموعها قبل مغادرة الانجليز لفلسطين 18 عملية تمت بين 1947/12/20 - 1948/05/08 وتصادعت الأحداث الدموية ما بين 1947/11/29 -

¹ - الأب مايكل برير، الكتاب المقدس والاستعمار الاستيطاني (أمريكا اللاتينية، جنوب افريقية، فلسطين)، تر: احمد الجمل

وزياد منى، ط2، قدمس للنشر والتوزيع، سوريا، 2004، ص 202.

² - ميخائيل بالمبو، المرجع السابق، ص، ص 48، 49.

³ - غازي حسين، المرجع السابق، ص 60.

14/05/1948 وشهدت عمليات عسكرية وانفجار القنابل وهجمات مدبرة ناهيك على المجازر التي اقترفت من طرف العصابات الصهيونية¹.

وهكذا كان التطبيق الفعلي للخطة دالت وما نتج عنها من تهجير وإفراغ كامل من عشرات القرى العربية من سكانها وتدميرها كليا يقدم الدليل القاطع على تطبيق سياسة الأرض المحروقة والطرده التي يتبناها قادة الحركة الصهيونية منذ البداية وتعتبر الخطة "دالت" من أبشع الخطط الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني كما أن نجاح هذه الخطة يعود إلى صمت الجانب البريطاني عن أفعال الصهاينة².

المبحث الثاني: العمليات الإرهابية للعصابات الصهيونية داخل فلسطين (1917-1947).

يجد اليهود متعة في قتل العربي وعبادة في سفك دماء غير اليهود ولقد تفننوا في اقتراف جرائم القتل غيلة وغدرا في سبيل إبادة عرب فلسطين، يعجز العلماء عن حصر جرائم القتل والمجازر التي اقترفتها العصابات الصهيونية قبل عام 1947م، ولكن لابد من ذكر بعضها ليدرك العالم مدى همجية اليهود وظلمهم وقسوتهم ووحشيتهم التي تتطق بالجبين والغدر والخسة³.

المطلب الأول: المجازر الصهيونية في فلسطين قبل الحرب العالمية الثانية.

في الواقع لم يكن هناك نوع واحد من العلاقات بين العرب واليهود فقد تعددت أنماط العلاقة وتغيرت حسب المراحل التاريخية والفترة الزمنية فقد شهدت بعض المراحل علاقات جيدة قبل عام 1929م وكانت اقتصادية في الغالب فالعرب يبيعون لليهود المحاصيل الزراعية الفائضة عن الحاجة ومشتقات الألبان ومن جهة أخرى كان اليهود يشغلون العمال العرب في مزارعهم وكان عند المرض العرب يقصدون أطباء يهود في تلك الفترة وبصورة أقل كان هناك علاقات اجتماعية بحيث يزور الطرفان بعضهما البعض في المناسبات والأعياد وفي حالات

¹ - عدنان عبد الرحمان أبو عامر، الموقف الإسرائيلي من قضية اللاجئين الرؤية التاريخية والسلوك السياسي، دار تجمع العودة الفلسطيني، 2007، بيروت، ص 20.

² - هاجر العيفة وصبرينة لسود، المرجع السابق، ص 55.

³ - عبد الله التل، خطر اليهودية العالمية، قصر الكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 1989م، ص، ص 25، 26.

نادرة جدا حدث أن تزوج عربي من يهودية وتدهورت الأوضاع بينهما بعد عام 1929م حيث بدأ الاعتداء اليهودي الصهيوني على العرب الفلسطينيين¹.

كما شهد أيضا مطلع القرن العشرين تحول للمدركات الأسطورية الصهيونية من النظرية إلى التطبيق العملي وذلك عبر تأسيس العصابات الصهيونية والتي كان من أهمها الهاجاناه التي كانت الذراع العسكري للوكالة اليهودية وكذلك فرق البالماخ ثم عصابتي أتسل وليحي التي أنشأت فيما بعد وبالتالي أصبح العنف مجموعة من الممارسات التي تحول النظرية والإدراك إلى واقع قائم ومن أجل السيطرة على الأرض وإحلال المستوطنين مكان الفلسطينيين لم تتردد العصابات الصهيونية في ارتكاب العنف من أجل تحقيق ذلك وبشتى الوسائل المختلفة ولقد أقدمت العصابات الصهيونية على ارتكاب عدد من العمليات العسكرية وذلك بهدف تحويل المدركات النظرية الصهيونية المتمثلة بالأساطير الصهيونية إلى واقع على الأرض بالإضافة إلى استخدام الهاجاناه الحرب النفسية²، التي رافقت العمليات العسكرية³ وقد شكل قتل الإنسان الفلسطيني إحدى الوسائل الإرهابية ضد الشعب الفلسطيني وإجباره على مغادرة أرضه ووطنه وقد تنوعت أسباب القتل ودوافعه عند العصابات الصهيونية ولكن بقيت دائمة تغطية للهدف الرئيسي، وهو اقتلاع ذلك الشعب من جذوره ودياره ولو تطلب الأمر إبادة الفلسطينيين حتى لا يعود لاسم فلسطين ومن ينتسب إليها ذكر أو وجود وكانت الاغتيالات والإبادة الفكرية والإبادة الحياتية هدف العملية التي قامت بها العصابات الصهيونية وغالبا ما استعملت الحركة الصهيونية حادثة معينة لتبرير ارتكاب المجازر ضد الفلسطينيين مما أتاح لهم ممارسة عملية الإقصاء ضدهم⁴، وقد شهد النصف الثاني من الثلاثينيات قفزة واضحة بالنسبة لحجم النشاط الإرهابي الصهيوني في فلسطين⁵، ومن بين السجل الحافل لهم خلال المرحلة الثانية للهجرة من

¹ - خديجة جبر حسونة، العلاقات بين العرب الفلسطينيين واليهود من بداية الاستيطان حتى 1948م، رسالة ماجستير في

الدراسات العربية المعاصرة، كلية الدراسات العليا، جامعة برزيت، فلسطين، 2004، ص، ص 55، 56.

² - استخدام الأساليب غير مادية للتأثير على الخصم وإرغامه عن الاعتراف بالصهيونية والتوقف عن المقاومة وقد يعني هذا

الاصطلاح أيضا الحرب دون قتال وتحطيم مفاهيم العدو والقضاء على قدرته في القتال وتحطيم معنوياته، ينظر: حميدة

سميسم، الحرب النفسية، دار الثقافة للنشر، بغداد، 2004، ص، ص 10، 11.

³ - المرجع نفسه، ص، ص 98، 99.

⁴ - هيثم الكيلاني، المرجع السابق، ص 193.

⁵ - عبد الرؤوف بن عبد الله الودعاني، الإرهاب الصهيوني، (د. د. ن.)، (د. م. ن.)، (د. د. ت.)، ص - ص 37-40.

الحرب العالمية الثانية يمكن الإشارة إلى بعض العمليات المهمة من بينها قيام الهاجاناه بقتل مواطنين فلسطينيين بجوار مستعمرة بتاح تكفا رميا بالرصاص حيث كان كوخهما، وذلك في 16 ابريل 1936م وهو نفس العام الذي أصدرت فيه عصابة الهاجاناه 7 قرارات بإطلاق النار على العرب أينما كانوا كما شهد عام 1937 سلسلة من العمليات إلقاء القنابل اليدوية على تجمعات المواطنين الفلسطينيين العزل في المقاهي ووسائل النقل والأسواق وكان من أشهرها إلقاء اتسل قنبلة على سوق الخضار المجاورة لبوابة نابلس في القدس فسقط عشرات من العرب بين قتيل وجرح كما أطلق أعضاء نفس المنظمة النار على قافلة عربية فقتلوا ثلاثة ركاب بينهم امرأتان في 4 نوفمبر 1937 وهو اليوم الذي أطلق عليه لقب الأحد الأسود في القدس حين نفذت العصابات الصهيونية أكثر من عملية، وفي 6 مارس عام 1937 لقي 18 عربيا مصرعهم وأصيب 38 آخرون من جراء إلقاء قنبلة يدوية في سوق حيفا¹، كما تعرض نفس السوق في شهر يوليو من العام نفسه إلى تفجير سيارة ملغمة أودت بحياة 350 عربيا فلسطينيا وجرحت 70 آخرين بينما يفخر المرخون الصهاينة بأن عدد الضحايا كان أكثر بكثير مما أعلنت عنه سلطات الانتداب وفي اليوم التالي سقط 27 عربيا فلسطينيا وأصيب 27 آخرون بجراح من جراء قنبلة يدوية ألقتها العصابات الصهيونية على السوق المزدهم².

وفي أواخر كانون الأول عام 1937، القي احد عناصر منظمة اتسل الإرهابية الصهيونية، قنبلة على سوق الخضار المجاور لبوابة نابلس في مدينة القدس مما أدى إلى استشهاد عشرات من المواطنين العرب وإصابة الكثيرين بجراح وفي السادس من آذار (مارس) عام 1938م القي اربابوا عصابتي الاتسل وليحي الإرهابيتين الصهيونيتين قنبلة على سوق حيفا مما أدى إلى استشهاد 18 مواطنا عربيا وأصيب 38 آخرون بجرح³.

¹ - مدينة فلسطينية تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط بشمال فلسطين ويصفها المؤرخون بأنها البوابة للعراق والأردن وسوريا الجنوبية عبر البحر المتوسط في سنة 1937-1938 كانت في مرمى أهداف العصابات الصهيونية ونقطة انطلاق وبوابة السيطرة على تراب فلسطين ارتكبت في هذه المدينة سلسلة من المجازر أدت إلى تهجير سكانها ينظر: عبد الله اموش، سجل المجازر الكيان الصهيوني ضد الفلسطينيين منذ سنة 1937 إلى 2014: مجازر اللد والرملة، جريدة التجديد اليومية، العدد: 3455، أوت 2014 جريدة، ص 07.

² - عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والعنف من بداية الاستيطان الى انتفاضة الأقصى، المرجع السابق، ص 246.

³ - طارق الخضراء، المجازر الصهيونية المرتكبة بحق الشعب العربي الفلسطيني خلال القرن العشرين، إدارة التوجيه المعنوي والسياسي في جيش التحرير الفلسطيني، دمشق، 2005، ص 06.

وفي شهر نيسان (أفريل) 1938 أطلق بن يوسف عضو اتسل مع عنصرين آخرين النار على باص عربي في الجليل بالقرب من مستوطنة روسن بينا¹، وفي السادس من تموز (جويلية) عام 1938 فجر اراهابوا عصابة الاتسل الصهيونية سيارتين ملغومتين في سوق حيفا مما أدى إلى استشهد 21 موطنا عربيا وجرح 52 آخرون² وفي 15 جويلية 1938 ألقى احد عناصر عصابة الاتسل الإرهابية الصهيونية قنبلة يدوية أمام احد مساجد مدينة القدس أثناء خروج المصلين فاستشهد جراء ذلك 10 مواطنين وأصيب 30 آخرون بجروح³ وفي 25 جويلية 1938 انفجرت سيارة الملغمة وضعتها عصابة اتسل الإرهابية الصهيونية في السوق العربية في مدينة حيفا فاستشهد جراء ذلك 35 موطنا عربيا وجرح 70 آخرون وفي 26 جويلية 1938 ألقى احد عناصر عصابة اتسل الإرهابية الصهيونية قنبلة يدوية في احد أسواق حيفا فاستشهد بذلك 47 عربيا، وفي 26 أوت 1938 انفجرت سيارة ملغمة وضعتها عصابة الاتسل الإرهابية الصهيونية في سوق القدس العربية فاستشهد جراء الانفجار 34 عربيا وجرح 35 آخرون⁴. وتكمن صعوبة التوثيق في الفترة الممتدة بين (1917-1938) والافتقاد للأرقام والإحصائيات الدقيقة وحيثيات الممارسات الصهيونية تتسبب في قلة ما نعرفه عن تلك الفترة⁵.

المطلب الثاني: المجازر الصهيونية في فلسطين أثناء الحرب العالمية الثانية.

خلال الحرب العالمية الثانية ساد الهدوء والحذر بين العصابات الصهيونية والشعب الفلسطيني⁶ وركز اليهود في هذه الفترة على 03 نقاط:

- 1- جلب أكبر عدد ممكن من اليهود إلى فلسطين لتفادي مذابح النازية لهم.
- 2- إقناع بريطانيا بالسماح لهم بالمشاركة في العمل العسكري ضد النازية.
- 3- الحفاظ على اقتصاد اليوشوف حتى يمكنهم من استيعاب المهاجرين اليهود.

¹ - عبد الحفيظ محارب، المرجع السابق، ص 317.

² - طارق الخضراء، المرجع السابق، ص 06.

³ - عبد الوهاب المسيري، ج3، المرجع السابق، ص 246.

⁴ - طارق الخضراء، المرجع السابق، ص، ص 6، 7.

⁵ - ياسر علي، المجازر الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني (سلسلة اولست انسانا ؟) (رقم : 05)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2009، ص 25.

⁶ - منيرة داود إسماعيل معالي، دور الخليل في الحركة الوطنية الفلسطينية (1917 - 1948)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الدراسات العليا، قسم التاريخ، جامعة الخليل، الأردن، 2011، ص 127.

ومع تطور الحرب وجدت بريطانيا نفسها تعتمد على عدد كبير من اليهود في جيشها مما أدى بهم إلى اكتساب خبرة عسكرية كبيرة¹.

وبين (1939-1945) استطاعت الجماعات الإرهابية اليهودية الحصول على الكثير من العتاد الحربي وهكذا تمكنت الهاغانا بصورة خاصة من أن تصبح جيشا حقيقيا قويا يجيد التسليح والتدريب، لذلك قال الملك ابن سعود للرئيس روزفلت عندما قابله على ظهر السفينة (كونيسي) في 13 شباط 1945، مايلي:

"يملك اليهود الآن جيشا في فلسطين، ولا اعتقد أنهم أعدوه من أجل قتال الألمان بل للانقضاض على الأغلبية العربية"².

رغم انشغال اليهود بأحداث الحرب العالمية الثانية إلا أن العصابات الصهيونية لم تتوقف عن الاعتداءات ضد الشعب الفلسطيني فمع بداية الحرب العالمية الثانية نجد أن منظمة الهاغاناه وأتسل قامتا بعمليتين إرهابيتين الأولى في 1939/03/27 فجرت من خلالها عصابة اتسل الإرهابية الصهيونية قنبلتين في حيفا فاستشهد 27 عربيا وجرح 39 آخرون³، أما الثانية فكانت في 12 من حزيران عام 1939 حيث هاجمت عصابة الهاغانا الإرهابية الصهيونية بلد الشيخ واختطففت 05 من سكانها ثم قتلتهم⁴.

-بتاريخ 1939/05/29 ألقت عناصر الاتسل قنابل يدوية في سينما ركس في مدينة القدس فأصيب 18 عربيا بجراح.

-بتاريخ 1939/06/19 انفجرت قنبلة يدوية في احد أسواق حيفا فقتلت تسعة وجرحت 04 آخرين.

-بتاريخ 1939/06/25 وقع هجوم على ستة حافلات عربية في تل ابيب وبتاح تكفا، فقتل 11 عربيا.

¹ - ممدوح رضا، اعترافات جولدا مائير، تر: عزيز عزمي، مؤسسة دار التعاون للطباعة والنشر، (د.م.ن.)، (د.ت.)، ص 145.

² - بيرنار غرانوتيه، إسرائيل سبب محتل لحرب عالمية ثالثة، تر: محمد سميح السيد، مركز الدراسات العسكرية، دمشق، 1984، ص 28.

³ - خديجة جبر حسونة، المرجع السابق، ص 68.

⁴ - طارق الخضراء، المرجع السابق، ص 07.

-بتاريخ 1939/07/3 أقيمت قنبلة يدوية على مقهى عربي في مدينة حيفا.

-بتاريخ 1944/03/23 نسفت عصابة الاتسل منزلا مكونا من 04 طبقات في يافا¹.

المطلب الثالث: المجازر الصهيونية في فلسطين بعد الحرب العالمية الثانية إلى أواخر عام 1947.

انتهت الحرب العالمية الثانية وازدادت الهجرة غير الشرعية إلى فلسطين مما أدى إلى زيادة أعمال التخريب والقتل التي شكلت ملمحا روتينيا للحياة في فلسطين² وعاد نشاط العصابات الصهيونية بطابع دموي إبادي وذلك ليتم عملية التطهير العرقي وتصبح فلسطين ارض بلا شعب كما كانت فرق الإرهاب الصهيوني تنفذ بعض المذابح للانتقام وتلقين العرب الفلسطينيين درسا في عدم جدوى المقاومة ومن أهم المذابح الصهيونية ما يلي³:

-مجزرة "العباسية"⁴:

يوم السبت 1947/12/13م كان جيش الانتداب البريطاني ما يزال مسيطرا على فلسطين نفذت عصابة الأرغون الإرهابية الصهيونية هجوما عنيفا على قرية العباسية وكان الصهاينة المهاجمون متنكرين في زي جنود بريطانيين، وقد أطلقوا النار على العباسية وفجروا عدد من منازل القرية، وأطلقت النيران على عدد من السكان الذين كانوا يجلسون أمام مقهى القرية، ووضع القتلة مجموعة من القنابل الموقوتة، وزرعت العبوات الناسفة في عدد من المنازل ووصل إلى المكان العديد من جنود الاحتلال البريطاني، لكنهم لم يتدخلوا بل قاموا بتطويق العباسية تطويقا جزئيا، وتركوا للقتلة طريقا من الجهة الشمالية وكان عدد المهاجرين الصهاينة أربعة وعشرين⁵، وبلغ عدد ضحايا هذه المجزرة 7 شهداء وأصيب 7 بجراح خطيرة

¹ - غازي السعدي، مجازر وممارسات (1936 - 1983)، دار الجليل للنشر والتوزيع، عمان، 2001، ص 37.

² - احمد عبد الرحمن مصطفى، بريطانيا وفلسطين (1945-1949) : دراسة وثائقية، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1986، ص 10.

³ - عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والعنف من بداية الاستيطان إلى انتفاضة الأقصى، مرجع سابق، ص 252.

⁴ - قرية عربية فلسطينية تبعد عن مدينة يافا 13 كلم شرقا، بلغ عدد سكانها عام 1945 بـ 5650 نسمة، مساحتها 101 من الدونمات ومساحة أراضيها 20540 دونم، ينظر: طارق الخضراء، المرجع السابق، ص 07.

⁵ - المرجع نفسه، ص 08.

توفي اثنان منهم لاحقا وكان بينهم طفل في الخامسة من عمره وأمه في العشرين من عمرها، وأصيب 05 نتيجة لانفجار العبوات الموقوتة في الأيام التي تلت المجزرة¹.

-مجزرة "عرب الخصاص"²: 1947/12/18.

بعد قرار التقسيم 1947/11/29 بينما كان 05 من العمال العرب في طريقهم إلى أعمالهم قام 03 من صهاينة مستوطنة معيان باروخ بإطلاق النار عليهم ونتيجة هذه الاعتداءات أصيب احد الصهاينة بطعنة سكين أدت إلى وفاته ومع انتشار خبر مقتل هذا الصهيوني تلقى قائد كتيبة البالماخ الثالثة التي كانت ترابط في منطقة "عتليت" خبر الحادث فأسرع موشيه كلمان مساعد قائد الكتيبة إلى موقع الحادث ثم طلب "مولاكوهين" قائد كتيبة "البالماخ" القيام بعملية انتقامية ضد قرية "الخصاص" لان اغتيال شخص يهودي، يعد إباحة للدم اليهودي، على الرغم من التهمة الموجهة إلى سكان الخصاص لم تثبت على أن أهالي الخصاص هم الذين قاموا بالعمل وتقرر مهاجمة "الخصاص"³، وقام "موشيه كرمل" قائد لواء "ليانوني" لعصابة البالماخ بتسليم قيادة الكتيبة الثالثة أمرا يقضي بالقيام بعملية انتقامية تهدف إلى حرق المنازل وقتل الرجال في الخصاص وتضمن تقرير قائد القوة المنفذة ما يفيد أنها أوقعت 12 شهيدا جميعهم من النساء والأطفال⁴ لان الرجال قد غادروا القرية قبل تنفيذ المجزرة بوقت قصير، وتقول بعض المصادر اليهودية بلغ عدد القتلى 10 منهم 05 أطفال وان بعض الضحايا دفنوا تحت أنقاض منازلهم⁵.

¹ - جمانه ابو حليمة، النكبة الفلسطينية: ابرز المجازر الصهيونية التي ارتكبت ضد الفلسطينيين بين 1937 عام حتى 1948، جريدة الدستور اليومية: العدد 16467، 15 ماي 2013، ص 10.

² - قرية عربية فلسطينية تقع في الجزء الشمالي من سهل " الحولة" كان عدد سكانها عام 1945 ب 470 نسمة وكان منهم عرب الفضل وأميرهم الأمير " فاعور "، ينظر: طارق الخضراء، المرجع السابق، ص 08.

³ - المرجع نفسه، ص 08.

⁴ - جمانه ابو حليمة، المرجع السابق، ص 10.

⁵ - طارق الخضراء، المرجع السابق، ص 08.

-مجزرة بلدة الشيخ¹ وحواصة²: 1947/12/31.

انفجرت قنبلة خارج بناء شركة مصفاة بترول حيفا وقتلت وجرحت عدد من العمال العرب القادمين إلى المصفاة، واثّر ذلك ثار العمال العرب بالشركة وهاجموا الصهاينة 60 صهيونيا وكان قسم كبير من العمال العرب في هذه المصفاة يقتنون قريتي الشيخ وحواصة، ولهذا خطط الصهاينة للانتقام بمهاجمة البلديتين وفي ليلة رأس السنة الميلادية 1948م بدأ الصهاينة هجومهم بعد منتصف الليل وكان عدد المهاجمين بين (150-200) صهيوني ركزوا هجومهم على أطراف البلديتين ولم يكن لدى العرب سلاح كاف، ولم يتعدى الأمر وجود حراسات محلية بسيطة في الشوارع.

هاجم الصهاينة البيوت النائية في أطراف هاتين القريتين وقصفوهما بالقنابل اليدوية ودخلوا على السكان النائمين وهم يطلقون نيران رشاشاتهم وقد استمر الهجوم ساعة، انسحب على أثرها الصهاينة في الساعة الثانية صباحا بعد أن هاجموا حوالي 10 بيوت وراح ضحية ذلك الهجوم نحو 30 فردا بين قتيل وجريح معظمهم من النساء والأطفال وتركوا شواهد من الدماء والأسلحة على عنف المقاومة التي لقوها³.

كما داهمت منظمة الهاجاناه قرية بلد الشيخ وأسفرت هذه المجزرة عن مقتل 600 شخص وجدت معظم جثثهم داخل منازلهم وأخرى في الطريق العام⁴.

قامت العصابات الصهيونية بمهاجمة قرية الشيخ بريك في نفس اليوم وذهب ضحية هذا الهجوم 40 شخصا⁵.

¹ - تقع في سهل حيفا، جنوب شرق المدينة على بعد 6 كيلومترات عنها وقد سميت بلدة الشيخ نسبة إلى الشيخ الصوفي الشهير عبد الله السهلي الذي اقطعه إياها السلطان في سنة 1859م، زار إدوارد زوجرز نائب القنصل البريطاني في حيفا بلد الشيخ وذكر أن سكانها يبلغ عددهم 350 سنة وقدر غيران حالة أشجار الزيتون والنخيل وعددا من الينابيع في جوار القرية في سنة 1945، سكن في بلدة الشيخ 4120 شخصا وكانت ثاني كبرى القرى في قضاء حيفا، ينظر عمر الغياري، ذكريات بلد الشيخ، مطبعة الرسالة للنشر والتوزيع، القدس، 2012، ص 05.

² - تقع في جنوب شرق من حيفا ينظر: هيثم الكيلاني، المرجع السابق، ص 171.

³ - عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والعنف من بداية الاستيطان إلى انتفاضة الأقصى، المرجع السابق، ص 252.

⁴ - Mohcen Mohammed saleh, history of palestine, El-falah Foundation, cario, Egypt, p p 103 -

⁵ - جمانه ابو حليمة، المرجع السابق، ص 10.

المبحث الثالث: نشاط العصابات الصهيونية في فلسطين لعام 1948.

لا يمكن وصف الموجات الدامية التي قامت بها العصابات الصهيونية فمن المعروف تاريخيا أن دولة إسرائيل التي نشأة نتيجة خطة صهيونية محكمة للاستعمار الاستيطاني لفلسطين، قامت أساسا من خلال الأعمال الإرهابية التي نفذتها العصابات الصهيونية بل ابرز قادة الكيان الصهيوني¹، كانوا هم أنفسهم قادة هذه العصابات والتي تزخر سجلاتها بالمذابح التي وجهت للسكان الفلسطينيين أصحاب البلاد لدفعهم دفعا إلى النزوح².

المطلب الأول: نماذج من مجازر العصابات الصهيونية مطلع عام 1948.

لقد سعت العصابات الصهيونية منذ بداية إنشائها إلى القضاء على الشعب الفلسطيني فالنظام العنصري الإسرائيلي لا يقبل أصحاب الأرض ولا يقبل بالديمقراطية إذا كانت تعني مساواة اليهودي بالفلسطيني والتمسك بالطابع اليهودي وحتى الناحية العلمية فان العصابات الصهيونية تواصل سياسة الإبادة والتطهير العرقي هادفة من ذلك إلى استئصال الشعب الفلسطيني³.

ارتكبت العصابات الصهيونية ضد الفلسطينيين وبما يصطلح عليه "حرب 1948" العشرات من المذابح وفقا لتجميع وتحقيق مئات المصادر العديدة والمتنوعة الفلسطينية والعربية والإسرائيلية والغربية المكتوبة والشفوية، بعضها معروف ومنشور وبعضها لم يعرف أو يسمع عنه وفي ما يلي أهم تفاصيل تلك المذابح التي ارتكبت على أيدي الهاجاناه وذرعها المسلح بالماخ وعصابتي الأرغون وشستيرن وغيرها من العصابات الصهيونية⁴.

¹ - ياسين السيد، الأسطورة الصهيونية والانتفاضة الفلسطينية، ط1، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، 2001، ص 129.

² - غازي حسين، العنصرية والإبادة الجماعية في الفكر والممارسات الصهيونية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص 17.

³ - موسى بن قاصير، البعد الديمغرافي في النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الحقوق، قسم علاقات دولة ودراسات إستراتيجية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007 / 2008، ص 107.

⁴ - جمانه ابو حليمة، المرجع السابق، ص 10.

- مجزرة يافا¹ مركز الإنعاش:

في 4 كانون الثاني (جانفي) 1948 وفي الساعة الثانية عشر والخمسة وعشرون ظهرا، قاد احد أعضاء ليحي شاحنة محملة بالقنابل وقاد آخر سيارة "جيب"، وكلاهما كالعادة، بالزبي العسكري البريطاني إلى نهاية زقاق بين بلدية يافا والمركز العربي للإنعاش والإغاثة ومصرف باركليز ما إن هرب الاثنان في سيارة الجيب حتى اهتزت المدينة بأسرها بفعل انفجار ضخم وتصدعت مبان بعيدة عن مكان الحدث، وقد دمر مبنى البلدية ومركز الإنعاش تدميرا تاما، وقتل 17 فلسطينيا وجرح 16 آخرون².

- مجزرة السرايا العربية القديمة: 1948/01/04.

وضعت عصابة الأرغون الإرهابية الصهيونية سيارة مملوءة بالمتفجرات بجانب السرايا القديمة في مدينة يافا فهدمتها وما جاورها فاستشهد نتيجة ذلك 30 عربيا وجرح آخرون وكان من بين الضحايا عدد غير قليل من شباب يافا المثقف³.

- مجزرة السرايا العربية⁴ في يافا: 1948/01/08.

قامت العصابات الإرهابية الصهيونية بوضع سيارة ملغمة أدى انفجارها إلى استشهاد 70 عربيا⁵ إضافة إلى عشرات الجرحى⁶.

¹ - من أقدم وأهم مدن فلسطين التاريخية على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط وتبعد عن القدس بحوالي 55 كلم إلى الغرب تحتل مكانة هامة بين المدن الفلسطينية الكبرى من حيث المساحة وعدد السكان والموقع الاستراتيجي، هجر معظم سكانها أثناء النكبة عام 1948م، ينظر: احمد زكي الدجاني، مدينة يافا في ذاكرة التاريخ، (د. م. ن)، (د. ت)، ص 21.

² - طارق الخضراء، المرجع السابق، ص 08.

³ - منصور معاضة سعد العمري، الإرهاب الصهيوني في فلسطين (1948-1973)، رسالة ماجستير في التاريخ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى، السعودية، 2006، ص 122.

⁴ - عبارة عن بناية شامخة تقع مقابل ساعة يافا المعروفة وكانت البناية تضم مقر اللجنة القومية العربية ليافا، ينظر: غازي السعدي، المرجع السابق، ص 48.

⁵ - ينظر الملحق رقم 05: عدد الضحايا العرب باعتراف الصحافة العبرية الصادرة بتاريخ 1948/01/09 تعترف بعملية الإرهابية ضد الفلسطينيين وتبرز عددهم 70 قتيلا.

⁶ - جمانه ابو حليمة، المرجع السابق، ص 10.

- مجزرة يازور¹: 1948/01/22.

قائد عملة منظمة الهاغاناه إيغال يادين يوجه أمرا إلى قائد البالماخ للقيام بعملية ضد قرية يازور، فقامت مجموعة من عصابة البالماخ بمهاجمة سيارة باص قرب يازور فاصيب نتيجة هذا الهجوم سائق الباص وعدد من الركاب العرب وفي اليوم نفسه هاجمت مجموعة أخرى حافلة باص ثانية أوقعت فيه عددا من الشهداء والجرحى واستمرت هجمات البالماخ ولواء جعفاتي القرية والسيارة العربية المتجهة إليها، 20 يوما متواصلا كما قامت وحدات أخرى بتفجير العبوات الناسفة قرب المنازل ثم قررت قيادة الهاجاناه بإطلاق النار على مصنع الثلج في القرية، كما قامت المجموعة الأخرى بإطلاق النار والقنابل البدوية على البيوت أو مجموعة الهندسية فقامت بتفجير بوابة مبنى أسكندروني ومبنى معمل الثلج وأسفرت هذه المجزرة على سقوط 15 شهيدا².

- مجزرة طولكرم³: 1948/02/10.

أوقف فريق من الإرهاب الصهيوني عددا من المواطنين العرب العائدين إلى قرية طيرة طولكرم وأطلقوا عليهم النار فقتلوا منهم 7 وأصابوا آخرين بجراح.

- مجزرة سعسع⁴: 1948/02/14.

هاجمت قوة البالماخ والهاجاناه قرية سعسع العربي في الجليل ودمرت 20 منزلا على أصحابها وقتلت 20 عربيا.

وقد تحدث موشيه كولومان قائد لواء يفتاح عن مجزرة سعسع بقوله "وقد نشرت الحديث صحيفة ياديهوت أحرنوت بتاريخ 1982/04/14 ونقلته مؤسسة الدراسات الفلسطينية يوم

¹ - قرية عربية فلسطينية على بعد 05 كلم إلى الجنوب الشرقي من مدينة يافا كان عدد سكانها عام 1945 م ب 4030 نسمة، ينظر: طارق الخضراء، المرجع السابق، ص 11.

² - جمانه ابو حليلة، المرجع السابق، ص 10.

³ - الطيرة، قرية عربية فلسطينية في قضاء طولكرم، كان عدد سكانها 3180 نسمة عام 1945، مساحتها 96 دونم، ومساحة أراضيها 3159 دونما احتلها الغزاة الصهاينة عام 1948 ينظر: سلمان أبو ستة: حق العودة مقدسي وقانوني وممكن، المؤسسات العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2001، ص 128.

⁴ - تقع القرية علي بعد 15 كلم شمال صفد ترتفع علي مستوي سطح البحر 825 متر بلغت مساحتها 4796 دونم وبلغ عدد سكانها نسمة دمرت وأقيمت عليها مستعمرة ساسا ينظر: يوسف ابو مائلة وآخرون، الفري المدمرة في فلسطين حني عام 1952، دار طبية للطباعة والنشر، 1998، ص 24.

1972/05/16" لم تكن عملية سمسع عملية احتلال عسكري في وضح النهار بل عملية (أضرب وأهرب) ليلية، قائمة على توغل سريع في أرض العدو ومفاجئته وضربه، كانت عملية سمسع في الأساس انتقاما لتدمير مجموعة الـ35 عن طريق غوش عشيون وكان أهداف العملية: -الإثبات للفلسطينيين أننا قادرون على الوصول إلى أية قاعدة، ولو كانت داخل أراضيهم وضربها والانسحاب منها بنجاح. -انتزاع المبادرة من الفلسطينيين.

-تدمير القاعدة الكبيرة في مؤخرة جيش الإنقاذ التابع للقوقجي في قرية سمسع. وقد خرجنا إلى العمل ليلة شباط 1948 في منطقة عربية خالصة كان الهدف يبعد 25 كلم عن قاعدتنا وكنت أقود 68 شخصا مسلحين بأسلحة خفيفة ومواد ناسفة، تسللنا إلى القرية من الشمال لاختراقها بصورة مفاجئة ووضعنا 35 رزمة ناسفة وانسحبنا تحت ستار الليل وقد أصيب عدد من النساء والأطفال خلال العملية¹.

-مجزرة بناية السلام(القدس): في 1948/02/20: استطاعت عصابة شتيرن الحصول على سيارة للجيش البريطاني وملأها بالمتفجرات ووضعها أمام بناية السلام بالقدس، وقد اصفر انفجارها على استشهاد 14 من عرب فلسطين وجرح 26 آخرين²، وفي نفس اليوم هاجم الغزاة الصهاينة الأحياء العربية في مدينة حيفا بمدافع الهاون فقتلوا 06 من العرب وجرحوا 36 آخرين³.

-مجزرة الحسينية 17/12 مارس 1948.

هاجمت الكتيبة الثالثة من البالماخ قرية الحسينية مرتين، وهي قرية في الجليل الأعلى قرب بحية الحولة وفي الهجوم الأول في 12 آذار (مارس) فجرت البالماخ (12-15) منزلا، فقتل 15 من عرب فلسطين كان بينهم 10 من النساء والأطفال وأصيب 20 آخرون إصابة بالغة، وفقد رجل وأربعة نساء ولعلمهم قتلوا وفي الهجوم الثاني في 16-17 آذار(مارس) قتل أكثر من 30 من عرب فلسطين البالغين، وقد هاجر السكان الذين غادروا القرية إلى سورية⁴.

¹ - جمانه ابو حليلة، المرجع السابق، ص 10.

² - منصور معاضة سعد العمري، المرجع السابق، ص 124.

³ - طارق الخضراء، المرجع السابق، ص 13.

⁴ - عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والعنف من بداية الاستيطان إلى انتفاضة الأقصى، المرجع السابق، ص 253.

-مجزرة الفلوجة:14/03/1948.

تمكنت الهاغاناه من مهاجمة الفلوجة مما أسفر عن تدمير مكتب البريد وقتل 37 عربيا.

-مجزرة السميرية:

في صباح 1948/03/19 أوقف حاجز يهودي سيارتين فلسطينيتين قرب السميرية القريبة من عكا، وأمرت مجموعة من اليهود قوامها 50 شخصا الركاب بالترجل والوقوف في صف واحد وفتحت النار عليهم فقتلته 09 أشخاص وجرح 3 آخرين¹.

-مجزرة الرملة:01/03/1948.

خطط لهذه المجزرة ونفذها في آذار عام 1948 الإرهابيون الصهاينة في سوق مدينة الرملة واستشهد فيها 25 مواطنا عربيا².

المطلب الثاني: التطور الكمي والنوعي لنشاط العصابات الصهيونية أبريل 1948.

ابرز الأعمال والممارسات الإرهابية التي ارتكبت ضد عرب فلسطين المحتلة منتصف عام 1948م ما يلي:

- مذبحه قرية دير ياسين³: 09 أبريل 1948.

مع حلول الظلام في ليلة التاسع من أبريل 1948 زحفت إلى قرية دير ياسين مجموعة مشتركة من عصابات من الأرغون وشيتيرين⁴ ضمن 80 عضوا من الأرغون بقيادة مناحيم بيغن، و40 من عصابة شيتيرين وهاجمت القرية من مدخلين اثنين وقت الغروب يوم الجمعة من شهر أبريل من دون وجود أي إنذارات سابقة تفيد أن هجمات صهيونية ستقع على القرية.

¹ - منصور معاضة سعد العمري، المرجع السابق، ص 126.

² - طارق الخضراء، المرجع السابق، ص 14.

³ - قرية عربية تقع غربي القدس وترتفع 770 مترا عن البحر وهي غنية بالآثار من العقود والصهاريج والمدافن، وبيوتها حجرية، طرفها أزقة ضيقة متعرجة تبلغ مساحتها 12 دونما، وتتبعها ارض بمساحة 2857 وتنتج أرضها الحبوب والخضر والفواكه ويعد الزيتون أهم محاصيلها، وتعتمد الزراعة فيها على مياه الأمطار، كان عدد سكانها عام 1945 ب 610 نسمة، ينظر: جواد احمد، الشعب الفلسطيني ضحية الإرهاب والمذابح الصهيونية، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، 1995م، ص 13.

⁴ - Gy Ottewell , Deir yassin: A Forgotten Tragedy With Present-Day Meaning, ed Perspective, 1969, p03.

كان الهجوم مباغتاً ومفاجئاً¹، وبعث الصدمة والترويع في نفوس الأهالي وحصلت مذبحة رهيبة، قتلوا فيها النساء والرجال والأطفال والشيخوخ وخرّبوا المنازل عن آخرها²، حتى بلغ القتلى عند الظهر 235 شخص من أصل 775 نسمة كانوا يعيشون فيها وقد نقلت جثثهم والقي بها في بئر القرية³.

لقد وقع الاختيار على قرية دير ياسين بالذات ليس أنها معقل من معاقل المقاتلين أو مركزاً من المراكز الإستراتيجية، لا والله بل لأنها قرية مسالمة لا حول لها ولا قوة⁴. كان من أبشع ما تم في هذه المجزرة جمع 25 امرأة ذوات حمل وبتن بطونهم بالخناجر والأسلحة وهن على قيد الحياة وذبح 25 طفلاً، والتتكيل بجثث الضحايا ولم يكتفي الإرهابيون بذلك فقط، بل جمعوا ما تبقى من النساء وجردوهن من ملابسهن ثم قاموا بوضعهن في عربات مكشوفة طافت بهن شوارع القدس⁵.

في حين يرى عبد الله التل بأن عدد الضحايا قد بلغ 300 قتيل⁶، أما جادارينير المندوب السامي للصليب الأحمر الدولي فقد ذكر أن عدد القتلى 300 قتيل⁷، والكاتب جولي أوتويل قدرها بـ 254 ذبيح⁸.

وبصفة عامة فإن الآراء أجمعت على أن عدد القتلى العرب⁹ وصل إلى ما بين 240 و 250 إلى 300 على الرغم من أن بيغن كتب في كتابه التمرد أن القتلى يبلغ عددهم نصف

¹ - ينظر الملحق رقم 06: يمثل العصابات الصهيونية تجمع مواطني القرية استعداداً لتنفيذ المجزرة.

² - ينظر الملحق رقم 07: المنازل المتبقية من قرية دير ياسين.

³ - تيسير جبارة، المرجع السابق، ص 296.

⁴ - حسن علي مصطفى، اليهود هم العدو فأحذرهم، دار الشروق، باتنة، ص 89.

⁵ - احمد عبد الوهاب، فلسطين بين الحقائق والأباطيل، دراسة من العقيدة والتاريخ في الشعب، ط1، مكتبة وهبة للنشر والتوزيع، 1972م، ص، ص 280، 281.

⁶ - عبد الله التل، كارثة فلسطين: مذكرات عبد الله التل قائد معركة القدس، ط2، دار الهدى، 1990، ص 17.

⁷ - احمد فؤاد أنور، المرجع السابق، ص 110.

⁸ - gur ottewell, deir yassin 1948 , zeta , beit , nuba and yalu , 1967. page 3

⁹ - الملحق رقم 08: يمثل أسماء ضحايا مجزرة دير ياسين التي عرفت أسماءهم .

ذلك الرقم، إن الرقم الحقيقي لا يمكن معرفته قط لأنه لم يتم وضع علامات على القبور ولم يسمح للعرب بالعودة إلى دير ياسين¹.

- مجزرة قالونيا²:

في الثاني عشر من شهر نيسان (أفريل) عام 1948م هاجم قوة من البالماخ الصهيونية قرية قالونيا ونسفت عددا من بيوتها، فاستشهد جراء ذلك 14 شخصا من أهلها³.

- مجزرة ناصر الدين⁴: 14/13 أفريل 1948.

اشتدت حدة القتال في مدينة طبرية بين العرب والصهاينة وكان التفوق في الرجال والمعدات في جانب الصهاينة منذ البداية وجرت محاولات لنجدة مجاهدي طبرية من مدينة الناصرة وما جاورها وجاءت أنباء إلى أبناء البلدة عن هذه النجدة وطلب منهم التنبه وعدم فتح النيران عليها، ولكن هذه الأنباء تسربت إلى العدو الصهيوني الذي سيطر على مداخل مدينة طبرية فأرسلت منظمتا ليحي والأرجون في الليلة المذكورة قوة إلى قرية ناصر الدين⁵ يرتدي أفرادها الملابس العربية، فأعتقد الأهالي أنهم أفراد النجدة القادمة إلى طبرية فاستقبلوهم بالترحاب، وعندما دخل الصهاينة القرية فتحوا نيران أسلحتهم على مستقبلهم فأردوا حوالي 100 فلسطيني⁶، ولم ينجو من المذبحة سوى 40 عربيا استطاعوا الفرار إلى القرية المجاورة، وقد دمر الصهاينة بعد هذه المذبحة جميع منازل قرينة ناصر الدين⁷.

¹ - أريك سيلفر، المرجع السابق، ص 162.

² - قرية عربية فلسطينية تبعد عن مدينة القدس بحوالي 7 كلم، كان عدد سكانها 910 أشخاص مساحتها 72 دونما ينظر: طارق الخضراء، مرجع سابق، ص 20.

³ - جمانه ابو حليمة، المرجع السابق، ص 10.

⁴ - قرية عربية فلسطينية تبعد 7 كلم إلى الجنوب الغربي من "مدينة طبرية" كان عدد سكانها 90 شخص ينظر: طارق الخضراء، المرجع السابق، ص 20.

⁵ - عبد الوهاب المسيري: الصهيونية والعنف من بداية الاستيطان إلى انتفاضة الأقصى، المرجع السابق، ص 258.

⁶ - رائد قاسم، الإرهاب والتعصب عبر التاريخ: دراسة تحليلية لظاهرتي الإرهاب والتعصب في السلوك البشري والمجتمعات الإنسانية حتى أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 م، (د. د. ن)، (د. م. ن)، 2005، ص 245.

⁷ - عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والعنف من بداية الاستيطان إلى انتفاضة الأقصى، المرجع السابق، ص 258.

المطلب الثالث : نماذج من مجازر العصابات الصهيونية نهاية عام 1948.

-مجزرة الطنطورة¹:

في 9 أيار (ماي) 1948م عقد اجتماع بين الضباط الاستخبارات المحليين في عصابة الهاغاناه وبين خبراء الشؤون العربية لتقرير مصير قرية الطنطورة وبعض القرى الأخرى واتخذ القرار وفق ما ذكر المؤرخ الإسرائيلي بنو موريس بطرد السكان أو إخضاعهم².
وفعلا نفذ القرار في قرية الطنطورة بعد أسبوعين أي ليلة 23/22 أيار (ماي) إذ هاجمت الكتيبة الثالثة والثلاثون في الهاغاناه (الكتيبة الثالثة في لواء الكسندروني) القرية فسقطت بعد معركة قصيرة (ووفقا ما ذكر موريس فان الأهالي رفض شروط الهاغاناه للاستسلام واختاروا القتال)³.

ويؤكد تيودور كيتس وهو عضو كيبوس "مغيل" في بحث جامعي تقدم به للحصول على لقب الماجستير من جامعة حيفا والذي ركز فيه على مجزرة الطنطورة وكشف الكثير من خباياها، بأن ما حدث في الطنطورة كان مذبحة على نطاق جماعي، ويذكر "كاتس" أن القرية قد تم احتلالها من قبل الكتيبة 33 من لواء الكسندروني في الليلة الواقعة بين (22-23) أيار (ماي) 1948، وتم احتلال القرية في عدة ساعات، وقد بلغ عدد ضحايا مجزرة "الطنطورة" (200-250) شهيدا⁴.

¹ - قرية عربية فلسطينية تقع على شاطئ البحر المتوسط على بعد 24 كلم إلى الجنوب من مدينة حيفا كان عدد سكانها عام 1945 م بـ 1490 نسمة، ينظر: يوسف ابومالية وآخرون، المرجع السابق، ص 64 .

² - خضر عدنان، خضر يخوض معركة الكرامة مجددا: الفلسطينيون يحيون ذكرى مجزرة الطنطورة في قريتهم الأصلية، جريدة الجهاد الشهرية، العدد: 108، جوان 105، ص، 2105.

³ - ياسر علي، المرجع السابق، ص 45.

⁴ - طارق الخضراء، المرجع السابق، ص 24.

- مجزرة الرملة¹ واللد²:

شهدت مدينة اللد والرملة أكبر عمليات الترحيل والقتل الجماعي³، ففي جوان 1948 خير الصهاينة أهالي مدينة الرملة بين النزوح أو السجن الجماعي، كخدعة قاموا من خلالها بقتل الكثير من أهالي المدينة التي لم يبق فيها بعد هذه المجزرة سوى 25 عائلة عربية (قدر عدد القتلى بالمئات) وألقيت جثث الشهداء على الطريق العام "الرملة-اللد"، وفي 11 جويلية 1948 وبعد أن قامت الكتيبة الصهيونية للعصابات الإرهابية رقم 89 بقيادة موشيه ديان باحتلال اللد، نادي الإسرائيليون بمكبرات الصوت على عرب فلسطين بأن كل من دخل مسجد "دهميش"⁴، فهو امن، لكن بعد أن تمت مهاجمة جنود الصهاينة بقنبلة يدوية دفاعا عن القرية قام الجنود باقتحام المسجد وارتكبوا بداخله مذبحه ما تزال دماؤها علامة في المسجد حتى اليوم، وتركوا عصابات الصهاينة الجثث (80-100 فلسطيني) في المسجد تحتل لمدة 10 أيام في حر الصيف، في حين قدرت مصادر عربية عدد الشهداء داخل المسجد ب 176 شهيدا⁵، وكان ديان خلال الاقتحام يأمر بإطلاق النار على كل شخص في الشارع، بل في كل بيت كما تم إطلاق النار على الهاربين الذين اجبروا على الرحيل سيرا على الأقدام وكانت الحصيلة النهائية لهذا اليوم الدامي 426 شهيدا من أهالي المدينة وبعض الروايات تشير الى ان عدد

¹ - واحدة من مدن الساحل الخمس الباقية في فلسطين التاريخية تتربع الرملة على طريق بين القدس ويافا جرتها وشقيقتها اللد وفيها تتركز معالم أثرية أموية هامة وتعتبر مدينة الأمويين الأولى رغم وجود آثار لهم في طبرية وأريحا وقيصرية والقدس وغيرها، ينظر: وديع عواودة: الرملة مدينة الأمويين الأولى في فلسطين، مجلة مدن وآثار، العدد 8128 (د. م. ن)، 2015، ص 34.

² - تقع مدينة اللد من الجنوب الشرقي من يافا وعلى مسيرة 13 ميلا، كما وتقع في الشمال الشرقي من الرملة وعلى بعد 3 أميال، هي مدينة قديمة جدا كانت موجودة منذ آلاف السنين وذلك بحسب ما دلت عليه الآثار الذي وجدها العلماء في القرن الخامس عشر قبل الميلاد احتلها الجيش البريطاني في 1917/11/5م، تعتبر مدينة اللد من أهم مناطق فلسطين في مجال المواصلات، بلغ مساحة أراضيها زمن الانتداب 19868 دونما وبلغ عدد سكانها 8103 نسمة عام 1922م وفي عام 1946 بلغ عدد سكانها 18250 نسمة وفي عام 1948 وصل إلى 20 ألف نسمة ينظر: عمر الغباري، ذاكرات اللد، مطبعة الرسالة، القدس، 2012م، ص، ص 07،06.

³ - ينظر الملحق رقم 09: يمثل صورة نادرة للرد والرملة قبل تطهيرهما عرقيا.

⁴ - ينظر الملحق رقم 10: يمثل صورة لمسجد دهميش الذي غلق بعد مجزرة بشعة التي ارتكبتها العصابات الصهيونية عام 1948 وتما فتحه في عام 1996م.

⁵ - ياسر علي، المرجع السابق، ص 44.

القتلى حوالي 1300 شهيدا وقامت العصابات الصهيونية بحرق الجثث امام بوابة المقبرة بعد تكديسها¹.

- مجزرة الدوايمة²: هذه المذبحة تعتبر من أكبر المجازر في تاريخ الإرهاب الصهيوني³، ففي الساعة الحادية عشر قبيل منتصف الليل قام أفراد الكتيبة 89 التابعة لمنظمة ليحي الإرهابية بارتكاب مجزرة جماعية ضد سكان هذه القرية، أسفرت عن مقتل مئات الأشخاص من أبناء القرية⁴، فقد جاءت العصابات الصهيونية ضمن الكتيبة 89 بقيادة الإرهابي "موشيه ديان" وهاجمت القرية في البداية من جهتها الغربية ثم توزعت إلى ثلاث مجموعات.

الأولى اتجهت نحو الجهة الشمالية للقرية والثانية نحو الجنوبية والثالثة نحو الطرف الغربي، وتركت الجهة الشرقية مفتوحة ثم بدأت عملية إطلاق النار وتفتيش المنازل منزلا منزلا وقتل كل من يجده صغيرا أم كبيرا شيخا أم امرأة ثم نسفوا بيوت المختار⁵، وفي الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم 29 أكتوبر 1948م مرت العصابات الصهيونية بالقرب من مسجد الدراويش في القرية وكان في داخله حوالي 75 مسننا يستعدون لأداء الصلاة فقامت العصابات الصهيونية بقتلهم جميعا بالمدافع والرشاشات، وفي ساعات بعد الظهر اكتشفت القوات المهاجمة المغارة الكبيرة "طور الزاغ" التي اختبئ في داخلها ما يزيد عن 35 عائلة فأطلقت عليهم النيران وحصدوا جميعا⁶، وقتلوا عند كدخول المغارة بعد أن أخرجهم القتل منها⁷، وفي ساعات الليل تسلل بعض سكان القرية إلى منازلهم ليأخذوا بعض الطعام والملابس والملابس بينما عمد الإرهابيون الصهاينة إلى قتل كل من يضبط عائدا إلى القرية وتم جمع

¹ - عبد الله اموش، المرجع السابق، ص 07.

² - قرية صغيرة تقع غربي مدينة الخليل على بعد 24 كلم كان عدد سكانها عام 1945 م بـ 3710 اشخاص ينظر: طارق الخضراء، المرجع السابق، ص 25.

³ - هارون يحي، فلسطين، (د. د. ن)، (د. م. ن)، (د. ت)، ص 93.

⁴ - غازي السعدي، المرجع السابق، ص، ص 64، 65.

⁵ - طارق الخضراء، المرجع السابق، ص 25.

⁶ - ينظر الملحق رقم 11: يمثل قبر جماعي اكتشف في قرية الدوايمة (غرب الخليل) وتشاهد جماجم بشرية من بينها جماجم أطفال أثر المذبحة التي ارتكبتها عصابة ليحي عام 1948 .

⁷ - طارق الخضراء، المرجع السابق، ص 26.

الجثث القتلى وإلقاءها في بئر وسط القرية في محاولة لإخفاء اثر المجزرة¹، والمؤلم أن المجزرة لم تكن معروفة لغير الفلسطينيين حتى نشرت الجريدة العبرية "حاداشوت" في 24 أوت 1948 تحقيقا تضمن مقابلة مع مختار القرية، الذي قال انه أجرى إحصائيات لعدد القتلى في مجازر الدوايمة، فوجد أن عددهم وصل إلى 580 شهيدا في ما اختلفت معه المراسلة وخففت العدد إلى 332 شخصا².

وفي الاخير يمكن القول بأنه بداية وفي عام 1948 تم قتل اكثر من 13000 مدني فلسطيني وذلك عبر 34 مجزرة قام بها احتلال الكيان الصهيوني عبر كامل التراب الفلسطيني³.

¹ - غازي السعدي، المرجع السابق، ص 65.

² - ياسر علي، المرجع السابق، ص 51.

³ - Mohsen mohammed saleh , op.cit , p 13.

الفصل الثالث

أثر نشاط العصابات الصهيونية على أطراف الصراع في فلسطين

(1917-1948)

✓المبحث الأول : انعكاسات نشاط العصابات الصهيونية على بريطانيا

✓المبحث الثاني : انعكاسات نشاط العصابات على الواقع الفلسطيني (1917-1948)

✓المبحث الثالث : انعكاسات نشاط العصابات الصهيونية على الكيان الصهيوني

(1917-1948)

المبحث الأول: انعكاسات نشاط العصابات الصهيونية على بريطانيا.

اتسمت العلاقة البريطانية الصهيونية خلال الفترة الممتدة من وعد بلفور إلى قيام الكيان الصهيوني (1917-1948) بتبادل المصالح تارة وتناورها تارة أخرى وليكن إجمال تلك العلاقات في الموقف الصهيوني من المشاركة أو عدمها في الحرب إلى جانب بريطانيا ضد دول المحور¹، ومساعي الحركة الصهيونية للتجنيد في الجيش البريطاني وكيف انعكست هذه العلاقات على فلسطين من خلال الهجرة السرية وصدور قانون التقسيم وكيف توجهت الحركة الصهيونية وقف مصالحها اتجاه الولايات المتحدة الأمريكية للضغط على بريطانيا وإجبارها على الموافقة بإقامة وطن قومي لليهود.

المطلب الأول: طبيعة علاقة سلطة الانتداب بالعصابات الصهيونية (1917-1939).

أثناء اندلاع الحرب العالمية الأولى (1914-1918) ظهر التعاون الصهيوني البريطاني في المجال العسكري عندما انظم عدد من عناصر هاشومير (الحارس) إلى صفوف القوات البريطانية وعقب انتهاء الحرب تم حل منظمة هاشومير عام 1929م وكون الصهاينة منظمة دفاع ذاتي الهاغاناه²، الذي سمح الاستعمار البريطاني للوكالة اليهودية بتأسيسها والتي تفرعت منها الأرغون وشتينر كما أمد المستعمرات اليهودية المبنية على أساس استراتيجي للسلاح واسهم في تدريب اليهود عسكريا كل ذلك الوقت الذي كان فيه السجن المؤبد والإعدام لمن يمتلك سلاحا من العرب³.

لم تتوانى بريطانيا في خلق الظروف الذي كان يتطلبها الاستعمار الصهيوني والسيطرة على الأراضي الفلسطينية بفتح أبواب فلسطين للهجرة الصهيونية على نطاق واسع وذلك رغم الاحتجاجات العربية وقد منحت ممتلكات الدولة الفلسطينية العربية للمستعمرين الصهيونيين⁴.

¹ - هي دول شكلت تحالفات خلال الحرب العالمية الثانية تظم أساسا ألمانيا النازية بقيادة أدولف هتلر وإيطاليا الفاشية بقيادة كينيتو موسوليني، ثم انضمت إليهم اليابان ودول أخرى: النمسا ورومانيا، وبلغاريا والمجر، ينظر: هایل عبد المولى طشطوش، مقدمة في العلاقات الدولية، جامعة اليرموك، الأردن، 2010، ص- ص 18-31.

² - علي اكرم فضل مهاني، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين (1918-1936)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، فلسطين، 2010، ص 118 .

³ - إبراهيم خليل احمد، إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة، مكتبة الوعي العربي، القاهرة، 1980، ص 98.

⁴ - فايز صايغ، المرجع السابق، ص 21.

كما سنت قوانين جذرية بهدف تهويد فلسطين وتضييق الخناق على السكان الأصليين، بفرض الضرائب على المزارعين، والحرفيين، والتجار بهدف طردهم وتوطين اليهود مكانهم، ولقد كانت القوانين المطبقة على الفلسطينيين جائرة إلى حد أن وزير العدل الإسرائيلي السابق "يعقوب شابيرا" يقول: "حتى في ألمانيا النازية لم يكن هناك مثل هذه القوانين ولا يمكن أن تجد نظاماً يشبه نظامنا إلا في البلاد المحتلة، إن من واجبنا أن نقول للعالم بأسره أن قوانين الدفاع تدمر البنية التحتية للعالم في هذا الكون"¹، كما قامت سلطات الانتداب البريطاني بضم عدد من أعضاء وحدات الاتصالات والإشارات في الهاغاناه للسلحاح الاحتياط البريطاني للاستزادة في مجال الاتصالات والالكترونيات ورغم كل ذلك التعاون لم تكن الثقة موجودة بين سلطات الانتداب والمنظمات الصهيونية في عام 1931م اعتقلت منظمة الهاغاناه احد الصهاينة وحكم عليه بالإعدام بسبب تقديم معلومات عن منظمة الهاغاناه للمخابرات البريطانية².
قد ازداد الأمر تعقيداً في علاقة العصابات الصهيونية مع بريطانيا مع اندلاع الثورة الفلسطينية في منتصف الثلاثينات من القرن الماضي (1935-1936) حينما اضطرت بريطانيا بسبب ظروف دولية إلى احتواء الموقف مع الفلسطينيين وإصدار الكتاب الأبيض 1939³.
الأمر الذي اعتبرته الحركة التصحيحية⁴، تراجعاً بريطانيا رسمياً عن التزاماتها السابقة وانحيازاً إلى الموقف العربي الفلسطيني⁵.

¹ - محسن محمد صالح، فلسطين: سلسلة دراسات في القضية الفلسطينية، ط 1، كوالا لمبور - ماليزيا، 2002، ص 52.

² - علي أكرم فضل مهاني، المرجع السابق، ص 125.

³ - تعبير انجليزي يطلق على مجموعة الوثائق التي تتضمن خيوط السياسة البريطانية بخصوص موضوع ما، والتي تتقدم بها الحكومة إلى البرلمان، وقد صدر منها ستة بخصوص فلسطين في الفترة الواقعة ما بين عام 1922 م وعام 1939 م، وجميعها صدرت لمعالجة الموقف اثر الانتفاضات العربية المتعاقبة، ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون: موسوعة السياسة، ج 5، ط 2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، 1990 م، ص 93.

⁴ - تيار صهيوني نابع من فكر جابوتنسكي ظهر داخل المنظمة الصهيونية عام 1923 بهدف تصحيح أو تنقيح أو مراجعة السياسة الصهيونية وقد حاول دعاة هذا التيار أن ينتهجوا خطأ وأسلوباً جديدين للعمل على الصعيد الدولي، حيث كانوا يرون ما في واقع الأمر استمرار لخط هرتزل ونوردو وفلسفتهما، وأن يصوغوا فكراً استيطانياً مستقلاً، وأن يُشيدوا مؤسسات استيطانية مستقلة. وقد كانت هذه المحاولة هي الأولى من نوعها داخل الحركة الصهيونية ينظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج 6، المرجع السابق، ص 214، 213.

⁵ - نعمان عاطف عمرو، الحركة التصحيحية اليهودية في فلسطين حتى عام 1948، جامعة القدس المفتوحة، منطقة الخليل التعليمية، فلسطين، 2009، ص 16.

تميزت الفترة الواقعة بين (1936-1939) بالتعاون الأمني الوثيق والعضوي ما بين سلطة الانتداب والعصابات الصهيونية للقضاء على حركة المقاومة الفلسطينية والتي كانت تتعاظم قاعدتها يوما بعد يوم وبالاكتفاء على مساندة حكومة الانتداب فأنشئت الوكالة اليهودية جهازا عرف باسم الإدارة القومية والتي كانت تخضع مباشرة للجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية العالمية، وقد اخذ عدد الفصائل اليهودية المسلحة يتزايد، وأقيمت دورات خاصة لتدريب الهاجاناه على فنون الحرب والعلوم العسكرية وعلى اثر ذلك بدأت الاجتماعات بين "بن غريون" كرئيس اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية ومسؤول الأمن بها، وقائد الهاجاناه والمندوب السامي البريطاني وتمثل هذه الخطوة مرتكزا لمنظمة "الهاجاناه" لتوسيع قاعدتها واكتساب الصفة الشرعية والرسمية هذا من جهة، واعترافا لبريطانيا بالتقاسم الوظيفي الأمني والسياسي مع الحركة الصهيونية في تسيير شؤون فلسطين خلال الثورة الفلسطينية من جانب آخر، وقد ترجم أولى مراحل هذا التعاون بتشكيل بوليس يهودي للمستعمرات¹.

المطلب الثاني: تطور علاقة سلطة الانتداب بالعصابات الصهيونية (1939-1948).

كانت العلاقة بين الهاجاناه والسلطات البريطانية في فلسطين قد ارتقت إلى أفضل حالة لها خلال سنتي الثورة الفلسطينية (1936-1939) وذلك بفضل تماثل المصالح بين الطرفين في تلك الفترة بشكل حاد وبانتهاء الثورة، وتبني السلطات البريطانية سياسة جديدة عبرت عن نفسها في وثيقة الكتاب الأبيض مستهدفة كسب الرأي العام العربي أو على الأقل تقليل فرص احتمال تجديد الثورة الفلسطينية، ومع بداية الحرب العالمية بدأت العلاقات بين قيادة العصابات الصهيونية وبريطانيا تغتر وتفقد حرارتها السابقة المكتسبة، وباندلاع الحرب العالمية الثانية أخذت هذه العلاقات تسيير من سيئ إلى أسوأ حتى تشكيل حكومة الحرب البريطانية سنة 1940م، برئاسة ونستن تشرشل²، الذي أوقف حالة التدهور دون أن يتمكن بفعل المتغيرات من

¹ - عبد الناصر سرور، العلاقات الأمنية بين الانتداب والصهيونية وتداعياتها على ديمغرافية فلسطين خلال ثورة (1936 - 1939)، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد: 14، العدد: 01، فلسطين، 2006، صص 214،215 .

² - (1874 - 1965) سياسي بريطاني مخضرم، ينتمي إلى أسرة مارلبورو البريطانية العريقة المحافظة سياسيا، بدأ حياته العملية في الخدمة العسكرية في الهند وكوبا والسودان عام 1895، عين وزيرا للتجارة، ثم وزيرا للداخلية، ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية، ج1، المرجع السابق، ص، ص 741،742.

إعطاء العلاقة إلى سابق عهدها، وتعرف هذه الفترة بالأدب السياسي الصهيوني بفترة الانحطاط بالنسبة لهاغاناه وإن كان هذا التعريف يدل على شيء، فانه يدل أولاً وأخيراً على مدى الارتباط الوثيق القائم بين نمو قوة اليوشوف اليهودي والاستعمار البريطاني بحكم العلاقة الجدلية القائمة بينهما ومن أبرز مؤشرات التدهور في العلاقات اعتقاد سلطات الانتداب البريطاني لعدد من أفراد الهاغاناه والاستيلاء على بعض مخازن الأسلحة التابعة لها، والتصدي للهجرة اليهودية الغير الشرعية¹.

اتخذت الوكالة اليهودية قراراً بشأن تطوع المؤسسات الصهيونية بمختلف تياراتها في وحدات الجيش البريطاني فأصدرت بياناً أعلنت فيه ضرورة المساعدة في الحرب ضد النازية، ففتحت مكاتب التجنيد في أكتوبر عام 1939م، بموافقة السلطات البريطانية في فلسطين وقامت الوكالة اليهودية بتعيين ضباط اتصال يكون حلقة وصل بين تلك السلطات ومكاتب التجنيد².

تطوع خلال فترة الحرب الممتدة من (1939-1945) قرابة 26.600 صهيوني من فلسطين للعمل في وحدات الجيش البريطاني المختلفة، وهي سلاح المشاة (الوحدات الفلسطينية) وسلاح النقل والتمويل، وسلاح الهندسة، وسلاح الرسم والتمويه، وسلاح العتاد والتسليح، وسلاح المدفعية، وسلاح الطيران وسلاح الأسطول الملكي وسلاح النساء المساعد³. بين عامي (1939-1945) استطاعت الجماعات الإرهابية اليهودية الحصول على الكثير من العتاد الحربي مستغلة تعبئة القوات الانجليزية وانتشارها على الجبهات المختلفة ضد ألمانيا وهكذا تمكنت الهاغاناه بصورة خاصة أن تصبح جيشاً حقيقياً قوية جيد التسليح والتدريب⁴، أما المنضمتان المنشقتان عن القيادة الصهيونية الرئيسية الأرغون وليحي فواصلت هجماتها ضد البريطانيين حتى منتصف عام 1940م، ثم وقفتها لمدة 3 أعوام في 1943 م، قبل نهاية الحرب العالمية الثانية ولكن بعد استقرار الوضع في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

¹ - عبد الحفيظ محارب، المرجع السابق، ص، ص 89، 90.

² - إسلام جودت يونس مقدادي، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين (1936 - 1948)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الأدب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، فلسطين، 2009م، ص 166.

³ - المرجع نفسه، ص 171.

⁴ - بيرنار غرانوتيه، المرجع السابق، ص 28.

جددت منظمة ليحي هجمات وتابعته منظمة الأرغون في بداية 1944 م ففي شهر نوفمبر 1944 م قامت منظمة ليحي باغتيال الوزير البريطاني "لورد موين" في القاهرة¹، وفي 8 ماي 1945 م وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها باستسلام ألمانيا دون شروط ولم يكن قد مر على هاري ترومان أكثر من شهر في البيت الأبيض، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية خلفا "لروز فيلت" وكان الرئيس ترومان منقادا إلى زعماء الصهيونية بعد أن ساهمت الحركة الصهيونية في تمويل حملته الانتخابية بمليوني دولار فسخر سياسة الولايات المتحدة الأمريكية لخدمة الصهيونية إلى أقصى درجة فقد أرسل في 31 أبريل 1945 م مستندا إلى "كليمنت اتلي" رئيس وزراء بريطانيا أيد فيه أبواب الهجرة اليهودية إلى فلسطين بعد أن حددته حكومة الانتداب واقترح منح مئة ألف شهادة هجرة فورية إلى فلسطين لكن حكومة العمال البريطانية كانت تتبع سياسة متحفظة ومقتصرة في الدعم الصهيوني حول الهجرة وقد اصطدمت بالخطط الصهيونية والإستراتيجية²، فزاد استياء اليهود والعصابات الصهيونية من سياسة الحكومة البريطانية وأدرك الزعماء اليهود الحاجة الملحة لإيجاد ملجأ لليهود المضطهدين حسب رأيهم في ألمانيا وأدركوا مسألة تحديد الهجرة اليهودية على تطلعاتهم لإنشاء دولة يهودية في أعقاب الحرب العالمية الثانية لذلك شنوا حملة إعلامية في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية لإفشال هذه السياسة أمام المجموعات الأكثر تطرفا مثل عصابة شتيرن والأرغون التي ترأسها فيما بعد مناحيم بيغن³، فبدأت تنهياً لحملة إرهابية تستهدف مواقع عسكرية ومدنية بريطانية في فلسطين والضغط على حكومة الجلالة لإلغاء القيود المفروضة وبخاصة على الهجرة والعمل من أجل إقامة دولة صهيونية بأسرع الوسائل، لأنها ترى في سياسة بريطانيا عائقا لمشروعها وقد بلغ النشاط الإرهابي الصهيوني ضد البريطانيين ذروته بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وتحديدا خلال عام 1946م حيث اتفقت المنظمات الصهيونية الإرهابية على توجيه ضربات للبريطانيين⁴،

¹ - محمد صبيح، النكبة وكشف الوثائق السرية الإسرائيلية، مجلة فلسطين، مطبعة جامعة الدول العربية، العدد: 19، فلسطين، 2015، ص 15

² - إسلام جودت يونس مقدادي، المرجع السابق، ص 100.

³ - باميلا ان سميث، فلسطين والفلسطينيون (1976 م - 1983 م)، تر: الهام بشارة الخوري، ط1، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، 1991، ص 84.

⁴ - عبد الوهاب المسيري، من بداية الاستيطان إلى انتفاضة الأقصى، المرجع السابق، ص، ص 249، 250.

واتخذت المواجهة بين المملكة المتحدة والعصابات الصهيونية مجري في غاية العنف فقد نفذت هذه العصابات أعمال إرهابية ضد السلطات والجيش البريطاني لعل أشهرها كان الاعتداء على فندق الملك داود¹ في القدس².

اتفقت العصابات الصهيونية الثلاث الهاغاناه والأرغون وشتيرن على تكليف الإرهابي بيغن بتنفيذ عملية نسف الفندق³، وفي 22 جويلية 1946م انفجرت سبع علب حليب تحتوي على 350 كغ من المتفجرات في الفندق ودمر الجناح الأيمن الذي كانت توجد فيه مكاتب حكومة الانتداب والجيش البريطاني وادي الانفجار إلى مقتل 91 شخص بينهم 41 عربيا و28 بريطانيا و17 يهوديا و05 آخرون⁴، وكان السبب وراء هذه العملية هو امتلاك الجيش البريطاني تقارير ووثائق مهمة عن نشاط المنظمات الإرهابية في فلسطين.

ومن هجمات الأرغون وليحي بعد تفجير فندق الملك داود "أي دون موافقة الهاجاناه" تم تفجير السفارة البريطانية في روما في سنة 1946. وتم اختطاف رقيبين بريطانيين ثم تم قتلها والتتكيل بجثتهما ثم قامت في يوم 29 سبتمبر 1947م بتفجير مركز الشرطة في حيفا مما أدى إلى مصرع 10 قتلى وإصابة آخرون⁵.

كما دبرت ليحي انفجار في فندق فيينا ينزل به ضباط بريطانيون أسفر عن مصرع سيدة نمساوية، وقد بلغ إجماع العصابات الصهيونية حد التخطيط في مطلع عام 1948م لتسميم مصادر المياه في العاصمة البريطانية بجرائم "الكوليرا" وقد تولى "الياب" احد قادة ليحي بنفسه تدبير زجاجات الجراثيم عبر الأطباء اليهود في معهد "باستير" في باريس، إلا أن صدور قرار

¹ - دشن فندق الملك داود في القدس عام 1930 وكان حينها أحدث وأضخم فندق في الشرق الأدنى فقد بني الفندق من الحجر الأحمر الذي احضر حجارته من مقالع منطقة البحر الميت وقد أحيط الفندق بحديقة من الورود وزود بجهاز للتدفئة المركزية، وقاعة للنتس، ومطعمين، وبار، وقاعة استقبال ملكية، وإبان الحرب العالمية الثانية خصص، الجناح الجنوبي، لفندق الملك داود، لإسكان المؤسسات المركزية في نظام الحكم البريطاني، فأصبح مقر للشرطة العسكرية والمدنية بما في ذلك مكتب التحقيقات الخاصة ببريطاني، ينظر: غازي السعدي، المرجع السابق، ص 37.

² - آلان غريش، علام يطلق اسم فلسطين؟، ترجمة: داليا سعودي، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بيروت، 2012، ص 98.

³ - ينظر الملحق رقم 12: خريطة تمثل خطة دخول الفندق الملك داود وكيفية زرع المتفجرات وكيفية الخروج منه.

⁴ - إسماعيل علي، المرجع السابق، ص، ص 34، 35.

⁵ - محمد صبيح، المرجع السابق، ص 15.

الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين والإعلان عن إنهاء الانتداب البريطاني عليها جعل المنظمة تصرف النظر عن تنفيذ العملية التي كانت قد بلغت نهاية مرحلة الأعداد¹.

المطلب الثالث: جلاء القوات البريطانية من الأراضي الفلسطينية.

تفاقم الخلاف البريطاني الصهيوني حول سياسة الهجرة إلى فلسطين، إذ أنه بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بوقت وجيز اندلع تمرد صهيوني مناهض لبريطانيا واتسع العنف الصهيوني ضد قوات الأمن البريطانية بشكل سريع ليشمل أيضا قيام الصهاينة بهجمات ضد الفلسطينيين وخلقت هذه المواجهات وضعا جديدا داخل فلسطين يشبه الحرب الأهلية، بل وبدأت السلطة في فلسطين في الاختفاء بسرعة، وأصبح من الواضح الجلي أن البريطانيين يتراجعون ويخسرون بكل مطرد في السنوات اللاحقة للحرب وعقدت الحكومة البريطانية العزم 1947م على سحب قواتها من فلسطين التخلي عن السيطرة عن البلاد ونقل مسؤولية الانتداب إلى هيئة الأمم المتحدة المنشئة حديثا².

وجهت وزارة الخارجية الانجليزية رسالة إلى هيئة الأمم المتحدة في نيويورك بتاريخ 2 أبريل 1947م، طلبت فيها إحالة القضية الفلسطينية إلى هيئة الأمم المتحدة لتتدبر الأمور لان فلسطين أصبحت كجهنم ولا يستطيع الانجليز القبض على الجمر، وأجمعت الهيئة العمومية للأمم المتحدة بتاريخ 22 أبريل 1947م وقررت إرسال لجنة للتحقيق في جميع الشؤون، المتعلقة في المسألة الفلسطينية وتقديم المقترحات التي تراها ملائمة لحل هذه المسألة وقد وصلت اللجنة إلى فلسطين بتاريخ 17 جوان 1947م بعد أن طافت في أوروبا وأماكن أخرى في العالم³، وكانت اللجنة مؤلفة من ممثلين عن استراليا، وكندا، وتشيكوسلوفاكيا، ويوغسلافيا وغواتيمالا والهند، وهولندا، وإيران، والبيرو، والسويد، والأوروغواي⁴، ثم وضعت اللجنة تقريرا مفصلا بتاريخ 31 جويلية 1947م وتضمن بعض التوصيات والاقتراحات كما قدمت مشروعين هما:

1- مشروع الأقلية: ويقضي بتشكيل دولة اتحادية من اليهود والعرب.

¹ - عبد الوهاب المسري، المرجع السابق، ص، ص 250، 551.

² - مصطفى مجدي الجمال وآخرون، فلسطين والعالم العربي، ط1، مركز البحوث العربية، القاهرة، 2002، ص 68.

³ - تيسير جبارة، المرجع السابق، ص 278.

⁴ - محمد فيصل عبد المنعم، المرجع السابق، ص 34.

2- مشروع الأكثرية: ويقضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية مع إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين ومنحها الاستقلال بعد مرور فترة انتقالية مدتها سنتان مع الحفاظ على الأماكن المقدسة وإن تكون مسؤولية أمام الأمم المتحدة خلال الفترة الانتقالية¹.

قدمت اللجنة تقريرها، وعقدت الأمم المتحدة في 23 سبتمبر 1947م جلسة خاصة لدراسة التقرير وقد قررت الهيئة العامة إحالة تقرير اللجنة على لجنة خاصة الفتها لهذا الغرض وتمثلت فيها كل دول الأعضاء وسمح لمندوب فلسطيني عربي وآخر يهودي بالكلام أمامها لشرح القضية الفلسطينية وتطوراتها كاملة، وبعد إنهاء كلامهما رفض المندوب الفلسطيني قرار اللجنة وطالب بقيام دولة فلسطينية واحدة ديمقراطية مستقلة أمام مندوب الوكالة اليهودية فأعلن عن قبول اليهود لمشروع التقسيم مع المطالبة بضم الجليل الغربي ومنطقة القدس إلى الدولة اليهودية المقترحة وأعلن استعداد اليهود لملاء الفراغ الذي سيحدثه انسحاب الانجليز فوراً من فلسطين، ثم تعاقب بعدهما الممثلون، فتكلم مندوب الولايات المتحدة الأمريكية وقارن بين ما حصل عليه العرب من استقلال في بلدان كثيرة وبين ما يعانيه اليهود وانتهى بإعلان تأييد حكومته لقرار التقسيم، كما أعلن ممثل الاتحاد السوفياتي موافقة حكومته على التقسيم بعد أن استعرض آلام اليهود، أما المندوب البريطاني أثناء كلامه ابلغ الحاضرين عن عزم حكومته على الجلاء من فلسطين فوراً وعدم استعدادها للاشتراك في تنفيذ أي حل لا يرضى عنه الطرفان المتنازعان، وأكد على ضرورة نقل سلطاته أثناء عملية الإجماء إلى سلطة معترفة بها من الأمم المتحدة لأن حكومته ستنتهي الجلاء عن فلسطين حتى أبريل 1948م².

وهكذا أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها المشؤوم رقم 181 في 29 نوفمبر 1947م بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية وفاز قرار التقسيم بأغلبية 33 مقابل 13، وامتناع 10، وأعطى القرار 54.7% من أرض فلسطين للدولة اليهودية (14.400 كلم²)، و(44.8%) للدولة العربية (11.78 كلم²) ونحو 0.5% لمنطقة القدس³.

¹ - تيسير جبارة، المرجع السابق، ص 278.

² - شفيق الرشيدات، المرجع السابق، ص، ص152، 151.

³ - عيسى صوفان لقنومي، فلسطين وأكذوبة بيع الأرض، ط2، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، لبنان، 2013 م، ص 56.

الملاحظ أن اليهود اظهروا قبولهم بنوع من الأسف لقرار اللجنة حيث قبلوا إنشاء دولة يهودية في فلسطين ولكنهم أسفوا لعدم توصيتها بأن تكون هذه الدول اليهودية شاملة لكل الأراضي الفلسطينية، أما بريطانيا فقد وجدت في قرار اللجنة تحقيقاً لمصالحها لتتسحب من المشكلة الفلسطينية بدعوة خضوعها لما تقررته هيئة الأمم المتحدة وأعلن وزير المستعمرات أن بريطانيا مستعدة وموافقة دون أي تحفظ على إنهاء الانتداب في حين أن الجامعة العربية عازمت على حشد جيوشها على حدود فلسطين أما أصحاب الأرض الشرعيين فقد رفضوا قرار التقسيم واعتبروه قرار مجحف في حقهم¹.

انسحبت بريطانيا من فلسطين في 14 ماي 1948م فكانت مدينة القدس هي أول المدن الفلسطينية التي انسحب منها القوات البريطانية بعد أن آخذت منها عدد من التحف الأثرية الثمينة النادرة². وعمدت على إخلاء المناطق اليهودية أولاً لتمنح اليهود فرصة إدارتها وإعداد أنفسهم لما باعوه لهم أو أعطوه لهم من مخلفات حربية بما في ذلك الطائرة والأسلحة الثقيلة التي ظهرت في القتال بعد على حين ظلوا يحتلون المناطق العربية حتى اللحظة الأخيرة مشددين وطأنهم عليهم دون أن يعبئوا بما يقع عليهم من اليهود على حين كانوا يبادرون بإنقاص اليهود من أي مأزق يقعون فيه أو حصاراً يفرضه عليهم العرب³.

المبحث الثاني: انعكاسات نشاط العصابات على الواقع الفلسطيني (1917-1948).

ترجع أولى علامات المقاومة الشعبية والفلسطينية ضد المشروع الصهيوني والكيان الإسرائيلي إلى 1886م، أي قبل الاحتلال البريطاني عندما هاجم الفلاحون المطرودون من الخضيرة وملبس (بتاح تكفا) اليهود في قراهم المغتصبة التي هجروا عنها رغماً عنهم بعدما اشتراها المستوطنون من ملاك كبار، وعندما احتلت بريطانيا فلسطين سنة 1917م، تبنت الحركة الوطنية الفلسطينية للمقاومة السياسية السلمية وتعد انتفاضة موسم النبي موسى أولى الانتفاضات الشعبية في فلسطين وتوالت الانتفاضات بعد ذلك وقد عملت بعض القيادات الوطنية والجمعيات والمنظمات دور تحريضي ونسقت بشكل منظم الهجمات ضد اليهود وكان للحاج الأمين الحسيني دوراً بارزاً في ذلك وقد توالت الانتفاضات بعد ذلك للتحويل إلى ثورة

¹ - سبع شافية، المرجع السابق، ص- ص 84-88.

² - رفيق شاكر الننتشة وآخرون، المرجع السابق، ص 43.

³ - حسن صبري الخولي، المرجع السابق، ص 21.

مسلحة ومنظمة عرفت باسم الثورة الفلسطينية الكبرى (1936-1939) التي فشلت بعد مرور مدة زمنية واستطاع العدو الصهيوني أن ينكل ويشرد الفلسطينيين ويطردهم من أرضهم ويستوطن في قراهم.

المطلب الأول: مظاهر الكفاح الفلسطيني" المظاهرات - الانتفاضات - الإضرابات" (1917م - 1935م).

عندما أذيع نص وعد بلفور السري أثناء الحرب العالمية الأولى بدأ العرب يشعرون بالمؤامرة الدولية للاستيلاء على بلادهم وأدركوا مدى خطورته فشكّلوا جمعيات وطنية تعرف بالجمعيات الإسلامية المسيحية، واتخذت على عاتقها رفع صوت العرب وال مطالبة بحق الفلسطينيين الشرعي في وطنه والدفاع عنه وتضامن العرب بمختلف طوائفهم للوقوف في وجه السياسة الانجليزية الصهيونية، والدفاع عن عروبة فلسطين، وضل هذا التضامن متجليا في جميع ظروف النظام في فلسطين¹، وعقد العرب مؤتمرهم الأول سنة 1919م وقرروا فيه ميثاقهم القومي وهو رفض وعد بلفور والهجرة اليهودية والانتداب البريطاني والمطالبة بوحدة فلسطين مع سوريا والاستقلال التام ضمن الوحدة العربية²، وفي ربيع 1920م قامت مظاهرات وطنية تهدف ضد الانجليز، ثم عقد العرب مؤتمر في سنة 1921م برئاسة موسى كاظم الحسيني³، وقرروا تمسكهم بالقرارات التي عرضوها في المؤتمر الأول 1919م مع بعض التعديل الطفيف وهو المطالبة بقيام حكومة وطنية مستقلة واتخذوا لجنة تنفيذية لمواصلة السعي لتحقيق ذلك، وقد اتصلت هذه اللجنة بتشرشل على اثر زيارته للقدس، تتهم بريطانيا بخلق فكرة الوطن القومي، فاعتبر تشرشل أن تصريح بلفور هو أمر واقع وليس في وسع الفلسطينيين ان

¹ - رفيق شاعر الننتشة وآخرون، المرجع السابق، ص 96.

² - محمد عزة دروزة، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، ج1، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1959م، ص، ص 31، 32.

³ - (1853-1934) : سياسي وزعيم وطني فلسطيني ولد في القدس وتلقى تعليمه الابتدائي فيها، تولى عام 1917م منصب رئاسة بلدية القدس، قام بمظاهرات ضخمة في مارس 1920م تطالب بانضمام فلسطين إلى سوريا ونتيجة لذلك أقاله الحاكم العسكري البريطاني من منصبه وانتخب سنة 1920م في المؤتمر العربي الفلسطيني الثالث رئيسا للجنة التنفيذية العربية وضل في هذا المنصب حتى وفاته سنة 1934م، ينظر : عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج6، المرجع السابق، ص 444.

يفعلوا شيئاً حيال ذلك غير الموافقة عليه، وهذا ما أثار غضب الفلسطينيين مما أدى بهم إلى عدة ثورات وانتفاضات وإضرابات¹.

- انتفاضة يافا 1921:

استمرت الحكومة البريطانية في سياستها لفرض الوطن القومي اليهودي وتنفيذ وعد بلفور في جويلية 1920م باستبدال الحكم العسكري على فلسطين بإدارة مدنية لتتمكن من تنفيذ مخططاتها وقامت بتعيين اليهودي "هربرت صاموئيل" أول مندوب سامي بريطاني على فلسطين²، واثراً زيارة وزير المستعمرات البريطاني ونست تشرشل إلى فلسطين في 28 مارس 1921م، أكد بشكل قاطع دعم بريطانيا للوطن القومي اليهودي³، فواجهه الفلسطينيون بمظاهرات كبيرة في جميع المدن الفلسطينية وقد تطورت هذه المظاهرات إلى اصطدامات مسلحة في عدد من المدن الفلسطينية كان أشدها في مدينة يافا⁴.

خرج اليهود محتفلين بعيد العمال في 1 ماي 1921م على المسلمين القاطنين بحي المنشية في يافا وحدث إطلاق النار على المارة العرب صدر من إحدى منازل المهاجرين اليهود شرقي شارع العجمي، فهاجم العرب منزل المهاجرين اليهود، وقتلوا 13 يهودياً وجرحوا 24 آخرين، ثم اتسعت الاشتباكات لتغطي أرجاء عديدة من شمال فلسطين ولتستمر جذوتها حتى منتصف ماي 1921م⁵، وعلى اثر ذلك هاجم العرب عدة مستعمرات يهودية مما دفع الانجليز لإرسال قواتهم للتصدي للثورات العرب، وقصفهم للطائرات واستمرت الاصطدامات نحو اسبوع⁶.

¹ - خولة صامري، الصراع العربي الإسرائيلي: حرب 1948 أنموذجاً، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012 / 2013، ص 29.

² - رفيق شاعر الننتشة وآخرون، المرجع السابق، ص 97.

³ - محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفيات التاريخة وتطوراتها المعاصرة، المرجع السابق، ص 158.

⁴ - رفيق شاعر الننتشة وآخرون، المرجع السابق، ص، ص 97، 98.

⁵ - محمد محسن صالح، الفلسطينية خلفيات التاريخة وتطوراتها المعاصرة، المرجع السابق، ص 151.

⁶ - رفيق شاعر الننتشة، المرجع السابق، ص 98.

وفي تقرير لجنة هيكرافت¹، في أكتوبر 1921م قدرت اللجنة الخسائر بـ 95 قتيلا منهم 47 من اليهود و 48 فلسطيني و 220 جريحا منهم 146 من اليهود و 75 فلسطيني².

- ثورة البراق 1929:

سعى الصهاينة للسيطرة على حائط المسجد الأقصى الغربي المعروف بحائط البراق³، وادعى اليهود انه حائط (المبكى) فبدؤوا يرتادون عليه للصلاة بجواره، وزادوا من أدوات صلاتهم تدريجيا في كل عيد وفي سبتمبر 1928م زادوا الأدوات والستائر ولم يرفعوها رغم احتجاج المسلمين لسلطة الانتداب، فرفعت قوة الشرطة، وتعبئة نفوس الأهالي ضد الصهاينة وأطماعهم في حائط البراق، فعد المسلمون مؤتمرا إسلاميا في القدس بتاريخ 2 نوفمبر 1928م وتقرر في هذا المؤتمر إقامة (جمعية حراسة الأماكن الإسلامية المقدسة)، وطالب الحكومة بمنع اليهود حالا من وضع أدوات لهم في مكان البراق الشريف، لئلا يضطر المسلمون لرفعها⁴، وفي 15 أوت 1929م نظم اليهود مظاهرات في القدس اتجهت إلى حائط البراق وهناك رفعوا العلم الصهيوني، وانشدوا نشيدهم الوطني وشتتم خطبائهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والإسلام والمسلمين وقام المسلمون في اليوم التالي بمظاهرة مضادة في المسجد الأقصى وحدث شجار بين العرب واليهود في 17 أوت زاد الأوضاع توترا ثم وقعت صدامات واسعة بعد صلاة الجمعة يوم 22 أوت في القدس ولم تكذ أخبار هذه الصدامات تصل إلى الناس حتى عمت المظاهرات والصدامات جميع أنحاء فلسطين واستمرت بشكل عنيف أسبوعا كاملا غير أن شرارتها لم تنطفئ إلا بعد أيام أخرى تالية⁵.

¹ - لجنة برئاسة توماس هيكرافت قاضي قضاة فلسطين بدأت أعمالها أواخر أكتوبر 1921م للتحقيق في أحداث ثورة يافا 1921م التي نشبت نتيجة الصراع العربي الإسرائيلي، ينظر: محمد عزة دروزة، المرجع السابق، ص 38.

² - خولة صامري، المرجع السابق، ص 30.

³ - الحائط الذي يحد الحرم الشريف من الغرب وفي داخله من جهة الحرم الشريف غرفة يعتقد بأنها المكان الذي ربط فيه البراق (دابة الرسول صلى الله عليه وسلم)، ليلة الإسراء، وهذا الحائط أيضا يشكل جزءا من الحائط الخارجي الغربي لهيكل سليمان، ينظر: زينب عبد العزيز، من حائط البراق إلى جدار العار، ط1، القبس للطباعة وفصل الألوان، 2004، القاهرة، ص 121.

⁴ - زكريا إبراهيم السنوار، محاضرات في تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، ج1، الجامعة الإسلامية، قسم التاريخ والآثار، غزة، 2013/2012، ص 32.

⁵ - محسن محمد صالح، الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، المرجع السابق، ص 159.

قامت الشرطة البريطانية بقمع العرب المتظاهرين في المدن المختلفة في فلسطين ونتيجة لذلك تم تقديم أكثر من ألف شخص للمحاكمة وتسعة أعشارهم من العرب وصدر حكم بإعدام 25 عربيا، ويهودي واحد، وفرضت سلطة الانتداب قانون العقاب الجماعي على المدن والقرى كالعقوبات الكبيرة¹، ومع انتهاء الثورة في 30 أوت، كان قتل 133 وجرح 339 يهوديا واستشهد 116 وجرح 232 فلسطينيا إضافة إلى عدد كبير من العرب لم يتم إحصائهم، كما اعتقلت سلطات الانتداب البريطاني 900 فلسطينيا وحكمت عليهم بأحكام ظالمة وأعدمت 3 من أبطال البراق: وهم فؤاد حجازي، محمد مجوم، عطا الزير².

المطلب الثاني: الثورة الفلسطينية الكبرى (1936-1939).

كانت الثورة الفلسطينية الكبرى من اعظم الثورات في تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر وقد تفجرت في 15 افريل 1936م علي يد مجموعة قسامية بقيادة الشيخ فرحان السعدي³، قامت بقتل اثنين من اليهود وجرح ثلاثة على طريق "نابلس طولكرم"⁴ وفي الليلة التالية قتل عرييان في الطريق العام الى الشمال من مستعمرات "ملبس"⁵، وعلى اثر ذلك حدثت صدامات واسعة بين العرب واليهود فساد البلاد جو من التوتر⁶، وفي 17 افريل اعلنت الحكومة البريطانية على اثره منع التجول ورفع

¹ - زكريا إبراهيم السنوار، المرجع السابق، ص 31.

² - طارق حمود، دليل فلسطين العام (التاريخ، الجغرافيا، اللاجئين، السياسة)، ط1، تجمع العودة الفلسطيني (واجب)، دمشق، سوريا، 2009، ص 17.

³ - (1860-1937) : مناضل فلسطيني بارز كان من القادة المؤثرين في الثورة الفلسطينية الكبرى التي اندلعت ما بين (1936-1939) كما كان واحد من الذين شاركوا بفعالية في النشاطات الوطنية التي قادها الشهيد الشيخ عز الدين القسام، ولد في قرية المزار بقضاء جنين تلقى دراسته الابتدائية في قريته ثم في مدينة جنين، ونشأ نشأة دينية حافظا القرآن والأحاديث النبوية الشريفة، كان من أوائل الذين نادوا باستقلال البلاد العربية على السلطة العثمانية، عندما قامت الثورة الفلسطينية الكبرى كان لفرحان السعدي شرف اطلاق رصاصتها الاولى وذلك بقيادة مجموعة هاجمت قافلة صهيونية على طريق نابلس - طولكرم، جرح في معركة عين جالوت وتم اعتقاله في قرية المزار بتاريخ 22 نوفمبر 1937م، نفذ عليه حكم الاعدام في 27 نوفمبر 1937م، ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج 4، ط 2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الاردن، 1990م، ص 495.

⁴ - محسن محمد صالح، الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، المرجع السابق، ص 51.

⁵ - محسن محمد صالح، فلسطين: سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، المرجع السابق، ص 162.

⁶ - عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص، ص 262، 263.

حالة الطوارئ في كل فلسطين¹، وبعد ثلاثة أيام ردت الرجال المحلية في نابلس والقدس ويافا وطول الكرم وأماكن أخرى من البلاد بإعلان الاضراب العام².

تم توحيد الاحزاب العربية وتشكيل اللجنة العربية العليا التي تولى رئاستها الحاج الامين الحسيني³ بنفسه، وفي 25 افريل قامت اللجنة بالإعلان عن الاصرار على الاستمرار في الاضراب حتى تحقق المطالب الفلسطينية⁴، التي حددتها في:

1- ايقاف الهجرة اليهودية نهائيا.

2- منع انتقال الاراضي الى اليهود.

3- انشاء حكومة وطنية برلمانية.

واستمع شعب فلسطين لنداء اللجنة ونفذ قراراتها، واضرب طلاب المدارس وتوقف المحامون عن حضور المحاماة، وأغلقت المحلات التجارية في القدس وحيفا ويافا ونابلس وجميع أرجاء فلسطين وامتنع عن العمل رؤساء المدن والمناطق ومديرو البلديات، وأغلق المجلس الاسلام دوائره العديدة وامتنع السجناء العرب عن العمل الذي اعتادت السلطات البريطانية تكليفهم به وأصر رجال البوليس العربي في طولكرم ويافا والقدس على الاضراب وأعلن الاطباء العرب انهم سوف يعالجون المرضى

¹ - محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، المرجع السابق، ص 163.

² - باميلان سميث، المرجع السابق، ص 78.

³ - المفتي العام للقدس، ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى، ورئيس اللجنة العربية العليا، وأحد أبرز الشخصيات الفلسطينية في القرن العشرين، ولد في مدينة القدس عام 1897 وتلقى تعليمه الأساسي فيها، وانتقل بعدها لمصر ليدرس في دار الدعوة والإرشاد، أدى فريضة الحج في السادسة عشر من عمره، والتحق بعدها بالكلية الحربية بإسطنبول، ليتخرج بعدها بالجيش العثماني، والتحق بعد ذلك في صفوف الثورة العربية الكبرى. اعتقل الحسيني عام 1920، ولكنه استطاع الفرار إلى الأردن، وحكم عليه بالسجن 15 عاما، تولى منصب المفتي العام للقدس بعد وفاة أخيه كامل، وأنشأ المجلس الإسلامي الأعلى، وبعد فشل ثورة القسام عام 1936، أنشأ اللجنة العربية العليا، التي ضمت تيارات سياسية مختلفة، توفي الحسيني عام 1974 ببيروت، ينظر: عبد الكريم العمر، مذكرات محمد الامين الحسيني، ط1، الاهلي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 1999، ص-ص 15-20.

⁴ - محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، المرجع السابق، ص 52.

مجاناً مهما طال الاضراب وأغلقت المتاجر الكبيرة والصغيرة ولم تبقى إلا الصيدليات والأفران توزع الخبز تحت إرشاد من زعماء الاضراب¹.

أخذ الوضع الفلسطيني يأخذ شكل الثورة الشاملة مع مرور الوقت بدأت العمليات الثورية المسلحة في الانتشار والتوسع حتى عمت معظم أرجاء فلسطين وبلغ معدلها 50 عملية يوميا وزاد الثوار حتى بلغوا حوالي 5000 معظمهم من الفلاحين وبعد جهود سرية قام بها الحاج الأمين الحسيني ورفاقه، حدث تطور نوعي في الثورة وذلك بقدم تعزيزات من الثوار العرب من العراق وسوريا وشرق الأردن، بلغت حوالي 250 رجلاً وكان على رأسها القائد العسكري المعروف فوزي القاوقجي²، الذي وصل في 22 أوت وتولى بنفسه القيادة العامة للثورة ونظم الشؤون الإدارية والمخابرات وأقام محكمة للثورة وأسس غرفة للعمليات العسكرية³.

منح المندوب السامي البريطاني صلاحيات واسعة لقمع الثورة ولما رأت الحكومة البريطانية عنف هذه الثورة، أعلنت في أوت 1936م، تأليف لجنة "توييد بيل" للتحقيق في أسباب الاضراب مع التأكيد على عدم التعرض لسك الانتداب⁴، وفي السابع من جويلية نشر تقرير اللجنة الملكية مرفقاً بإعلان رسمي بأن الحكومة البريطانية قد وافقت من حيث المبدأ على مضمونه وأوصى التقرير بالتخلي على الانتداب وتقسيم البلاد إلى 3 أقسام:

- 1- دولة عربية تضم تلك الأجزاء التي تقطنها أكثرية ساحقة من العرب.
- 2- دولة يهودية تضم الأجزاء التي تقطنها أكثرية من اليهود.

¹ - صالح مسعود أبو بصيرة، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، ط1، (د. د. ن)، القاهرة، 1968، ص، ص 182، 183.

² - (1890-1977) ضابط ومناضل عربي ولد بطرابلس الشام وخدم ضابطاً في الجيش العثماني، اشترك في ثورة فلسطين عام 1936م على رأس مجموعات من المتطوعين، في عام 1947م عينته الجامعة العربية قائداً لجيش الانقاص توفي في بيروت ترك مذكرات بعنوان مذكرة فوزي القاوقجي صدرت عام 1975م في بيروت تحت إشراف الباحثة العربية خيرية قاسمية، ينظر: عبد الوهاب الكيلاني وآخرون، ج4، المرجع السابق، ص، ص 630، 631.

³ - محسن محمد صالح، فلسطين: سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، المرجع السابق، ص 163.

⁴ - إلياس شوفاني، المرجع السابق، ص 465.

3- مناطق معينة تضم تلك الاجزاء ذات الاهمية الاستراتيجية او الدينية الخاصة وينبغي ان تبقى تحت الانتداب البريطاني¹.

نتيجة هذه القرارات اجتاحت البلاد موجة من السخط ادت الى تفجير المرحلة الثانية من الثورة الفلسطينية الكبرى (سبتمبر 1937-سبتمبر 1939) و كانت لهذه المرحلة عوامل أدت الى زيادة لهيب الثورة فيها:

-نفي زعماء فلسطين الى جزيرة سيشل وتجريد الحاج الامين الحسيني من وظائفه.

-اغتيال حاكم الجليل الانكليزي المستر اندروز، كل هذه العوامل ادت الى نزوح الثوار الى الجبال وتصديهم للدوريات العسكرية الانكليزية والهجوم على القوافل العسكرية وأقسام الشرطة والمطارات والمستعمرات اليهودية، ونسف الجسور والسكك الحديدية².

حاولت بريطانيا ايجاد مخرج سياسي بينما كانت تقوم بسحق الثورة ففي التاسع من جانفي الغي مشروع لجنة (بيل) للتقسيم وأفصحت عن رغبة الحكومة في محاولة التوصل الى حل للمشكلة عن طريق عقد مؤتمر للزعماء العرب واليهود يدعى اليه ممثلين عن الدول العربية المستقلة ولم تكن الغاية من المؤتمر المقترح اقامة تفاهم عربي يهودي بقدر ما كانت فرض حل بريطاني يرتضيه كل الجانبين ويمتص الثورة الفلسطينية العربية الناشبة في جبال فلسطين³.

بدأ المؤتمر جلساته في 7 فيفري 1939م وانتهى في 7 مارس 1939 وقد القى رئيس الوزراء البريطاني فيه خطابا رحب فيه بالوفود العربية ثم اضاف ان سياسة بريطانيا تقوم على تطبيق وعد بلفور ثم القى جمال الحسيني كلمة حدد فيها المطالب الفلسطينية وهي كما يلي:

1- الاستقلال التام لفلسطين ورفض تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين.

¹ - عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص، ص 283، 284 .

² - تيسير جبارة، المرجع السابق، ص 240.

³ - عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 297 .

2- الغاء الانتداب البريطاني و وقف الهجرة اليهودية ومنع بيع الاراضي لليهود.

فشلت المفاوضات العربية الانجليزية وانتهت بصور الكتاب الابيض الثالث 1939م¹. ذكرت مصادر بريطانية انه قتل في المرحلة الاولى من الثورة الفلسطينية الكبرى 80 يهودي وجرح 288 وقتل من الجيش والشرطة البريطانية 35 وجرح 164، فيما قتل من العرب 193 وجرح 803، وحسب محمد عزة دروزة فان عدد قتلى العرب زاد عن 850 وعدد الجرحى زاد عن 1500 اما في المرحلة الثانية فحسب دروزة فإن اصابات اليهود كانت نحو 1500 وهو قريب من الاحصائيات الرسمية اليهودية².
المطلب الثالث: ظهور مشكلة اللاجئين.

شهدت فلسطين منذ اواخر القرن الماضي تيارين متعاكسين في الاتجاه والدوافع للهجرة السكانية، التيار الاول هو الهجرة السكانية القادمة للاستيطان في فلسطين وفق الاهداف الصهيونية، لإقامة وطن قومي فيها والتيار الثاني، هجرة العرب الفلسطينيين المغادرة لوطنهم نتيجة لحرب 1948م والممارسات الاسرائيلية اليهودية اتجاه المواطنين العرب وممتلكاتهم واستمرت حركة الهجرة الفلسطينية بفعل مجموعة من الدوافع القهرية، والاختيارية الى ان تحول معظم الفلسطينيين الى شعب من اللاجئين يعيش في الخيام وتردت حالتهم كثيرا³، وتحول اكثر من 76% من مجموع الشعب الفلسطيني اما لاجئا او نازح داخل فلسطين وخارجها⁴.

ان تعرف اللاجئين والنازح الفلسطيني يعد بحد ذاته مسألة ذات اهمية في معالجة مسألة اللاجئين لذلك شمل تعريف اللاجئين الفلسطيني الكثير من الجدل. يعرفه محسن محمد صالح بأنه: كل فلسطيني طرد من محل اقامته الطبيعي في فلسطين سنة 1948 م وما بعدها، او اخرج منها، او خرج لأي سبب كان، ولم

¹ - تيسير جبارة، المرجع السابق، ص، ص 246، 245.

² - محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية: خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، المرجع السابق، ص 54 .

³ - فايز جابر، الانتهاكات الاسرائيلية لحقوق الانسان في الاراضي المحتلة، ط1، دار البيرق للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 1987، ص، ص 137، 136.

⁴ - نبيل محمد السهل، المرجع السابق، ص، ص 53، 52.

يسمح له الكيان الصهيوني بالعودة الى موطنه الاصلي السابق، ويبقى هذا اللاجئ متحفظا بصفة اللجوء الى ان يعود هو او نسله الى موطنه الاصلي، مهما طال امد اللجوء من الاجيال، وهذا يعني اي انسان اخرج من داره يعد لاجئا وهذا ينطبق على الفلسطينيين الذين اخرجوا بعد حرب 1948م¹.

ووفقا للتعريف العملي للأونروا²، فان اللاجئ الفلسطيني كل شخص كان مسكنه العادي في فلسطين مدة عامين سبعا نزاع عام 1948 م الذي خسر نتيجته منزله ووسائل عيشه، ولجئ عام 1948م الى احد البلدان الخمس، تقوم الأونروا فيها بخدماتها: سوريا، الاردن، الضفة الغربية، قطاع غزة، لبنان، ويشترط هذا التعريف ان يكون الشخص مسجلا في احد مناطق عمل الأونروا الخمس ليعد لاجئا فلسطينيا ويقتصر الامر على هذه المناطق وبالتالي يحرم اللاجئون الفلسطينيون الموجودون في العراق ودول الخليج وأوربا وغيرها من دول العالم من اعتبارهم لاجئين، والذي لم يسجل نفسه لدى الانوروا بأنه لاجئ منذ عام 1948م وحتى ولو كان مقيما في اماكن عمل الانوروا لا يعد لاجئ بالنسبة للانوروا³.

كما يعرف الميثاق القومي الفلسطيني اللاجئين الفلسطينيين بأنهم المواطنون العرب الذين كانوا يقيمون اقامة عادية في فلسطين عام 1947م سواء من اخرج منها او بقي فيها، وكل من ولد لأب عربي فلسطيني بعد هذا التاريخ داخل فلسطين او خارجها⁴.

¹ - محسن محمد صالح، مدخل الى قضية اللاجئين الفلسطينيين، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، (د. ت)، 2013، ص 35.

² - وكالة الامم المتحدة لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم في الشرق الأدنى وقد استهلت وكالة الامم المتحدة نشاطها في ماي 1950م واستجابت للاحتجاجات الانسانية الفورية الضرورية لنحو 914221 لاجئ في المنطقة، ينظر: صبحي يوسف، مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، مجلة جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الانسانية، المجلد: 11، العدد: 02، غزة، 2009، ص 22.

³ - محسن محمد صالح، مدخل الى قضية اللاجئين الفلسطينيين، ط1، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص، 44، 45.

⁴ - موسى بن قاصير، المرجع السابق، ص 115.

ان مشكلة اللاجئين هي نتاج نصف قرن من التخطيط الامبريالي الصهيوني محكم لتنفيذ المشروع الاستعماري الاستيطاني الصهيوني على ارض الواقع، ولقد تطورت مسببات مشكلة اللاجئين الى ثلاث مراحل:

- **المرحلة الاولى:** الاستيلاء على ارض الفلسطينيين في الفترة الواقعة بين عامي (1920-1948)، واستخدمت فيها كافة السبل من اجل استملاك الاراضي وشاركت فيها قوات الانتداب البريطاني.

- **المرحلة الثانية:** تعزيز السيطرة على الاراضي بمنع السكان الفلسطينيين من العمل في اراضيهم المصادرة.

- **المرحلة الثالثة:** طرد السكان الفلسطينيين من بلادهم وتحويلهم الى لاجئين سواء عن طريق استخدام العنف والإرهاب والقتل او عن طريق السياسات التي طبقتها العناصر الصهيونية.

من هنا يمكن القول بأن الاستيلاء على الاراضي الفلسطينية وتهجير ابنائها قد بدأ بالفعل قبل الاعتداءات الصهيونية على فلسطين وإعلان دولة الاحتلال الصهيوني عام 1948م¹.

اثر النكبة التي حلت بالشعب الفلسطيني لجأ العديد من سكان المدن والقرى والأرياف الفلسطينية الى دول الجوار الاردن، سوريا، العراق، مصر، الضفة الغربية، غزة ولبنان².

قدرت الامم المتحدة عدد الفلسطينيين الذي طردوا عام 1948م بحوالي 75.000 لاجئ وانتقالهم وتشتتهم في العديد من الدول العربية والأجنبية، الى جانب التقديرات الاخرى التي قدرت عدد اللاجئين المهاجرين وفي الحقيقة لم يكن هناك احصاء دقيق لعدد اللاجئين المهجرين فهناك نقص وخلل في المرجع المختص بتعداد الفلسطينيين، فالمراجع والمصادر مختلفة ومتنوعة بالإضافة لعدم وجود احصائيات

¹ - نعمان عمروا، اثر مشاريع التوطين الاسرائيلية على حق العودة الفلسطينية، جامعة القدس المفتوحة، 2007، الخليل، ص، ص 02، 03

² - محسن محمد صالح، اوضاع اللاجئين الفلسطينيين وقضاياهم في العالم العربي، مركز الزيتونة، للدراسات والاستشارات، الاردن، 2015، ص 07.

دورية منتظمة فالأرقام التي ترد لعدد اللاجئين تقريبية وتقديرية تردها جهات معينة مثل وكالة الغوث الدولية، او مركز الاحصاء الفلسطيني وتقارير رسمية صادرة عن دول او كتب مختصة لدارسين او باحثين وتشير التقارير ان عدد اللاجئين تجاوز 5 ملايين لاجئ فلسطيني يعيشون في الشتات وفي الاراضي الفلسطينية¹.

المبحث الثالث: انعكاسات نشاط العصابات الصهيونية على الكيان الصهيوني

(1917-1948)

بعد المصادقة على قرار تقسيم فلسطين سنة 1947م من طرف هيئة الامم المتحدة الى دولة عربية وأخرى يهودية الى جانب، منطقة القدس الدولية، اعلنت الصهيونية سنة 1948 عن قيام دولة اسرائيل وشرعت في انشاء المؤسسة العسكرية الصهيونية (الجيش) للتوسع في الاراضي الفلسطينية والسيطرة على المراكز الاستراتيجية فيها وضرب حركات الثورة العربية.

المطلب الأول: إعلان قيام الكيان الصهيوني.

اندفعت الحركة الصهيونية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية مكثفة جهودها من اجل اعلان دولة الكيان الصهيوني، فقامت الحكومة البريطانية عام 1947م بعرض القضية على الامم المتحدة والتي اصدرت قرارا بتقسيم فلسطين المتضمن قيام دولة يهودية وأخرى عربية محددة يوم 15 ماي 1948م موعد لانتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين وقد قبلت الحركة الصهيونية قرارا التقسيم واعتبرته خطوة على طريق قيام الكيان الصهيوني التوسعي، وتعليقا على ذلك قال دايفيد بن غوريون (رئيس وزراء الكيان الصهيوني سابقا) "يمكن قبولنا بإقامة دولة صهيونية على قسم من فلسطين كمرحلة اولى اساسية ننطلق منها لتحقيق الوطن الصهيوني الأكبر"،

¹ - سعاد حسن محمد شتيوي، دمج سكان المخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا في البيئة الحضرية المجاورة (حالة دراسية لمخيم بلاطة نابلس)، رسالة ماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2007، ص، ص 23، 24.

وكانت قد استغلت الحركة الصهيونية الايام السابقة للانسحاب البريطاني لتدعيم مركز اليهود في الاستيلاء على مساحات واسعة من اراضي فلسطين¹.

قبل الاعلان عن قيام دولة الكيان الصهيوني بفترة وجيزة حاول زعماء الحركة الصهيونية التقرب من ألبرت اينشتاين وعرضوا عليه ان يكون اول رئيس لدولة الكيان الصهيوني بعد اعلان قيامها سنة 1948 م، إلا انه رفض وقال قولته الشهيرة التي لم يتوقعها احد: "ان دولة تنشأ كما نشأة دولة اسرائيل جديرة بالفناء"²، في يوم 14 ماي 1948م اعلنت الحكومة البريطانية انتهاء انتدابها على فلسطين رسميا وفي تلك الليلة نفسها المحددة لانتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين اعلن دايفيد بن غوريون قيام الدولة اليهودية وسميت بـ: "اسرائيل"³، ونص الاعلان على ما يلي: "نحن اعضاء المجلس القومي الممثل لشعب اليهود بلاد اسرائيل والحركة الصهيونية العالمية الذين نعقد اليوم، يوم انتهاء الانتداب البريطاني مجمعا احتفاليا وبموجب الحقوق الطبيعية التاريخية لشعب اليهود، وبموجب قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة نعلن تأسيس الدولة اليهودية التي تستحل دولة اسرائيل"⁴.

عين دايفيد بن غوريون اول رئيس لحكومة الكيان الصهيوني ومعه موسى شرتوك وزير للخارجية وحاييم وايزمان رئيسا للدولة⁵.

¹ - جهاد الغرام، فك الارتباط في المشروع الصهيوني لتسوية الصراع الفلسطيني الاسرائيلي: من اتفاقية اوسلو ... دراسة مستقبلية، رسالة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، تخصص علاقات دولية، جامعة الجزائر 3، 2010، ص 25.

² - احمد زكي الدجاني، مأساة فلسطين بين الانتداب البريطاني ودولة اسرائيل، (د . د ن)، (د . ت)، (د . م)، ص 552.

³ - محمد بن علي بن محمد ال عمر، عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين: عرض ونقد، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة، جامعة ام القرى، السعودية، 2001، ص، ص 123، 124.

⁴ - سمر بهلوان و محمد حبيب صالح، دراسات في تاريخ القضية الفلسطينية، مطبعة الداودي، دمشق، 1997، ص- ص 299-302.

⁵ - جاك نتي، المرجع السابق، ص 57.

لم يضيع رئيس الولايات المتحدة الامريكية ترومان وقتا وقرر الاعتراف بالدولة الاسرائيلية فور قيامها لحث باقي الدول على الاعتراف بها ففي ليك سيكسس وقف جيسن في هيئة الامم وتلى البيان التالي الصادر من البيت الابيض:

"لقد بلغ مسامع الحكومة الامريكية انه قد اعلن في فلسطين عن قيام دولة يهودية، وقد طلبت الحكومة المؤقتة في فلسطين ان نعترف بها، ان الحكومة الامريكية تعترف بأن الحكومة المؤقتة المذكورة هي السلطة الشرعية لدولة اسرائيل"، وهكذا توجت الولايات المتحدة الامريكية جهودها في مناصرة الصهيونية بالاعتراف الفوري بدولة الصهاينة على ارض فلسطين¹، وتلى ذلك اعتراف حكومة الاتحاد السوفياتي في 17 ماي بناء على مناورات سياسية ولما علمت الامم المتحدة باعتراف الولايات المتحدة اسرعت فورا وعينت وسيط لفلسطين، عين الكونت فولك برنادويت السويدي وسيط للأمم المتحدة، اما العرب فاكسحتهم موجة من الغضب الشديد والغيط العربي وانتشر الفدائيون العرب في كل مكان واتجهت الانظار الى الجامعة العربية التي عقدت عدت اجتماعات قررت ان تدخل الجيوش العربية بقيادة فوزي "القاوقجي" لإنقاذ الشعب الفلسطيني².

المطلب الثاني: تكوين الجيش الصهيوني.

جدير بالذكر ان الجيش الكيان الصهيوني قام على اكتاف المنظمة الصهيونية المسلحة والمعروفة باسم الهاجاناه (الدفاع) التي كانت تتعاون مع السلطات البريطانية ايام الحرب العالمية الثانية وما قبلها، إلا انها قادت التمرد اليهودي على بريطانيا بعد الحرب، كذلك استند الجيش الصهيوني الخبرة العسكرية التي امتلكها جنود اللواء اليهودي الذي حارب في نطاق الجيش البريطاني ايام الحرب العالمية الثانية، اما الارغون "اتسل" ومجموعة شتيرن "ليحي" التي اعتبرتتا منظمتان ارهابيتان فقد رفض الانضمام الى الجيش الصهيوني عند تأسيسه.

¹ - محمد فيصل عبد المنعم، المرجع السابق، ص 37.

² - جاك نتي، المرجع السابق، ص 57.

وقفت الهاجاناه التعاون مع هاتين المنظمتين في جويلية 1946م بعد تفجير فندق الملك داوود بالقدس من قبل الارجون، غير ان قائد الارجون مناحيم بيغن حافظ على اتصالاته معها، وفي جويلية 1948م قصف الجيش الصهيوني الناشئ سفينة "التالينا" (التي كانت تحمل اسلحة للأرغون) وصادر الاسلحة بعد هذه المواجهة، انضم الارغون الى الجيش تدريجيا¹.

استطاع بن غريون ان يضع اسس قيام جيش صهيوني محترف يضم كافة التنظيمات العسكرية الصهيونية في فلسطين، وفي 26 جويلية 1948م اعلن تأسيس الجيش الاسرائيلي رسميا²، اي بعد اعلان قيام دولة الكيان الصهيوني ب 12 يوما³، وذلك بعد شهور عديدة من صراعات العصابات الصهيونية العسكرية (الارغون، اتسل، الهاغاناه) ضد العرب⁴.

نص المرسوم التأسيسي لجيش الكيان الصهيوني الناشئ الذي اعلنته الحكومة الصهيونية المؤقتة برئاسة دايفيد بن غوريون في 31 ماي 1948م على مايلي:
-ينشأ بناءا على هذا المرسوم جيش الدفاع الاسرائيلي، ويتشكل من الاسلحة البرية وسلاح الطيران وسلاح البحرية.
-في حالة الطوارئ يطبق التجنيد الاجباري لجيش الدفاع الاسرائيلي بكل اذرعته، ويتحدد سن المكلفين بالخدمة وفقا لما تقرره الحكومة المؤقتة.
-كل من يخدم في جيش الدفاع ملزم بأداء قسك الولاء لدولة اسرائيل ودستورها وسلطتها المعتمدة.

-يحظر انشاء او بقاء اي قوة مسلحة خارج نطاق الجيش الاسرائيلي

¹ - رأفت حمدونة، دراسة: الجيش، قانون التجنيد، القدرات العسكرية والوحدات الخاصة في اسرائيل، مركز الاسرى للدراسات، بيروت، لبنان، 2011، ص 02.

² - طارق براشدي و احسان سعدي، صناعة القرار الامني في اسرائيل تأثير المؤسسة العسكرية فيه، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية وعلاقات أمنية جامعة 8 ماي 1945 م، قالمة، 2013/2014، ص 85.

³ - محسن صالح، الجيش الاسرائيلي (2000-2012)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2013، ص 07.

⁴ - طارق براشدي و احسان سعدي، المرجع السابق، ص 85.

-يسمى هذا المرسوم مرسوم جيش الدفاع الاسرائيلي¹.

تقوم الاستراتيجية العسكرية لدولة الاحتلال على ما يلي: الجيش القوي، الشعب المعبئ المعد، التفوق التكنولوجي، المفاجئة والمبادئة، الحرب الساعقة الحاسمة².

انتهت فترة العمل شبه السري لمنظمة الهاجاناه التي كانت حجر الاساس للجيش الاسرائيلي وأصبح الجيش يضم 7 ألوية نظامية و 3 ألوية من البالماخ (القوة المتحركة الضاربة التابعة للهاجاناه)، ولواء مدرعا واحدا، ودعمت الالوية النظامية بأسلحة تشيكية وفرنسية وتم تعيين يعقوب دوري رئيسا لهيئة الاركان الصهيونية³.

يوجد في الجيش الاسرائيلي 3 قيادات للمناطق العسكرية وهي:

-قيادة منطقة الشمال: وتتولى مسؤولية الخليل والحدود مع لبنان وسوريا ووادي بيسان مع الحدود الاردنية.

-قيادة منطقة الوسط: وتتولى مسؤولية الجزء الاوسط من فلسطين المحتلة والضفة الغربية.

-قيادة منطقة الجنوب: وتتولى مسؤولية النقب وسيناء وتعتبر قيادة المنطقة اكبر اطار اقليمي علماني وإداري للقوات البرية الصهيونية وبرئاسة قائد برتبة لواء يتبعه مباشرة قائد برتبة عميد يتولى رئاسة اركان قيادة المنطقة⁴.

في ماي 1948م استطاع الصهاينة انشاء قوة حربية في فلسطين لها نظامها وقيادتها وسلاحها وخبرتها وقد قدرت القوة البشرية بـ 64.000، البنادق بـ 22.000، مدافع ضد الدبابات 75، مدافع ميدان 4، وتطور جيش الكيان الصهيوني بعد 5 اشهر تطورا كبيرا فأصبح هذا الجيش في منتصف اكتوبر من عام 1948م على هذا الشكل: قوة بشرية 80.000، البنادق 67.500، الرشاشات الخفيفة والمتوسطة 21.300 و 12 مدفع هون...⁵.

¹ - رأفت حمدونة، المرجع السابق، ص 06.

² - يوغال الون، انشاء وتكوين الجيش الاسرائيلي، ترجمة: عثمان سعد، ط1، دار العودة، بيروت، 1971، ص 47.

³ - محسن صالح، الجيش الاسرائيلي (2000-2012)، المرجع السابق، ص 07.

⁴ - رأفت حمدونة، المرجع السابق، ص، ص 03،04.

⁵ - محمود شيت خطاب، العسكرية الاسرائيلية، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1968، ص، ص 220،221.



الخاتمة



حاولنا في نهاية موضوعنا ان نستنتج جملة من النتائج أدرجناها في خاتمة الموضوع في شكل نقاط :

- عمدت الحركة الصهيونية منذ نشأتها الى السيطرة على العالم استنادا الى افكارها وبدعوة ان الله استخلفهم على العالمين وأنهم شعب الله المختار .
- ساهم المفكرون الصهاينة بدور كبير في اعطاء مبررات والدعوة لإنشاء وطن قومي لليهود من خلال ارائهم وأفكارهم وكتاباتهم المتطرفة لعل ابرزهم يهوذا القلعي وتيودور هرتزل
- كان مؤتمر بازل بسويسرا عام 1897 منعطفا اساسيا في تاريخ الحركة الصهيونية حيث وضع في هذا المؤتمر برنامج الحركة الصهيونية .
- شكلت بريطانيا مع الدول الاستعمارية الاخرى من خلال وثيقة بانرمان 1907 حيث حددت الوسائل التي تضمن له البقاء وبذلك سيطرته على فلسطين .
- حاولت الحكومة البريطانية تمويه العرب وذلك من اجل الوصول الى مبتغاها والسيطرة على فلسطين فعقدت اتفاقية سايكس بيكو عام 1916 ووضعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني .
- نشرت بريطانيا سنة 1917 وعدا لليهود سمي بوعد بلفور المشؤوم حيث مكنت بموجبه الحق لليهود في اقامة وطن قومي لهم في فلسطين بناءا على المقولة المزيفة " ارض بلا شعب لشعب بلا ارض " .
- تنكرت بريطانيا للحضارة الانسانية وأقحمت شعب غريب في فلسطين وعملت على توطيد اقدامه وأحسننت تنظيمه ومهدت لهم الطريق لانتزاع البلاد من اصحابها الاصليين عن طريق التهجير .
- الحركة الصهيونية عملت منذ بداية تحركها العملي على ارض فلسطين على تشكيل العصابات الصهيونية من نطاقه الفردي الى نطاقه الجماعي وممارسة العنف والإرهاب ضد الشعب الفلسطيني .
- ساهمت عدة عوامل في انشاء التنظيمات الصهيونية المسلحة وبرزت العصابات الصهيونية لعل من اهم هذه العوامل الحركة الصهيونية القومية .

- برزت قبل الحرب العالمية الاولى تنظيمات عسكرية لخدمة الدولة الامبريالية الراعية والهجوم على عرب فلسطين فنجد منظمة بارغيورا 1907م، ومنظمة الهاشومير للحراسة 1909م بالإضافة الى فرقة البغالة الصهيونية، والفيلق اليهودي.
- برعت العصابات الصهيونية في التحرك تحت جناح الظلام لتدبير المكائد وتفتنت في اسلوب القتل وسفك الدماء بأبشع الطرق والوسائل ومن ابرز هذه العصابات عصابة الهاجاناه 1920 ومنظمة اتسل (الارغون)، وليحي (شتيرن)، ومنظمة البالماخ.
- العصابات الصهيونية العسكرية اتبعت منهجية العصابات المنظمة في عمليات التخريب وممارسة كل انواع العنف والإرهاب وتفتنت في اقتراف جرائم القتل غيلة وغدرا في سبيل ابادة عرب فلسطين حيث ارتكبت ابشع المجازر لعل ابشعها مجزرة دير ياسين بالإضافة الى مجزرة العباسية وسعسع ومجزرة يافا، مجزرة الدوايمة .
- تغاضت السلطات البريطانية عن تأسيس العصابات الصهيونية وتسليحها وقيامها بالتدريبات اللازمة رغم تظاهر بريطانيا برفض وجودها .
- سعت الحركة الصهيونية وعبر العقود الماضية الى تفرغ الاراضي العربية الفلسطينية وتهويدها و استنادا الى هذه الخلفية تحديدا ظهرت الى الوجود، ووضعت تحت الممارسة برامج ومشاريع ترحيل ضد الفلسطينيين بغية احداث التغيرات الديمغرافية على ارض فلسطين من بين هذه المخططات خطة وايزمن للترحيل 1930 ، خطة سوسكين 1939 ، خطة دالت 1948 .
- اتسمت العلاقة البريطانية الصهيونية خلال الفترة الممتدة من وعد بلفور الى قيام الكيان الصهيوني (1917-1948) بتبادل المصالح تارة وتناورها تارة اخرى اثناء اندلاع الحرب العالمية الاولى ظهر التعاون الصهيوني البريطاني في المجال العسكري عندما انظم عدد من عناصر هاشومير (الحارس) الى صفوف القوات البريطانية
- بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وتحديدا خلال عام 1946 م اتفقت المنظمات الصهيونية الارهابية على توجيه ضربات للبريطانيين كان اشهرها نسف فندق الملك داوود.
- انسحبت بريطانيا من فلسطين في 14 ماي 1948 م فكانت مدينة القدس هي اول المدن الفلسطينية التي انسحب منها القوات البريطانية بعد ان اخذت منها عدد من التحف الاثرية الثمينة النادرة

بالمقدسات الدينية وذلك في البداية عن طريق سلمي متمثلا في العرائض واللافتات ثم انتقل ليصبح عن طريق ثورات مسلحة نذكر منها: ثورة يافا 1921، وثورة البراق 1921 م، الثورة الكبرى (1936 - 1939).

- اللجوء الفلسطيني 1948 كان نتيجة العدوان اليهودي مخطط ومرسوم بعناية تامة ونوايا مميتة نفذتها العصابات و المنظمات الصهيونية

- اصبح الفلسطينيون مشتتون في دول الجوار يعيشون في مخيمات تفقر لمعاملات الحياة بعد ان حرم من العيش بكرامة في وطنه الاصلي.

- بعد المصادقة على قرار تقسيم فلسطين سنة 1947م من طرف هيئة الامم المتحدة الى دولة عربية وأخرى يهودية الى جانب، منطقة القدس الدولية، اعلنت الصهيونية سنة 1948 عن قيام دولة اسرائيل.

- عين دايفيد بن غوريون اول رئيس لحكومة الكيان الصهيوني ومعه موسى شرتوك وزير للخارجية وحاييم وايزمان رئيسا للدولة.

- استطاع بن غريون ان يضع اسس قيام جيش صهيوني محترف يضم كافة التنظيمات العسكرية الصهيونية في فلسطين، وفي 26 جويلية 1948 م اعلن تأسيس الجيش الاسرائيلي رسميا.

وفي الاخير لا يسعنا إلا ان نقول ان فلسطين ستبقى اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وهي امانة في حق كل عربي ونتمنى ان يصحاح الضمير العربي ويحمي هذه الدولة المقدسة، وكما قال عالم من اعلام الامة الاسلامية رحمه الله " الشيخ البشير الابراهيمي " وهو رفيق درب " عبد الحميد بن باديس " وخليفته في جمعية العلماء المسلمين بالجزائر لقوله " ان فلسطين وديعة محمد صلى الله عليه وسلم عندنا وأمانة عمر في ذمتنا وعهد الاسلام في اعناقنا، يا فلسطين ان لك في قلب كل مسلم جزائري من محنتك عبرات هامية وعلى كل لسان كل مسلم جزائري في حقك كلمات مترددة ففلسطين قضية من الوطن العربي الصغير وفي عنق كل مسلم جزائري، ولك يا فلسطين حق واجب الاداء وذمام متأكد الرعاية... وليس فلسطين لعرب فلسطين وحدهم وإنما هي للعرب كلهم



الملاحق



عنوان: جرائم العصابات الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني (1917-1948م).

ملخص:

رعت بريطانيا الحركة الصهيونية بداية القرن العشرين، وسقت بذور كيائها المصطنع بأرض فلسطين الخصبة، وأبادت بمعيتهم الشعب العربي الفلسطيني بانتهاج مسلك الجريمة والتقتيل وتكثيف عمليات الإستيطان، ونتج عن هذا المخاض ولادة العصابات الصهيونية تبنتها بريطانيا قيادة وتسليحا وتبريرا، واتبعت خططا لفتح مجال الاستعمار ومد الجذور داخل الأرض الفلسطينية، فكتفت اللثام عن وجهها الحقيقي وتفننت عصابة الهاغاناه، الأرغون، وليحي... في ممارسة العنف ضد الفلسطينيين تظهر في جرائم لا إنسانية فضيحة عنوانها القتل، التدمير، التشريد، الانتهاك والاعتصاب... يدفعها تشبع روعي مقدس مفاده استرجاع أرضهم المزعومة أو انشاء وطن قومي، وبهذه الأفعال ضاقت حياة الفلسطيني تدريجيا وقطعت سبل المقاومة واتخذ دول الجوار (سوريا، لبنان، الأردن...)، ملاذا له، لتظهر مشكلة اللاجئين، ففتح الطريق أمام العصابات الصهيونية لإعلان دولة لهم في فلسطين 1948 وإنشاء جيش منظم.

الكلمات المفتاحية: الصهاينة، العصابات الصهيونية، الجرائم، الشعب الفلسطيني

Resumé :

Le mouvement sioniste a été née et adoptée sous le patronage de la grande Bretagne au début des années vingt ans Son principe à Palestine était très clair c'est la répression pour gagner des nouveaux territoires Ce qui a donné une occasion pour l'apparition des milice armées notamment alhajana, aragone et l'ehi bien organisée et convaincues que Palestine est la *terre promise* des leurs ancêtres et aux. Et de cet égard, ils n'ont pas Préconisé aucun effort pour réaliser ce but suprême De l'autre part, l'état Palestiner se trouvait nu et incapable de faire face a ces attaques farouches surtout dans l'absence. De la légitimité international et arabe qui était à son tour occupée par la résistance de l'occupation En 1948,c'était la déclaration officielle de l'état israélien et son armée.

Les mots clés: les Sionistes, Gangs Sionistes, Peuple Palestinien, Les crimes.

الأستاذ المشرف:

صالح عسول.

الاسم واللقب:

- طارق مخلول.

- جباري فريد.

الملحق رقم 1 : يمثل مذكرة سوسكين الى اللجنة السياسية للمؤتمر الصهيوني العشرين، زيوريخ، 1937¹.

خطة سوسكين للترحيل (تبادل الأرض والسكان)، (مقتطفات)⁽¹⁾

أصر على ترحيل قسري لسكان القرى بدون استثناء عن أراضي الدولة اليهودية التي سيتم تحريرها، ترحيلهم قسرا إلى الدول العربية وتنفيذ هذه الخطة يعتبر خطوة تمهيدية أولى لإقامة الدولة اليهودية وبنائها، عبر هذه المرحلة سيتم تعيين رجال يمثلون الدولة اليهودية وهؤلاء يجب أن يكون لديهم القدرة على تنفيذ هذه الخطة.

"إن تبادل الأرض والسكان، والذي نعرفه بنرحيل سكان الريف العرب، يجب أن يتم بتبادل الحالة التي تلازم العمل الشوري الذي لا يقبل سف الخطة بل إنجازها بأقل وقت ممكن، ترحيل السكان بأعداد كبيرة، وعلى امتداد فترات طويلة، لن يجدي أي نفع، والمعنى بعد تحرير الأرض من عبء أولئك السكان، وما يترتب عليه من وجود مواطنين من الدرجة الثانية ومنجين بتكلفة أقل، وعلاوة على ذلك، فإن الأعداد القليلة المقترحة من جانب (لجنة بيل) سوف تعالج ازدياد السكان من واقع التطور الاقتصادي في ظل الدولة اليهودية.

إن تأهيل سكان الريف العرب ينبغي أن يعرض من واقع أنه عمل إنمائي عظيم، المزارعون سيتحررون من استغلال (الأفندية)، وصغار الملاك سيمنحون أرضا ولكن يجب تقسيمها إلى حصص منفصلة".

¹ - سعيد جميل تمارز ، المرجع السابق ، ص 364 .

الملحق رقم 2 : قرار التقسيم الصادر عن هيئة الامم المتحدة في 1947م¹.

1 - ينتهي الانتداب على فلسطين في أقرب وقت ممكن على أن لا يتأخر ذلك في أي حال عن أول آب عام 1948.

2 - تسحب بالتدريج القوات المسلحة التابعة للسلطة المنتدبة ويجب أن يتم هذا السحب في أقرب وقت على أن لا يتأخر في أي حال عن الأول من آب 1948.

على السلطة المنتدبة أن تخطر اللجنة قبل الموعد باقصى وقت عن نيتها بانتهاء الانتداب وبإخلاء كل منطقة.

على السلطة المنتدبة ان تبذل اقصى جهدها لتضمن منطقة ضمن اراضي الدولة اليهودية تضم مرفأ وأرض ملائمة تكفل تسهيل هجرة محسوسة وعلى اخلاء هذه المنطقة في أسرع وقت على أن لا يتأخر الأمر عن تاريخ 1 شباط 1948.

3 - تصبح الدولة العربية المستقلة والدولة اليهودية المستقلة والنظام الدولي الخاص لمدينة القدس المنصوص عنه في الجزء الثالث من هذا المخطط، أمراً واقعاً في فلسطين بعد انتهاء خروج القوى المسلحة للسلطة المنتدبة بشهرين على أن لا يتأخر ذلك في أي حال عن الأول من تشرين الاول 1948. وستعين حدود الدولة العربية والدولة اليهودية ومدينة القدس في القسمين الثاني والثالث الواردين فيما بعد.

4 - إن الفترة بين تبني الجمعية العمومية للتوصية حول المسألة الفلسطينية وبين إقامة استقلال الدولتين العربية واليهودية تعتبر فترة انتقال.

¹ - مؤلف مجهول , قرار تقسيم فلسطين واتفاقيات اخرى, ط3 , الركن للطباعة والنشر , بيروت , 1989, ص ص 33-34 .

الملحق رقم 3 : اهم المدن والقرى المدمرة العربية المدمرة ابان الانتداب البريطاني
(1917 - 1948) 1

الرقم	اسم القرية	الرقم	اسم القرية	الرقم	اسم القرية
أولا	قضاء صفد	رابعاً	قضاء الناصرة	سادساً	قضاء حيفا
1	خان الدوير	15	مسحة	31	شيفا
2	مداخل	16	الغولة	32	أم المعلق وميماس
3	المنشية	17	حنجار	33	الشونة
4	دفنة	18	تل العنيس	34	البرج
5	حقاب	19	خفيفيس	35	الزرغانية
ثانياً	قضاء طبرية	20	العفولة	36	السوامر
6	سارونا	21	حياتة	37	قمبارة
7	بوربة	22	جيدا	38	الشلالة
8	عرب الكبش	23	الورقاني	39	خربة الشركس
9	المنارة	24	بيت لحم	40	كفريتا
10	ناصر الدين	خامساً	قضاء عكا	41	الدار البيضاء
ثالثاً	قضاء بيسان	25	حانوتا	42	جدورو
11	شفة	26	معصوب	43	تل الشام
12	تل الفر	27	بنمخ	44	الغاية
13	جسر المجامل	28	عين حوفت	45	جديدون
14	الزراعة	29	جعوب	46	خربة الصفصافة
		30	صوانة	47	جفارة
				48	المراح
				49	الشيخ بريك
				50	أم النفنون
				51	الهريج
				52	الحارثية
				53	كركور
				54	زمارين
				55	العبية التحتة
				56	المجلد

سابعاً	قضاء يافا
57	الفروجية
58	تعز أوريا
59	المسعودية
60	ساردونا

¹ - يوسف ابو مائلة وآخرون، المرجع السابق ، ص 14 .

الملحق رقم 4 : المدن التي هجر سكانها خوفا من المذابح الصهيونية¹.

الرقم	اسم القرية او البلدية او المدينة	تاريخ سقوطها	عدد سكانها التقريبي قبل كانون الأول 1948م	ملاحظات حول أسباب سقوطها
01	طبرية	1948/04/17	/	التوجه إلى الناصرة بعد الحصار والتهديد
02	المنارة	1948/03/02	314	دمرت المدينة في ذلك التاريخ
03	ناصر الدين	1948/04/10	90	ارتكبت مجزرة
04	غوير ابوشوشة	1948/04/20	1340	خوفا من المجزرة
05	عين الزيتون	1948/04/28	840	ارتكبت مجزرة قتل فيها 37 شخص
06	الطائفة	1948/05/04	330	الخوف من المجزرة
07	صفد	1948/05/10	9536	بعد حصار دام لمدة 3 أسابيع
08	السمكية	/	380	قصف المدينة في الجو
09	الظاهرة تحتا	1948/05/10	350	انسحاب جيش الانقاذ
10	عقربة	1948/05/11	350	الخوف من المجزرة
11	الخالصة	/	1840	الخوف من المجزرة
12	بيسان	1948/05/12	350	سقوط القرى المجاورة
13	حيفا	1948/04/22	/	بعد معركة حيفا وارتكاب عدة مجازر
14	كفر مصر	1948/05/12	350	سقوط القرى المجاورة والخوف من المجازر
15	السومرية	1948/05/13	760	هوجمت البلدة من قبل العصابات الصهيونية بملايس عربية
16	الزيب	1948/05/14	1910	هوجمت البلدة من قبل العصابات الصهيونية بملايس عربية
17	البصة	1948/05/14	2950	دمرت المنازل من قبل القوات الصهيونية التي دخلت البلدة بملايس عربية

¹ - حمد سعيد الموعد , المرجع السابق , ص ص , 72-73 .

الملحق رقم 05: عدد الضحايا العرب بإعتراف الصحافة العبرية الصادرة بتاريخ 1948/01/09 تعترف بعملية الإرهابية ضد الفلسطينيين وتبرز عددهم 70 قتيلا¹



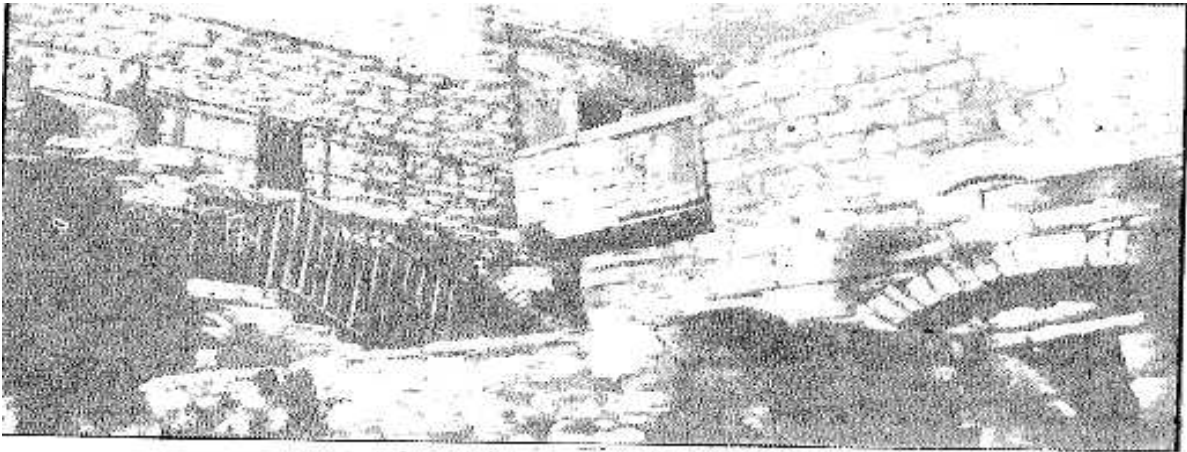
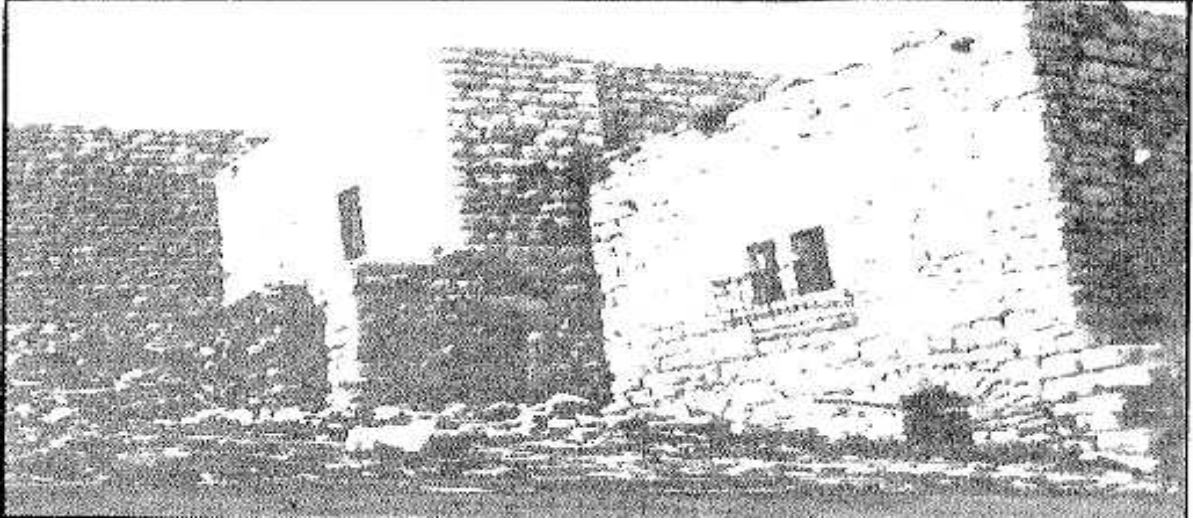
الملحق رقم 06: العصابات الصهيونية تجمع مواطني القرية استعدادا لتنفيذ المجزرة²



¹ - حمد سعيد الموعد , المرجع السابق , 51 .

² -المرجع نفسه : ص 57 .

الملحق رقم 07: المنازل المتبقية من قرية دير ياسين¹



¹ - غازي السعدي , المرجع السابق , 57 .

الملحق رقم 08: أسماء ضحايا مجزرة دير ياسين التي عرفت اسماءهم¹

العدد	اسم الشهيد	العمر
1	إسماعيل شاكر مصطفى	عام واحد
2	أحمد حسين عمر عطية	4 أعوام
3	إسماعيل الحاج خليل	40 عاماً
4	أحمد حسين أحمد جابر	45 عاماً
5	أسعد رضوان	75 عاماً
6	إسماعيل عطية	95 عاماً
7	أمنة حسين	80 عاماً
8	أمنة علي مصطفى	--
9	أمنة الكوبري	--
10	باسمة أسعد رضوان	25 عاماً
11	جبر توفيق جبر جابر	27 عاماً
12	جميل عيسى عيد	30 عاماً
13	جابر مصطفى جابر	75 عاماً
14	حسنية عطية	--
15	حلوة زيدان	50 عاماً
16	حسن علي زيدان	--
17	حسن يعقوب محمد علي فرحان	--
18	حسين إسماعيل محمد سمور	--
19	خليل مصطفى جابر	35 عاماً
20	خضرة البتة نيرة	60 عاماً
21	حياة البابيسي	--
22	سامية علي مصطفى	17 عاماً
23	سليم محمد إسماعيل	25 عاماً
24	سعاد إسماعيل عطية	21 عاماً
25	سعيد محمد إسماعيل عطية	7 أعوام
26	سميحة أحمد زهران	7 أعوام

¹ - طارق الخضراء ، المرجع السابق ، ص 16 .

الملحق رقم 09 : يمثل صورة نادرة للد والرمة قبل تطهيرهما عرقيا¹



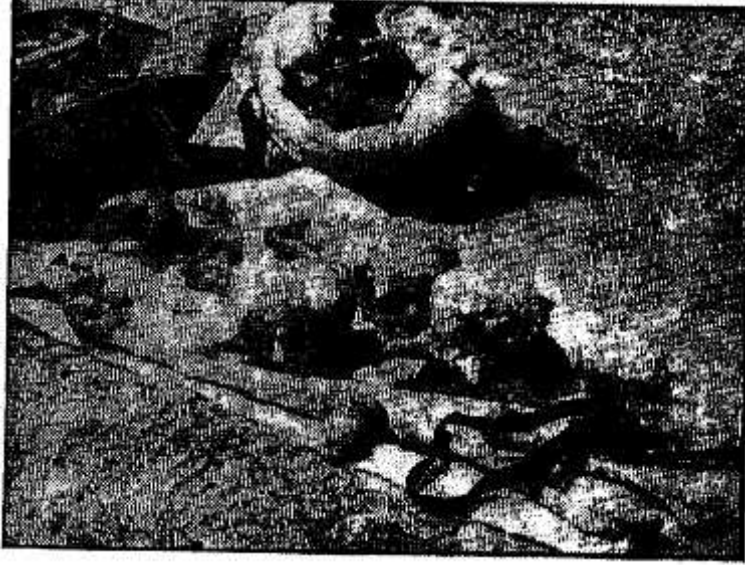
الملحق رقم 10 : صورة لمسجد دهميش الذي غلق بعد مجزة بشعة التي ارتكبتها العصابات الصهيونية عام 1948م وتم فتحه في عام 1996 م²



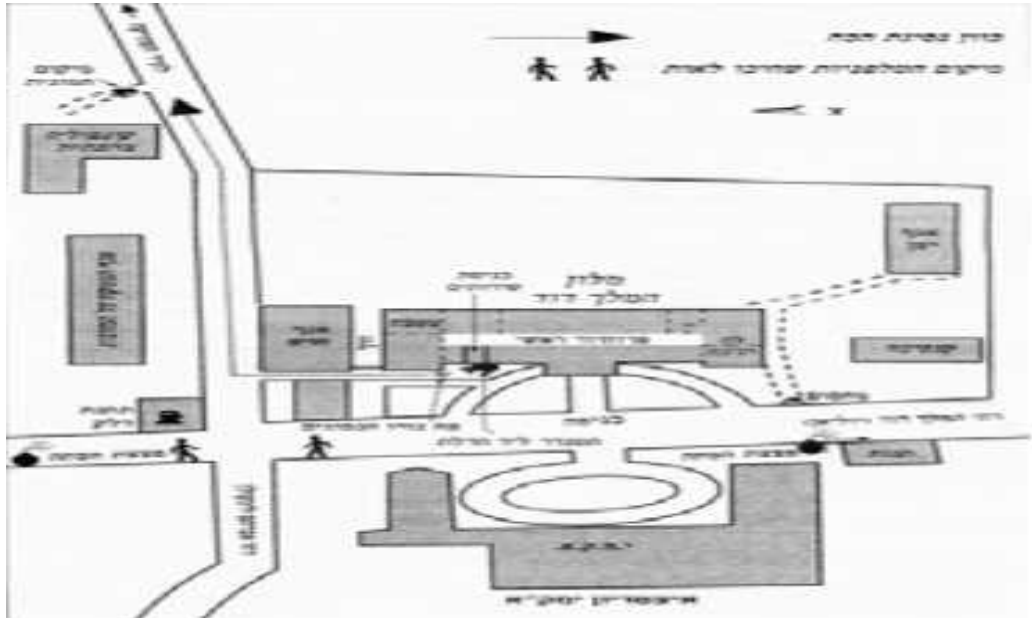
¹ عمر الغباري ، المرجع السابق ، ص 05.

² - محمد صبيح ، المرجع السابق ، ص 26 .

الملحق رقم 11 : يمثل قبر جماعي اكتشف في قرية الدوايمة (غرب الخليل) وتشاهد جماجم بشرية من بينها جماجم اطفال اثر المذبحة التي ارتكبتها عصابة ليحي عام¹ 1948.



الملحق رقم 12 : خريطة تمثل خطة دخول العصابات الصهيونية الى فندق الملك داوود وكيفية زرع المتفجرات وكيفية الخروج منه².



¹ - غازي السعدي , المرجع السابق , ص 65 .

² - محمود صبيح , المرجع السابق , ص 19 .



قائمة المصادر و المراجع



المصادر:

- 1- إبراهيم شوقي، ديان يعترف، مؤسسة دار التعاون للطباعة والنش، القاهرة، 1977.
- 2- النل عبد الله، كارثة فلسطين: مذكرات عبد الله النل قائد معركة القدس، ط2، دار الهدى، 1990.
- 3- الخولي حسن صبري، فلسطين بين المؤامرات الصهيونية والاستعمار، مؤسسة دار التحرير للطباعة والنشر، (د.م.ن)، 1968.
- 4- الدجاني احمد زكي، مأساة فلسطين بين الانتداب البريطاني ودولة اسرائيل، (د.د.ن)، (د.م.ن)، (د.ت.).
- 5- الرشيدات شفيق، فلسطين: تاريخا..عبرة..ومصيرا، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991م.
- 6- العمر عبد الكريم، مذكرات محمد الامين الحسيني، ط1، الاهلي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 1999.
- 7- ان سميث بامبلا، فلسطين والفلسطينيون (1976 م - 1983 م)، ترجمة: الهام بشارة الخوري، ط1، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، 1991.
- 8- بابيه ايلان، التطهير العرقي في فلسطين، ترجمة: غازي الصوراني، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2008.
- 9- تتي جاك، الاخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، تقديم: هشام عواض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، (د.ت.).
- 10- جابر فايز، الانتهاكات الاسرائيلية لحقوق الانسان في الاراضي المحتلة، ط1، دار البيرق للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 1987.
- 11- خطاب محمود شيت، العسكرية الاسرائيلية، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1968.
- 12- خطاب محمود شيت، اهداف اسرائيل التوسعية في البلاد العربية، ط3، دار الاعتصام، القاهرة 1970.

- 13- دويتشر اسحق ، اليهودي اللايهودي ، ترجمة : ماهر الكيالي، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، 1986.
 - 14- رضا ممدوح ، اعترافات جولدا مائير ، ترجمة : عزيز عزمي ، مؤسسة دار التعاون للطباعة والنشر ، (د. م. ن) ، (د. ت.) .
 - 15- ريفلين غيرشون و أورن الحانات، دايفيد بن غريون (يوميات الحرب 1947 - 1949) ، ط1 ، ترجمة : سمير جبور ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، 1993
 - 16- سيلفر وليام ، بيغن سيرة حياته ، مطبعة الهيئة العامة للاستعلامات ، (د. م. ن) ، (د. ت.) .
 - 17- شنقوط داود عبد العفو ، اليهود في المعسكر الشرقي ، ط2 ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، (د. ت.) ، 1987 .
 - 18- صايغ أنيس ، يوميات هرتزل ، ترجمة : هدا شعبان صايغ ، مركز الأبحاث : منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1968
- المراجع:**
- المراجع باللغة العربية:**
- 1- ابو بصيرة صالح مسعود، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، ط1، (د.د.ن)، القاهرة، 1968.
 - 2- ابو ستة سلمان ، حق العودة مقدسي وقانوني وممكن ، المؤسسات العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2001 .
 - 3- ابو عامر عدنان عبد الرحمان ، الموقف الاسرائيلي من قضية اللاجئين الرؤية التاريخية والسلوك السياسي ، تجمع العودة الفلسطيني ، بيروت، 2007،
 - 4- ابولفد إبراهيم وآخرون، العرب ومواجهة اسرائيل احتمالات المستقبل، ج1 ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000
 - 5- أتينجز صاموئيل ، اليهود في البلدان الإسلامية (1850 - 1950)، ترجمة: جمال احمد الرفاعي ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الادب، الكويت ، 1978.

- 6- احمدابراهيم خليل، اسرائيل فتنه الاجيال العصور الحديثة ، مكتبة الوعي العربي ، القاهرة ، 1980 ،
- 7- احمد جواد، الشعب الفلسطيني ضحية الارهاب والمذابح الصهيونية ، مركز دراسات الشرق الاوسط ، عمان ، 1995 م.
- 8- احمد نسيم، دراسة حول انتهاك الاحتلال الاسرائيلي لحقوق الانسان في فلسطين ، مركز العودة الفلسطينية ، لندن ، 2012.
- 9- اسعد عبد الرحمان ، المنظمة الصهيونية العالمية (1882-1982) ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، (د.ت) .
- 10- اسماعيل عباس : عنصرية اسرائيل (فلسطينيو 48 نموذجا) (سلسلة اولست انسانا ؟) ، رقم 1 ، مركز الزيتونة لدراسات والاستشارات ، بيروت ، 2008.
- 11- آلان غريش،علام يطلق اسم فلسطين ؟ ، ترجمة:داليا سعودي ، ط1 ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بيروت،2012
- 12- التل عبد الله ، خطر اليهودية العالمية ، قصر الكتاب ، الجزائر ، 1989 م
- 13- التميمي عبد المالك خلف ، الاستيطان الاجنبي في الوطن العربي :دراسة تاريخية مقارنة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، 1990 .
- 14- الجمال مصطفى مجدي واخرون،فلسطين والعالم العربي،ط1،مركز البحوث العربية،القاهرة، 2002
- 15- الحارثي إبراهيم ، الصهيونية من بابل الى بوش ،دار البشير للثقافة والعلوم،(د.م، ن)،(د.ت) .
- 16- الحوت بيان نويهض ،فلسطين القضية .الشعب .الحضارة : التاريخ السياسي من عهد الكنعانيين حتى القرن العشرين،ط1 ،دار الاستقلال للدراسة والنشر،بيروت،1991.
- 17- الخضراء طارق ، المجازر الصهيونية المرتكبة بحق الشعب العربي الفلسطيني خلال القرن العشرين ، ادارة التوجيه المعنوي والسياسي في جيش التحرير الفلسطيني ، دمشق ، 2001 .
- 18- الدجاني احمد زكي ، مدينة يافا في ذاكرة التاريخ ، (د.د.ن) ، (د.م، ن) ، (د.ت) .

- 19- السحمراني اسعد ، من اليهود الى الصهيونية ، مكتبة ديوان العرب ، لبنان ، (د . ت) .
- 20- السعدي غازي ، مجازر وممارسات (1936 - 1983) ، دار الجليل للنشر ، عمان ، 2001.
- 21- السماك محمد ، الصهيونية المسيحية ، ط4، دار النفائس للنشر والتوزيع ، لبنان ، 2004.
- 22- السهلي نبيل محمد ، فلسطين ارض وشعب منذ مؤتمر بازل وحتى 2002 م ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، 2004 م
- 23- السيد ياسين ، الاسطورة الصهيونية والانتفاضة الفلسطينية ، ط1 ، ميريت للنشر والمعلومات ، القاهرة ، 2001.
- 24- الشاذلي محمود تايث ،شالوم عليخم (السلام عليكم): دراسة في أدبيات السلام الإسرائيلي،مكتبة وهبة ،القاهرة، 1999 .
- 25- الشامي راشد عبد الله ،الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية،عالم المعرفة، الكويت، 1978
- 26- الغباري عمر ، ذاكرة اللد ، مطبعة الرسالة ، بيت حنينة - القدس ، 2012 م.
- 27- الغبرا شفيق ناظم ،إسرائيل والعرب من صراع القضايا إلى سلام المصافح،ط1 ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت ، 1997
- 28- الغباري عمر ، ذاكرات بلد الشيخ ، مطبعة الرسالة ، القدس ، 2012.
- 29- الكريم ابراهيم عبد ، تهويد الارض وأسماء المعالم الفلسطينية (دراسة وتحليل) ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2001
- 30- الكيالي عبد الوهاب ،تاريخ فلسطين الحديث،ط1،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،1990.
- 31- الكيلاني هيثم ، الإرهاب يؤسس دولة نموذج إسرائيل ، ط 1 ، دار الشروق ، القاهرة ، 1997.
- 32- المسيري عبد الوهاب ، الصهيونية والعنف من بداية الاستيطان الى انتفاضة الأقصى ، ط1 ، دار الشروق ، القاهرة ، 2001.

- 33- المقداد مصطفى محمد ، مائة عام على المشروع الصهيوني : أزمة الفكر ومأزق الدولة ، مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1991 .
- 34- المقدسي صبري ، موجز في المذاهب والأديان ، ط1، مكتبة المديرية العامة للثقافة والفنون، العراق ، 2007.
- 35- الموعد حمد سعيد ، الابارتيد الصهيوني : دراسة، منشورات اتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، 2001 .
- 36- النعامي صالح محمد ، في قبضة الحاخامات تعاظم التيار الديني الصهيوني في إسرائيل وآثاره الداخلية والإقليمية ، مكتبة مجلة البيان ، الرياض ، (د.ت).
- 37- الودعاني عبد الرؤوف بن عبد الله ، الارهاب الصهيوني ، (د . د ن) ، (د . م ن) ، (د . ت) .
- 38- الون يوغال ، انشاء وتكوين الجيش الاسرائيلي، ترجمة :عثمان سعد ، ط1، دار العودة، بيروت، 1971
- 39- أنور احمد فؤاد ، تاريخ اليهودية من تشويه الأنبياء الى 11 سبتمبر ، مركز الراية للنشر والإعلام ، (د . م ن) ، (د . ت) .
- 40- باخرية محمد ، الصهيونية بإيجاز ، ط1 ، (د . د ن) ، (د . م) ، 2001
- 41- بالمبو ميخائيل ، كيف طرد الفلسطينيون من ديارهم عام 1948 م ، دار الحمراء، بيروت ، 1999 .
- 42- برير مايكل ، الكتاب المقدس والاستعمار الاستيطاني : امريكا اللاتينية ، جنوب افريقية فلسطين ، ط2 ، ترجمة :احمد الجمل وزياذ منى ، قدمس للنشر والتوزيع ، سوريا ، 2004 .
- 43- بهلوان سمر و صالح محمد حبيب ، دراسات في تاريخ القضية الفلسطينية ، مطبعة الدواودي ، دمشق ، 1997 .
- 44- جبارة تيسير، تاريخ فلسطين ، ط1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، 1998 .
- 45- حسن محمد خليفة ، الحركة الصهيونية " طبيعتها وعلاقتها بالتراث الديني اليهودي " ط1 ، دار المعارف ، القاهرة، 1981 .

- 46- حسين عبد الرحمن احمد ، النشاط الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945) ، ط 1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1984.
- 47- حسين غازي ، الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الامبريالية ، منشورات اتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، 2003
- 48- حسين غازي ، العنصرية والإبادة الجماعية في الفكر والممارسات الصهيونية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2002
- 49- حمدان جمال ، اليهود انثروبولوجيا ، تقديم : عبد الوهاب المسيري ، دار الهلال للنشر والتوزيع ، عمان ، 1996.
- 50- حمدونة رأفت ، دراسة : الجيش ، قانون التجنيد ، القدرات العسكرية والوحدات الخاصة في اسرائيل ، مركز الاسرى للدراسات ، بيروت ، 2011 .
- 51- حمود طارق: دليل فلسطين العام : التاريخ ، الجغرافيا ، اللاجئين ، السياسة، ط 1 ، تجمع العودة الفلسطيني (واجب) ، سوريا ، 2009 .
- 52- راشد سيد فرح ، دراسة في الصهيونية وجذورها ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 1992 .
- 53- سميسم حميدة ، الحرب النفسية ، دار الثقافة للنشر ، بغداد ، 2004.
- 54- شريف حسين ، المفهوم السياسي والاجتماعي لليهود عبر التاريخ من العهد القديم الى مفاوضات السلام الشرق أوسطية (1900 ق.م- 1995 م) ، ج 2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 1995.
- 55- شوفاني الياس ، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، (د.ت).
- 56- صالح محسن ، الترانسفير : طرد الفلسطينيين في الفكر والممارسات الاسرائيلية ، مركز الزيتونة
- 57- صالح محسن ، الجيش الاسرائيلي (2000-2012) ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت ، لبنان ، 2013 .

- 58- صالح محسن محمد ، القضية الفلسطينية : خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت ، 2012.
- 59- صالح محسن محمد ، اوضاع اللاجئين الفلسطينيين وقضاياهم في العالم العربي ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، الاردن ، 2015 .
- 60- صالح محسن محمد ، حقائق ووثائق في القضية الفلسطينية : رؤية اسلامية ، مركز الزيتونة للدراسات والنسر ، لبنان ، 2010
- 61- صالح محسن محمد ، فلسطين : سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية ، ط1 ، كوالا لمبور - ماليزيا ، 2002 .
- 62- صالح محسن محمد ، مدخل الى قضية اللاجئين الفلسطينيين ، ط1 ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، عمان ، 2014 .
- 63- صالح محسن محمد ، مدخل الى قضية اللاجئين الفلسطينيين ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، (د.م) ، 2013 .
- 64- صايغ فايز ، الاستعمار الصهيوني في فلسطين ، مركز البحوث بمنظمة التحرير الفلسطينية ، القاهرة ، (د.ت) .
- 65- طشطوش هائل عبد المولى ، مقدمة في العلاقات الدولية ، جامعة اليرموك ، الاردن ، 2010 .
- 66- ظاظا حسن ، اسرائيل ركيزة للاستعمار بين المسلمين،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ،القاهرة، 1973 .
- 67- عبد العزيز زينب ، من حائط البراق الى جدار العار، ط1 ، القبس للطباعة وفصل الألوان ، القاهرة ، 2004.
- 68- عبد المنعم محمد فيصل ، فلسطين قلب العروبة ، دار المعارف ، مصر ، 1967.
- 69- عبد الوهاب احمد ، فلسطين بين الحقائق والأباطيل ، دراسة من العقيدة والتاريخ في الشعب ، ط 1 ، مكتبة وهبة ،القاهرة ، 1972 م.
- 70- عبوشي واصف ، فلسطين قبل الضياع:قراءة جديدة في المصادر البريطانية،ترجمة:علي الجرباوي،رياض الرئيس للكتب والنشر،لندن، 1995 .

- 71- عربي رجا عبد الحميد ، سفير التاريخ اليهودي : اليهود تاريخهم عقائدهم فرقهم نشاطاتهم سلوكاتهم ، ط1 ، الأوائل للنشر والتوزيع ، سوريا ، 2004 .
- 72- عطية احمد رجائي ، إسرائيل والعمليات الخاصة ، (د. د. ن) ، (د. م. ن) ، (د. ت) .
- 73- علو حيدر أبو ، الإرهاب في الحركة الصهيونية ، (د. د. ن) ، (د. م. ن) ، (د. ت).
- 74- علي علي محمد ، داخل إسرائيل : دراسة كيانها السياسي والاقتصادي ، مطابع دار القومية ، (د. م. ن) ، (د. ت).
- 75- علي ياسر ، المجازر الاسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني (سلسلة اولست انسانا ؟) (رقم : 05) ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت ، 2009.
- 76- عمرو نعمان عاطف ، الحركة التصحيحية اليهودية في فلسطين حتى عام 1948 ، جامعة القدس المفتوحة ، منطقة الخليل التعليمية ، 2009 .
- 77- عمرو نعمان ، اثر مشاريع التوطين الاسرائيلية على حق العودة الفلسطينية ، جامعة القدس المفتوحة،الخليل،2007 .
- 78- غرانوتيه بيرنار ، اسرائيل سبب محتل لحرب عالمية ثالثة ، ترجمة : محمد سميح السيد ، مركز الدراسات العسكرية ، دمشق ، 1984.
- 79- قاسم رائد ، الارهاب والتعصب عبر التاريخ : دراسة تحليلية لظاهرتي الارهاب والتعصب في السلوك البشري والمجتمعات الانسانية حتى احداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 م ، (د. د. ن) ، (د. م. ن) ، 2005.
- 80- لقدومي عيسى صوفان ، فلسطين واكذوبة بيع الارض ، ط2 ، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقة ، لبنان ، 2013 م
- 81- محارب عبد الحفيظ: هاغاناه ، أتسل ، ليحي ، العلاقات بين التنظيمات اليهودية المسلحة (1927 - 1948) ط1 ، مركز الأبحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، 1981.
- 82- مصطفى احمد عبد الرحمن ، بريطانيا وفلسطين (1945-1949) دراسة وثائقية ، ط1 ، دار الشروق ، القاهرة ، 1986 .
- 83- مصطفى حسن علي ، اليهود هم العدو فأحذرهم ، دار الشروق ، باتنة ، 1989 .

- 84- مصطفى عبد العزيز ، قبل ان يهدم الأقصى ، ط2 ، دار الوطن للنشر والتوزيع ، القاهرة، 1989.
- 85- مؤلف مجهول ، قرار تقسيم فلسطين واتفاقيات اخرى، ط3 ، الركن للطباعة والنشر ، بيروت ، 1989.
- 86- ياغي اسماعيل احمد ، تاريخ العالم العربي المعاصر ، ط1 ، مكتبة العبيكات ، الرياض ، 2000 .
- 87- ياغي اسماعيل احمد و شاكرا محمود ، تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر " الجناح الاسيوي " ، ج1 ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 1995 م
- 88- ياغي اسماعيل احمد ، الإرهاب والعنف في الفكر الصهيوني ، ط1 ، مكتبة العبيكات ، 2003 .
- 89- يحي هارون ، فلسطين ، (د. د. ن) ، (د. م ، ن) ، (د. ت) . للدراسات والاستشارات ، لبنان ، 2009.

المراجع باللغة الأجنبية:

- 1- Liverani Mario , israel's history and the history of Israel , London , equinox , 2007 .
- 2- Ottewell Gy , Deir yassin : A Forgotten Tragedy With Present-Day Meaning , edition of Perspective, 1969.
- 3- Pappe Ilan , The Ethnc Cleansing Of Palestine , One World Publications , Ox Ford, Englend, 2006.
- 4- qttewell Gur, deir yassin 1948 ,zeta , beit , nuba and yalu , 1967 .
- 5- saleh Mohcen Mohammed , history of palstine , El-falah Foundation , cario , Egypt .

الجراند:

1- ابو حليمة جمانه ، النكبة الفلسطينية: ابرز المجازر الصهيونية التي ارتكبت ضد الفلسطينيين بين 1937 حتى 1948 ، جريدة الدستور اليومية ، العدد: 16467 ، 15 ماي 2013 .

2- اموش عبد الله ، سجل مجازر الكيان الصهيوني ضد الفلسطينيين منذ سنة 1937 الى 2014 : مجازر اللد والرملة ، جريدة التجديد ، العدد: 3455 ، اوت ، 2014.

3- عدنان خضر ، خضر عدنان يخوض معركة الكرامة: الفلسطينيون يحيون ذكرى مجزرة الطنطورة في قريتهم الاصلية، جريدة الجهاد الشهرية ، العدد : 108 ، جوان ، 2105 .

المجلات :

-المجلات باللغة العربية:

1- السنوار زكريا ابراهيم ، نظرة الصهيونيين التصحيحيين للعرب المسلمين (1925 - 1948) ، مجلة الجامعة الاسلامية للبحوث الانسانية ، العدد : 02 ، غزة ، 2013 .

2- سرور عبد الناصر ، العلاقات الامنية بين الانتداب والصهيونية وتداعياتها على ديمغرافية فلسطين خلال ثورة (1936 - 1939) ، مجلة الجامعة الاسلامية (سلسلة الدراسات الانسانية) ، المجلد : ، العدد : 01 ، فلسطين ، 2006.

3- صبيح محمد ، النكبة وكشف الوثائق السرية الاسرائيلية ، مجلة فلسطين ، مطبعة جامعة الدول العربية ، العدد : 19 ، فلسطين ، 2015 .

4- عبد الكريم ابراهيم ، اللاجئون الفلسطينيون في الفكر الصهيوني ، مجلة البحثية لقضايا اللاجئين ، العدد : 4 ، دمشق ، 2007.

5- عواودة وديع ، الرملة مدينة الامويين الاولى في فلسطين، مجلة مدن وأثار، العدد: 8128، (د، م، ن)،

6- يوسف صبحي، مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ، مجلة جامعة الازهر ، سلسلة العلوم الانسانية ، المجلد : 11 ، العدد : 02 ، غزة ، 2009.

المجلات باللغة الاجنبية :

1-Ben-shhomo denman soskin ، Selig ، eneyclopdia judoica . vol 19 .

الموسوعات:

- 1- الكيالي عبد الوهاب وآخرون، الموسوعة السياسية، ج6، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ت).
- 2- الكيالي عبد الوهاب وآخرون، موسوعة السياسة، ج5، ط2، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، الاردن، 1990
- 3- الكيالي عبد الوهاب وآخرون، موسوعة السياسة ج7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ت).
- 4- الكيلاني هيثم ، الموسوعة العسكرية، ج1 ، ط1 ، المؤسسة العسكرية للدراسات، 1977 .
- 5- المسيري عبد الوهاب، اليهود واليهودية والصهيونية، ج2، ط1، دار الشروق، مصر، 2003.
- 6- المسيري عبد الوهاب، اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، مصر، ط1، 2003.
- 7- المسيري عبد الوهاب ،اليهود واليهودية والصهيونية، ج3، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع ، 2003
- 8- المسيري عبد الوهاب ،اليهود واليهودية والصهيونية، ج7، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع ، 2003 .
- 9- الكيالي عبد الوهاب وآخرون، الموسوعة السياسية، ج1، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، (د.ت). 10- الكيالي عبد الوهاب وآخرون، الموسوعة السياسية، ج2، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، (د.ت).
- 11- الكيالي عبد الوهاب وآخرون، الموسوعة السياسية، ج3، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، (د.ت).
- 12- الكيالي عبد الوهاب وآخرون ، موسوعة السياسة ، ج4 ، ط2 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الاردن ، 1990 م.

مذكرات التخرج :

- 1- أنور سحر محمد إبراهيم ،دور الأحزاب السياسية في الخطاب السياسي الإسرائيلي، رسالة ماجستير في الدراسات الآسيوية ،معهد الدراسات والبحوث الآسيوية، قسم العلوم السياسية ، جامعة الزقازيق ، بيروت، 2008.

- 2- أبو حلبية حسن عبد الله يوسف ، تاريخ الأحزاب العالمية الصهيونية في فلسطين 1905-1948، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية الآداب ، قسم التاريخ والآثار ، جامعة الإسلامية، فلسطين ، 2011.
- 3- أبو خضرة إيمان روبين عبد العزيز ،المنظمات العسكرية والأمنية الصهيونية في فلسطين (1920-1987) ،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية الأدب ،قسم التاريخ والآثار ، الجامعة الإسلامية ، فلسطين.2012.
- 4- ال عمر محمد بن علي بن محمد، عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين(عرض ونقد)،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة،كلية الدعوة وأصول الدين،قسم العقيدة،جامعة ام القرى ، السعودية ، 2001.
- 5- الجيش محمد إسماعيل محمد ،الأوضاع الداخلية في إسرائيل وآثارها على حرب1967م ،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار،الجامعة الإسلامية،غزة، 2008
- 6- الزهراني موسى بن محمد بن هجاد ، عرض كتاب الصهيونية بايجاز:تأليف الاستاذ محمد بن علي باخرية،،رسالة ماجستير في الفلسفة الإسلامية، كلية دار العلوم ،قسم الفلسفة الاسلامية ، جامعة القاهرة ، مصر ، 2003 / 2004 .
- 7- الصيفي سميرة سعد إسماعيل ، المؤسسات العلمية والثقافية الصهيونية في فلسطين (1848-1882) ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية الاداب، قسم التاريخ والآثار ، الجامعة الإسلامية ،غزة ، 2015.
- 8- العزام جهاد ، فك الارتباط في المشروع الصهيوني لتسوية الصراع الفلسطيني الاسرائيلي (منذ اتفاق اوسلوا ... دراسة مستقلة) ، رسالة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، كلية العلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر 3 ، 2010 .
- 9- العمري منصور معاضة سعد ، الارهاب الصهيوني في فلسطين (1948-1973) ، رسالة ماجستير في التاريخ ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية ، جامعة ام القرى ، السعودية ، 2006 .

- 10- العيفة هاجر و لسود صبرينة ، سياسة تهجير الفلسطينيين ورد الفعل العربي (1920-1952) ، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة الشيخ العربي التبسي ، تبسة ، 2014 / 2015.
- 11- براشدي طارق و سعدي احسان : صناعة القرار الامني في اسرائيل تأثير المؤسسة العسكرية فيه ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، تخصص علاقات دولية وعلاقات امنية ، جامعة 8 ماي 1945 م ، قالمة ، 2013/2014 .
- 12- بن قاصير موسى، البعد الديمغرافي في النزاع الفلسطيني-الإسرائيلي، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الحقوق، قسم علاقات دولة ودراسات استراتيجية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007/2008
- 13- بوزيان العالية و حماد حنان ، النشاط الصهيوني في بلاد المشرق العربي (1917م - 1948 م) ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الشيخ العربي التبسي ، تبسة ، 2012.
- 14- تماراز سعيد جميل ، طرد الفلسطينيين في الفكر والممارسة الصهيونية (1882 - 1949)، رسالة ماجستير في التاريخ ، قسم التاريخ والاثار ، الجامعة الاسلامية ، غزة ، 2013.
- 15- حسونة خديجة جبر ، العلاقات بين العرب الفلسطينيين واليهود من بداية الاستيطان حتى 1948 م ، رسالة ماجستير في الدراسات العربية المعاصرة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة برزيت ، فلسطين، 2004
- 16- دغبوش خلية و رموش لامية ، انعكاسات العلاقات البريطانية الصهيونية على فلسطين وموقف مصر منها 1936 - 1948 ، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة ماستر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم تاريخ ، جامعة الشيخ العربي التبسي ، تبسة ، 2015.
- 17- سبع شافية ، تطور الانتداب البريطاني على فلسطين 1920-1948 ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2014/2015 .

18- شتيوي سعاد حسن محمد ، دمج سكان المخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا في البيئة الحضرية المجاورة (حالة دراسية لمخيم بلاطة نابلس) ، رسالة ماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، 2007 .

19- صامري خولة ، الصراع العربي الاسرائيلي ، (حرب 1948 انموذجا) ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2012 / 2013 .

20- صلاح مفيد عمر اسعد ، الهجرة الفلسطينية الى خارج فلسطين خلال عهد الانتداب البريطاني (1917- 1948) ، رسالة ماجستير في التاريخ ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، 1998 .

21- معالي منيرة داود اسماعيل ، دور الخليل في الحركة الوطنية الفلسطينية (1917-1948) ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية الدراسات العليا ، قسم التاريخ ، جامعة الخليل ، الاردن ، 2011 .

22- مقدادي اسلام جودت يونس ، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين (1936 - 1948) ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية الادب ، قسم التاريخ والآثار ، الجامعة الاسلامية ، غزة ، فلسطين ، 2009م .

23- مهاني علي اكرم فضل : العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين (1918-1936) ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية الاداب ، قسم التاريخ والآثار ، الجامعة الاسلامية ، غزة ، فلسطين ، 2010 .

الندوات العلمية:

1- السنوار زكريا ابراهيم ، محاضرات في تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر ، ج 1 ، الجامعة الاسلامية ، قسم التاريخ والآثار ، غزة ، 2012/2013 .

2- عبد العظيم عبد العظيم احمد ، الإبادة الجماعية في فلسطين :دراسة جغرافية الجريمة ، بحث مقدم الى ندوة جغرافية الجريمة ، كلية الادب ، قسم الجغرافيا ، جامعة دمنهور ، مصر ، 2014 .